

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال : أخبرنا الحصرى يونس بن الخضر . أنا محمد بن إبراهيم الحصرى البغراسى . حدثنى : أبو على الحسن بن هبة الله الرملى . قال : قرأت على أبى الحسين محمد بن أحمد الملقب بـ"المطلى" رضى الله عنه : (١)

الحمد لله أول كل مقال ، ومبدأ كل سؤال ، وله المنه والإفضال ، وصلى الله على محمد النبي المختار ، وعلى آله الطيبين الأخيار ، وسلم تسليماً وباللّٰه نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال أبو الحسين محمد بن أحمد الملقب بالمطلى المعروف بالطرائفى : رسمت لكم فى كتابنا هذا الملقب بكتاب التنبيه ما فيه دليل يفتى ، وكفاية تقنع متدبرها إن شاء الله . وشرطى فيه الاختيار ، وليس تكرارى للبيان بمخرجى فيه إلى تطويل ، فلا تنسبى فيه إلى ذلك ، وإنما تكرارى للبيان ، وجمعى له فى موضع وتلويحى به فى آخر لألفاظ ترد مختلفة ، وأشياء لوجه لتركى لها ملقاةً على سبيل الحذر من التطويل . وقد أثبت فى هذا الجزء الثالث (٢) بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ، واستعانتى به ، ومسألتي إياه التوفيق ، ما يسر المتعلم والعالم ، وينفع الجاهل سماعه ، ويزيد البصير بصيرةً ، وأردفته برابع فيه الحجاج والدليل على الخلافة التى ينكرها الغالون ، وشرحت نصاً من الحكم ، وأيضاً من الخبر .

---

(١) هذا الوجه بخط الشيخ الفقيه إبراهيم بن عقيل الشهرزورى . هكذا فى الأصل المنقول عنه : سمعته على البغراسى سنة أربع عشرة وأربعمئة : من الهامش .

(٢) الأول والثانى مفقودان ( ز ) .

فن الدليل أيضاً على خلاف الشراة<sup>(١)</sup> ما قال على عليه السلام : إن الله عز وجل عاتب من حول المدينة من الأعراب عام الحديبية فقال : ( قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ ) عنك في الحديبية ( سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ) إلى أهل الردة في خلافة أبي بكر عليه السلام ، وإلى فارس ، والروم في خلافة عمر عليه السلام أولى بأس شديد ( نَقَاتَلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَلَإِنْ تَطِئُوا ) الخليفين في حروبهما ( يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ ) يعني يوم الحديبية ( يُمَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا )<sup>(٢)</sup> . قال على رضى الله عنه : فأوجب الله عز وجل طاعة الخليفين في حروبهما بعده .

قال أبو الحسين الملقب : البيعة التي كانت تحت الشجرة - أعنى بيعة الرضوان - كانت الشجرة مثمرة ، وكان ذلك عام الحديبية . والسكينة في اللغة الطمأنينة . ويقال : الرحمة . ويقال : السكينة ریح لها رأس ك رأس الهرة . وقال الضحاک : الرحمة . ( وَأَثْبَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا )<sup>(٣)</sup> وهى خير . وكذلك قال مقسم ، وقتادة والأول قول ابن عباس .

وعن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم قالوا<sup>(٤)</sup> : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وبضع عشر<sup>(٥)</sup> ومائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي

(١) الشراة : هم الخوارج سموا أنفسهم شراة لانهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله . وقيل لانهم قالوا : إنا شربنا أنفسنا في طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقتنا الأئمة الجائرة والشراة جمع شار .

(٢) و (٣) سورة الفتح مدنية ١٦ و ١٨ .

(٤) أصل الحديث في صحيح البخارى في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب مع بعض تخالف ( ز ) .

(٥) الصواب : وبضع عشر مائة بحذف الواو لان وجود الواو يقتضى أن عدد =

الخليفة قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره ، وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عيناً له من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدير الأشطاط قريباً من عسفان أتاه الخزاعي فقال : إني تركت كعب بن لؤي ، وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحابيش وجمعوا لك جمعاً وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي ، أترون أن أميل على ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم ، فإن قعدوا قعدوا موتورين ، وإن نجوا تكون عنقاً قطعها الله ، أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ؟ قال أبو بكر رضى الله عنه : الله ورسوله أعلم ، لإعلم يا نبي الله إنما جئنا معتمرين ، ولم نجيء لقتال أحد ، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه . قال النبي صلى الله عليه وسلم فروحوا ، فراحوا ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن خالد بن الوليد بالنعيم في خيل لقريش طليعة نخذوا ذات اليمين . قال : فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هو بقترة<sup>(١)</sup> الجليش فانطلق يركض يريد العرب وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته . فقال الناس : حل ، حل<sup>(٢)</sup> فألحَّت . فقالوا : خلَّات النَّصَوَاءُ خلَّاتِ القِصَواءِ : فقال النبي صلى الله عليه وسلم

---

== للمسلمين بين مائة وتسعة عشر ومائة وثلاثة عشر مع أن المسلمين كانوا ألفاً وبضع مئات ورواية الحديث في البخارى : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة . وفي رواية أخرى كانوا ألفاً وأربعمائة ، البخارى غزوة الحديبية . «باب الشروط والمصالحة» .

(١) وهى : غبرته ( ز ) .

(٢) حل حل : اسم صوت لجزر الناقة وحنها على السير ، ساكنة اللام أو منونة . وألحت : أى تمادت في عدم القيام . وخلَّات الناقة : أى حرنت فالخلاء للنوق كالحران للخيل والقصواء اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم .

« ما خَلَّتْ وما ذاك لها يُحْتَق ، لكن حَبَسَهَا حابسُ الفيلِ » ، ثم قال :  
 « والذي نَسِيَ بيده ، لا يسألونى خُطَّةً يُعْظَمُونَ فيها حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ  
 إِيَّاهَا » . ثم زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ به ، قال : فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحَدِيدِيَّةِ عَلَى  
 نَمْدٍ<sup>(١)</sup> قَلِيلِ الْمَاءِ ، يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يَلْبِثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحَوْهُ فُشِيكِي  
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ  
 أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّىِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ  
 إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءِ الْخِزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خِزَاعَةٍ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ : إِنِّي تَرَكْتُ  
 كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍ ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍ نَزَلُوا أَعْدَادًا<sup>(٣)</sup> مِيَاهِ الْحَدِيدِيَّةِ مَعَهُمُ الْعُودُ  
 الْمَطَافِيلُ<sup>(٤)</sup> وَهُمْ مَقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 إِنَا لَمْ نَجِءْ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، وَلَكِنْ جِئْنَا مَعْتَمِرِينَ ، وَإِنْ قَرِيشًا قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبُ  
 وَأَضْرَتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتَهُمْ<sup>(٥)</sup> مَدَّةً وَيَخْلَوْا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ فَإِنْ أَظْهَرَ ،  
 فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا وَإِلَّا قَدْ جِئُوا<sup>(٦)</sup> ، وَإِنْ هُمْ  
 أَبُو فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي<sup>(٧)</sup> ، وَكَيْنَفِذَنَّ

(١) النمد : حفيرة فيها ماء قليل ، والتبرض : الأخذ قليلا قليلا ، لم يلبثه : لم  
 يتركوه يلبث ويقيم ، ويحيش : يفور .

(٢) وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة كما في صحيح  
 البخارى ( ز ) .

(٣) الأعداد : جمع عد بالكسر وهو الماء الذى لا ينقطع ( ز ) .

(٤) العود بالضم : النوق ذوات الألبان ، والمطافيل ذوات الأطفال يعنى خرجوا  
 بها ليتزودوا بألبانها ، أو كفى بذلك عن النساء معهن الأطفال .

(٥) جمات بينى وبينهم مدة يترك الحرب بيننا وبينهم فيها .

(٦) جموا : استراحوا .

(٧) سالفتى : السالفة صفقة العنق وكفى بذلك عن القتل لأن القتل تنفرد

مقدمة عنقه .

الله أمره ، فقال بديل : سأبلغهم ما تقول ، وانطلق حتى أتى قريشاً فقال : إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعته يقول قولاً ، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنأ ؟ فقال سفهاؤهم : لا حاجة لنا في أن نُحدثنا عنه بشيء ، وقال ذووا الرأي منهم : هات ما سمعته يقول ، فقال : سمعته يقول كذا ، وكذا ، فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم . فقال عروة بن مسعود الثقفي : ألستم بالوالد ؟ قالوا : بلى ، قال : أولست بالولد ؟ قالوا : بلى ، قال : فهل تتهمونى ؟ قالوا : لا ، قال : ألستم تعلمون أنى استنفرت أهل عكاظ فلما بلّحوا<sup>(١)</sup> على جئتمكم بأهلى وولدى ومن أطاعنى ؟ قالوا : بلى ، قال : فإنه عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوى آتته ، قالوا : آتته ، فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال [له] النبي صلى الله عليه وسلم نحو قوله لبديل ، فقال عروة عند ذلك : أى محمد ، أرأيت إن استأصت قومك ، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك ؟ وإن تكن الأخرى ، فوالله إنى لأرى وجوهاً وأرى أشواباً<sup>(٢)</sup> من الناس خلقاء أن يفروا عنك ويدعوك ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : امصص بظر اللات والعزى<sup>(٣)</sup> ، أنحن نفر عنه وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قالوا : أبو بكر ، فقال : أما والذى نفسى بيده ، لولا يد كانت لك عندى لم أجرك بها لأجبتك ، قال : وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه مد يده إلى لحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر ، فكلما أهوى عروة

(١) بلحوا : أى امتنعوا .

(٢) الأشواب الأخلاط من أنواع شتى ، والأباش الأخلاط من السفلة .

(٣) البظر : ما تبقى بعد الحتان في فرج المرأة . وكانت عادة العرب في الشتم

يقولون امصص بظر أمك ، وحمل أبا بكر على ذلك ما أغضبه من نسبة الفرار للمسلمين .

بيده إلى حية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال :  
 آخر يدك عن حية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال : من  
 هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة ، فقال : أى غدْرُ ، ألسْت أسعى فى غدْرْتك <sup>(١)</sup> ؟  
 — وكان المغيرة رحمه الله يحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم أسلم —  
 فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أما الإسلام فأقبلُ ، وأما المال فلستُ منه  
 فى شيء » <sup>(٢)</sup> ، ثم إن عروة جعل يرمى صحابة النبى صلى الله عليه وسلم بعينه قال :  
 فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت فى كف رجل  
 منهم فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا  
 يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم عنده وما يحذون النظر  
 إليه تعظيماً له ، فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أى قومي ، والله لقد وفدت  
 على الملوك ، ووفدت على كسرى ، وقيصر ، والنجاشي ، والله إن رأيتُ ملكاً  
 يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً صلى الله عليه وسلم ، والله إن تنخم نخامة  
 إلا وقعت فى كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا  
 أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوءه ، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم  
 عنده ، وما يحذون النظر إليه تعظيماً له ، وإنه قد عرض عليكم خطبةً رشيدةً  
 فاقبلوها ، قال : ثم قال رجل من بنى كنانة : دعونى آتة ، فلما أشرف على النبى  
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه رحمة الله عليهم ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إنه  
 من قوم يعظمون البدن فابعثوها له » فبعثت له واستقبله الناس يلبنون ، فلما رأى

(١) أى ألسْت أمضى فى دفع غدْرْتك .

(٢) أى : أما الإسلام فأقبله ، وأما المال فلا أتعرض له لكونه أخذه  
 غدرا ، ويؤخذ منه أنه لا يحل أخذ أموال الكفار فى حال الأمن  
 والموادة غدرا .

ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهم أن يُصدّوا عن البيت ، فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البُدن قد قُلِّدت وأشعرت ، فما أرى أن يُصدوا عن البيت .

فقال رجل منهم يقال له مِكرَز بن حفص : دعوني آتة ، قالوا : آتته ، فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا مِكرَز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ، فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو فقال : هات اكتب بيننا وبينكم كتابا ، فدعا الكاتب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ، ولكن اكتب : باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : باسمك اللهم ، ثم قال : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال سهيل : والله ، لو كنا نعلم أنك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والله إني لرسول الله وإن كذبتومني ، اكتب : محمد بن عبد الله » ، قال الزهري : — وذلك لقوله « والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرّ مات الله إلا أعطيتهم إياها » — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على أن تخلوا بيننا وبين البيت نظوف به » فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضُعْطَةً<sup>(١)</sup> ، ولكن لك من العام المقبل ، فكتب ، فقال سهيل : وعلى أن لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، فقال المسلمون : سبحان الله ، كيف نرده إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟ !

(١) ضُعْطَة : قهرا .

فبينما هو كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرُسُف<sup>(١)</sup> في قيوده ،  
 قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : يا محمد  
 هذا أول ما أفاضيك عليه ، ترده إليّ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنا لم  
 نمض الكتاب بعد » . قال : فوالله إذاً لا أصلحك على شيء أبداً . قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم : « فأجزه لي » ، قال : ما أنا بمجيزه لك . قال : « بلي فافعل » ،  
 قال : ما أنا بفاعل . فقال مكرز : بلي قد أجزناه لك ، فقال أبو جندل : أي معشر  
 المسلمين أُرِد إلى المشركين وقد جئت مسلماً ، أما ترون ما قد لقيت في الله ؟ ؟  
 - وكان قد عذب عذاباً شديداً - .

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أَلست نبياً حقاً ؟ فقال : « بلي » ، فقال :  
 ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « بلي » ، قال : فلم نُعطى الدنية في  
 ديننا إذا ؟ قال : « إني رسول الله ولست أُعصيه وهو ناصرى » ؛ قال : أولست  
 كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت فنطوف به ؟ قال : « بلي » ، أخذتُك أنك تأتيه  
 العام ؟ قال : لا ، قال : « فإنك آتية ومُطَوِّف به » . قال الزهري : قال عمر  
 ابن الخطاب : فعملت لذلك أعمالاً .

قال : فلما فرغ من قضية الكتاب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه :  
 قوموا فانمروا ، ثم اخلقوا . فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات .  
 قال : فلما لم يبق منهم أحد قام فدخل على أم سلمة<sup>(٢)</sup> رضى الله عنها ، فذكر لها  
 ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة : يا نبي الله ! أتحب ذلك ؟ أخرج ثم لا تكلم

(١) يرُسُف : يمش مشياً بطيئاً بسبب القيد . وكان أبو جندل قد أسلم فحبسه أبوه  
 سهيل ومنعه من الهجرة وعذبه فخرج من السجن وتكسب الطريق وركب الجبال  
 حتى هبط على المسلمين ففرحوا به .

(٢) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم .



أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنتك وتدعوا حالك فاحلقك . فقام فخرج فلم يكلم أحداً منهم بكلمة حتى فعل ذلك ، نحر بدنه ، ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد يقتل بعضهم بعضاً .

ثم جاء<sup>(١)</sup> (نسوة مؤمنات)<sup>(٢)</sup> ، فأنزل الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن)<sup>(٣)</sup> حتى بلغ (بمعهم الكوافر) فطلق عمر امرأتين كانتا له في الشرك ، فتزوج إحداها معاوية بن أبي سفيان ، والأخرى صفوان بن أمية .

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير ، رجل من قريش وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالا : العهد الذي جعلت لنا . فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرجلين ، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تمر لهم تزودوه ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إنى لأرى سيفك يا فلان هذا جيداً ، فاستله الآخر ، فقال : أجل ، والله إنه لجيد ، لقد جرّبه ثم جرّبه . فقال أبو بصير : أرني أنظر إليه فأمكنه منه ، فضربه حتى برد<sup>(٤)</sup> ، وفرّ الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد رأى هذا ذُعراً ؛ فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : قُتل والله صاحبي وإنى لقتول . فجاء أبو بصير فقال : يا رسول الله ، قد والله أوفى الله ذمتك ، قد رددتني إليهم ، ثم أنجاني الله منهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم

(١) في الحديث يقتل بعضهم بعضاً غماً .

(٢) سورة التحريم : مدنية ٥ ، وظاهر الحديث أنهن جنن في الحديبية وليس كذلك بل جنن إلى المدينة أثناء المدة .

(٣) سورة الممتحنة : مدنية ١٠ .

(٤) كناية عن الموت .

« ويل أمه إنه مسعر<sup>(١)</sup> حرب لو كان له أحد » ، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم ، فخرج حتى أتى سيف البحر . قال : وبنفت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة . قال : فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لهم فقتلوهم وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لئلا أرسل إليهم فنعيمهم فمن أتى منهم فهو آمن . فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأنزل الله عز وجل : ( وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً \* هم الذين كفروا وصدّوكم عن المسجد الحرام والهدى منكم كأن تبلغ محله ، ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ، ليدخل الله في رحمته من يشاء ، لو تزيّلوا الغدبنّاء الذين كفروا منهم عدّاباً أليماً \* إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية )<sup>(٢)</sup> . فكانت حميةهم أنهم لم يقولوا إنه نبي ، ولم يقرؤا بيسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينه وبين البيت .

قال أبو الحسين الملقب رحمه الله : إنما سقت هذا الحديث وما أشبهه لتعرف كيف كان بدء هذا الدين ، وتعلم المشقة فيه ، وما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهال قومه ، وكيف كانت قلوب المؤمنين من التعزيز والتسويق ، وكيف لم يلوهم عن الحق أحد ، ولم يوثروا على الله شيئاً ، وبلغ المكروه منهم ما قد تسمع بعضه .

(١) المسعر ما سعرت به النار وما تحرك به من حديدة أو خشبة . وكلمة ويل كناية عن الهلاك والعذاب بحسب الأصل للذم ثم كثرت حتى صارت يقال عند التعجب يقولها الإنسان لمن يحب ، ولن يبغض .  
(٢) سورة الفتح : مدينة ٢٤ - ٢٦ .

فأين أنت يا بطلال من هؤلاء السابقين ، وأين عملك من أعمالهم ، وهل بقي عمل لعامل في عصرنا هذا بوقت أو لحظة من أوقاتهم وسبقهم ، وإنما نالوا الشرف بسبقهم إلى الإسلام وبذلهم النفوس ، والكل في الله حتى أيد الله بهم نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأظهر بهم دينه ، وأعان بهم الحق ، وأظهر بهم الصدق ، فكيف يجسر على الطعن عليهم من عرف الله ساعة في عمره أم كيف يجترئ على سبهم من يزعم أنه مسلم ، والله سبحانه وتعالى يقول : ( لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ آخَرُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ \* وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* ) والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك عفور رحيم<sup>(١)</sup>

فأين أنت وأين لك وأهل عصرك من هؤلاء ، هيهات أن تدرك بعض شأنهم أو أن تبلغ مدّ أحدهم أو نصيفه ، فكيف وأنت ترجع في أمرك كله إلى عقلك الفاسد ، ورأيك الأعرج ، فتقول : قد فعل فلان ، ولم كان ، وممّ كان ، وأنت يا جاهل قد ضارع قولك قول إبليس حين قاس فقال : ( خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ )<sup>(٢)</sup> ، فأنت تعارض كما عارض وليك الشيطان . ثم من أدل الأدلة أنك لو تقطعت واجتهدت لم يصح لك أصل تعتمد عليه إلا أن تكذب وتنقل الكذب لتستريح إليه ولا راحة لكذاب ، والله عز وجل يقول : ( قَتِيلَ الْخُرَاصُونَ )<sup>(٣)</sup> أى لعن الكذابين ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

(١) سورة الحشر : مدنية ٨ - ١٠ . (٢) سورة الأعراف : مكة ١٣ .

(٣) سورة الداريات : مكة ١٠ .

وأيضاً فتأويلك القرآن على غير تأويله ، وقولك فيه برأيك الفقير ، ومخالفتك للسلف ، وخروجك من العلم ، ورجوعك إلى الجهل الذى هو أولى بك ، وقولك فى حجتك : روى سيدىف<sup>(١)</sup> الصيرفى ، وفلان وفلان كذا وكذا . وأهل العلم فى الآفاق يردون ذلك ويكذبونك من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة . فأنت ضال مضل ، تركت السواد الأعظم ، وتركت الطريق الواضحة والله تعالى يقول : ( وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ، فَتَفْشَرُوا بِكُم مِّن سَبِيلِهِ ، ذَلِكَ وَمَا كُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ )<sup>(٢)</sup> .

فهل عقلت هذا عن الله عز وجل ، أم أنت من الأخسرين الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض . واعلم أن من كفر بأية من الكتاب فقد كفر بجميعه ومن كفر بحديث واحد<sup>(٣)</sup> فهو كافر بصاحب الشريعة ، ولن ينفعه عمل ولا له مصير إلا إلى النار .

فإله الله فى نفسك ، انتبه ودع ما يريبك لما لا يريبك ، ولا تتبع هواك ، فليس على وجه الأرض شخص يعدل عن السنة والجماعة والألفة ، إلا كان متبعاً لهواه ، ناقصاً عقله ، خارجاً من العلم والتعارف ، فالزم الحق ترشد إن شاء الله .

وأنا أذكر لك فى هذا الجزء الثالث<sup>(٤)</sup> الفرق الاثنتين والسبعين فرقة ومن هى بأسمائها ، وما تنتحل من كفرها وعدوانها ، وأنها بانتحاله وفعالها فى النار كما قال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذكره الأمم فقال : افتترقت اليهود على إحدى وسبعين

(١) من غلاة الروافض الكذبة راجع لليزان ( ز ) ويرجح بعضهم أنه لعل صوابه : « سدير » .

(٢) سورة الأعام : مكية ١٤٣ .

(٣) ثبت عنه عليه السلام ثبوتاً قطعياً ( ز ) .

(٤) هكذا فى الأصل وليس معه الأول ولا الثانى ( ز ) .

فرقة ، فرقة ناجية وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة ناجية وإحدى وسبعون في النار » نذكر ناجية اليهود من أصحاب موسى عليه السلام ، والحواريين من المسلمين من أصحاب عيسى عليه السلام . وقال بعد ذلك : « وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية . واثنان وسبعون في النار » فقيل من الناجية يا رسول الله ؟ قال : « ما أنا وأصحابي عليه اليوم » . وقال : « عليكم بالسواد الأعظم » . وأنت أيها المتدع لا ترضى بذلك ولا تقبل أمره عليه السلام . وقال أيضاً : « لا تجتمع أمتي على ضلالة » وسماه الصادقين ، وأنت تكفر الصحابة كلهم إلا سلمان وعماراً ، والمقداد<sup>(١)</sup> ، وأبا ذر<sup>(٢)</sup> رحمهم الله ، فمن ذلك على هذا ؟ وأي علم نطق به ، وأي سبيل إلى هذا غير الهوى ، والكفر الخس ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وأنا أذكر في هذا الجزء الفریق على ما أنبأتك إن شاء الله ، وأختم الكتاب بجزء رابع فيه الحجاج على الجميع ، وأختصر في الحجاج في هذا الجزء ، وقدمت في الجزء الأول ، والثاني من الذكر وسقت النسب<sup>(٣)</sup> ، ودلتك على منهج السلامة وجعلت كتابي هذا معقلاً للمسلمين إن شاء الله تعالى . فمن نظر فيه ، متفهماً لمعانيه ، محتفظاً لأصوله ، ومحتجاً بفصوله ، وناظر فيه ازداد بصيرةً ، إذ الاجتهاد مني في ذلك قد انتهى ، وإذ الأصول التي تكلم فيها الأفاضل من المسلمين قد سقتها ، ومنها ما قد أوضحته شرحاً ، ومنها ما قد اكتفيت عن شرحه بما أعدت من ذكره ، فجاء في موضعه على كماله ، وفي موضع على التلويح به بدليل فيه قائم ، أردت بذلك أن يأخذ بحظ منه من كتبه عن آخره ؛ ومن كتب

(٢) هو جندب بن جنادة .

(١) ابن الاسود .

(٣) هكذا في الاصل .

بعضه أن يدرك بعض ما فاته من كماله ، فإلى هذا عزوت ، وإليه أشرت . فلا يقولنَّ أحد ينظر في كتابنا هذا : إنه قد كرر فيه ما قد أتى به في موضع قد كفى ذلك عن تكراره ، فأعلمتك ما قصدت ، ودللتك على ما أردت ، لتزيل بياني شيئاً إن خامرك شيء من ذلك ، ولتعلم أنه لم يخف على ذلك . وإني — لعمرك — أحب الإيجاز في الأمر كله ، ولكن رأيت من صعوبة الزمان ، تجرد قوم في بعض أهل السنة وبخثهم عليهم وقصدهم ما ساءهم من قول وفعل ، فجعلت ذلك على ما قدرت عليه بمعونة الله ، والله ممد لأهل السنة بالمعونة الدائمة ، والكفاية الشاملة ، والعز المتصل ، والجلالة في أعين عباده ، والكلاءة في الأنفس والأهل والأولاد والأموال وحسن العاقبة في المعاد ، ومبلغهم ما هو أهله من لطائفه وإحسانه ، فهم في عصرنا هذا هم الأطواد الشاخنة ، والبدور الزاهرة ، والسادة الذين شلمهم الله بعونه وستره ، فوجههم بالعون زاهرة ، وألسنتهم بالصدق ناطقة ، ( إنَّ اللهَ معَ الذين اتَّقَوْا والَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ <sup>(١)</sup> ) .

باب ما شرح من بيان السنة :

قال أبو الحسين رحمه الله : والذي ثبت عن محمد بن عكاشة <sup>(٢)</sup> أن أصول السنة <sup>(٣)</sup> مما اجتمع عليه الفقهاء ، والعلماء ، منهم : علي بن عاصم ، وسفيان بن عيينة ،

(١) سورة النحل : مكية ١٢٨ .

(٢) يرمى بالكذب ووضع الحديث راجع ترجمته في الميزان واللسان ، والمصنف على صلاحه وخبرته في القراءات قليل البضاعة في معرفة الرجال سريع الانخداع بالروايات على قلة إلمام منه بالنظر ( ز ) .

(٣) وفي اللسان سرد حال « أصول السنة » التي تروى بطريق محمد بن عكاشة ، والمصنف عول على روايته وليس هؤلاء الرجال على منزلة واحدة في الثقة والاثمان ( ز ) .

ومحمد بن يوسف الفرياني ، وشعيب ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وشابة بن سوار ،  
والفضل بن دكين الكوفي ، وعبد العزيز بن أبان الكوفي ، وعبد الله بن داود ،  
ويعل بن قبيصة ، وسعيد بن عثمان ، وأزهر ، وأبو عبد الرحمن المقرئ ، وزهير  
ابن نعيم ، والنضر بن شميل ، وأحمد بن خالد الدمشقي ، والوليد بن مسلم القرشي ،  
والرواد بن الجراح العسقلاني ، ويحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن  
سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو معاوية الضريير ، كلهم يقولون :  
رأينا<sup>(١)</sup> أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون :

الرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله ، والصبر على حكم الله ، والأخذ بما أمر  
الله ، والنهي عما نهى الله عنه ، والإخلاص بالعمل لله ، والإيمان بالقدر خيره  
وشره من الله ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين ، والمسح على الخفين ،  
والجهاد مع أهل القبلة ، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة ، والإيمان يزيد  
وينقص قول وعمل ، والقرآن كلام الله ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان  
منهم من عدل أو جور ، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا ، ولا ينزل  
أحد من أهل التوحيد جنة ولا ناراً ، ولا يكفر أحد من أهل التوحيد بذنب وإن  
عملوا الكبائر ، والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وأفضل الناس  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله  
عنهم أجمعين .

باب فيمن أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه :

قال محمد بن عكاشة رحمه الله : أخبرني معاوية بن حماد الكرماني ، عن

---

(١) كيف يصح هذا وليس بين هؤلاء تابعي واحد ، وإن كان معظم تلك الأصول  
مقبولاً ( ز ) .

الزهري . قال : من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما : ( قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ )<sup>(١)</sup> ألف مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه<sup>(٢)</sup> قال محمد بن عكاشة قدمت عليه كل ليلة جمعة أصلى الركعتين أقرأ فيهما ( قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ) ألف مرة طمعاً أن أرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فأعرض عليه هذه الأصول فأنت على ليلة باردة فاغتسلت واصلت ركعتين ، ثم أخذت مضجعي فأصابني حلم ، فقامت ثانية فاغتسلت واصلت ركعتين وفرغت منهما قريباً من الفجر فاستندت إلى الحائط ووجهي إلى القبلة إذ دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه كالقمر ليلة البدر ، وعنقه كإبريق فضة فيه قضبان الذهب على النعت والصفة ، وعليه بردتان من هذه البرود اليمانية قد اتزر بواحدة ، وارتدى بأخرى ، فجاء واستوفز على رجله اليمنى وأقام اليسرى ، فأردت أن أقول : حيّاك الله . فبادرني وقال : حيّاك الله . وكنت أحب أن أرى رباعيته المكسورة فتبسّم فنظرت إلى رباعيته فقلت يا رسول الله : إن الفقهاء ، والعلماء قد اختلفوا عليّ ، وعندى أصول من السنة أعرضها عليك . فقال : نعم . فقلت :

الرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله ، والصبر على حكم الله ، والأخذ بما أمر الله ، والنهي عما نهى الله عنه ، والإخلاص بالعمل لله ؛ والإيمان بالقدر خيره وشره من الله ، وترك المرء والجدال ، والخصومات في الدين ، والمسح على الخفين ، والجهاد مع أهل القبلة ، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة ، والإيمان يزيد وينقص قول ، وعمل ، والقرآن كلام الله ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من

(١) سورة الإخلاص : مكية ١ .

(٢) وهذا خبر ساقط بالمرّة ولم ينتبه إليه النصف راجع اللسان ( ٥ - ٢٨٦ ) وما وضعه محمد بن عكاشة هذا من الاخبار يبلغ الآلاف عند أهل العلم ، ومثله لا يكون إلا مكذبا في رواياته عن أناس حتى فيما وافق معتقد الجماعة ، وحكاية الكذاب بعض ما يصدق عند الجمهور لا تكون إلا مجرد التغطية على أكاذيبه لتروج عندهم ( ز ) .



جور وعدل ، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا ، ولا ينزل أحد من أهل التوحيد جنة ولا ناراً ، ولا يكفر أحد من أهل التوحيد بذنب وإن عملوا الكبائر ، والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - فلما أتيت : والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بكى حتى علا صوته - وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي . قال محمد بن عكاشة : قفلت في نفسي قى علي : ابن عمه وختنه ، فتبسم عليه السلام كأنه قد علم ما في نفسي . قال محمد : فدمت ثلاث ليال متواليات أعرض عليه هذه الأصول كل ذلك أقف عند عثمان ، وعلي . فيقول لى عليه السلام : ثم عثمان ، ثم علي ، ثم عثمان ثم علي ثلاث مرات . قال : وكنت أعرض عليه هذه الأصول وعيناه تهملان بالدموع . قال : فوجدت حلاوة في قلبي وفي فمكثت ثمانية أيام لا آكل طعاماً ، ولا أشرب شرباً حتى ضعفت عن صلاة الفريضة فلما أكلت ذهبت تلك الحلاوة واللذة ، والله شاهد على ، وكفى بالله شهيداً<sup>(١)</sup> .

وقال أمير المؤمنين المتوكل رحمه الله لأحمد بن حنبل رضى الله عنه : يا أحمد ! إنى أريد أن أجعلك بينى وبين الله حجة ، فأظهرنى على السنة والجماعة ، وما كتبتك عن أصحابك عما كتبوه عن التابعين ، مما كتبوه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فخذته بهذا الحديث<sup>(٢)</sup> .

(١) والحكاية على طولها كذب وقد اختصرها المؤلف بعض اختصار قال أبو زرعة : محمد بن عكاشة الكرمانى رأته وكتبت عنه وكان كذاباً وكتبت الرؤيا التي كان يحكيها فزعم أنه عرض على شبابة الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص وأنه عرض على أبي نعيم على ثم عثمان وهو كذوب ولا يحسن أن يكذب يعنى أن شبابة لا يقول بذلك وكذا أبو نعيم راجع اللسان ( ز ) .

(٢) والإمام أحمد برىء من أن يصدق مثل هذا الكذاب المكشوف الأمر وهذه الحكاية لا زمام لها ولا خطام ( ز ) .

## باب ذكر الرافضة وأصناف اعتقادهم :

قال أبو الحسين الملقب رحمه الله : إن أهل الضلال الرافضة ثمانى عشرة فرقة يتلقبون بالإمامية<sup>(١)</sup> وأنا أذكرها إن شاء الله على رتبها :

فأولهم : الفرقة الغالية من السبئية وغيرهم ، وهم أصحاب عبد الله بن سبأ . قالوا لعل عليه السلام : أنت أنت . قال : ومن أنا ؟ قالوا : الخالق البارىء . فاستتابهم فلم يرجعوا فأوقد لهم ناراً ضخمة وأحرقهم وقال مرتجزاً :

لَمَّا رَأَيْتَ الْأَمْرَ أَمْراً مَنْكراً أَجَّجْتَ نارِي ودَعَوْتَ قَبْرِي

في أبيات له عليه السلام . وقد بقي منهم إلى اليوم طوائف يقولون ذلك ، ويتلون من القرآن : ( إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِنَّا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ )<sup>(٢)</sup> ، وهم يقولون : إن علياً ما مات ، ولا يجوز عليه الموت ، وهو حي لا يموت . ويقال لما جاءهم نعى على إلى الكوفة رحمة الله عليه . قالوا : لو أتيتمونا بدماعه في سبعين قارورة لم نصدق بموته . فبلغ ذلك الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال : فلم ورثنا ماله ، وتزوج نساؤه ؟ ؟

والفرقة الثانية من السبئية يقولون : إن علياً لم يميت ، وإنه في السحاب ، وإذا نشأت سحابة بيضاء صافية منيرة ، مُبرقة ، مُرعدة قاموا إليها يبتهلون ، ويتضرعون ويقولون : قد مرَّ على بنا في السحاب .

والفرقة الثالثة من السبئية هم الذين يقولون : إن علياً قد مات ، ولكن

---

(١) والمعروف أن الإمامية هم الاثنا عشرية وجعلها المؤلف تشتمل صنوف الروافض الذين لهم رأى مافى الإمامة ولا مشاحة في الاصطلاح إلا أن الرفض لا يشمل معظم الزيدية ( ز ) .

(٢) سورة القيامة : مكية ١٨ .

يبعث قبل القيامة ، ويبعث معه أهل القبور حتى يقاتل الدجال ، ويقيم العدل والقسط في العباد والبلاد ، وهؤلاء لا يقولون إن علياً هو الله ولكن يقولون بالرجعة .

والفرقة الرابعة من السبئية يقولون بإمامة محمد بن علي ، ويقولون : هو في جبال رضوى<sup>(١)</sup> حتى لم يمت ويحرسه على باب الغار الذي هو فيه تَدِينٌ وأسد ، وإنه صاحب الزمان يخرج ويقتل الدجال ويهدي الناس من الضلالة ويصلح الأرض بعد فسادها .

وهؤلاء الفرق كلهم يقولون بالبداء إن الله تبدو له البداوات وكلاماً لا أستجيز شرحه في كتاب ولا أقدم النطق به ، وهؤلاء كلهم أحزاب الكفر ، وفرق الجهل ، فمتى لم يُقرِّوا بموت محمد وعلى عليهما السلام ، فالضرورة إلى المكابرة ، وأينما كانوا الا حجة لهم ، وأما قولهم إن علياً هو الإله القديم فقد ضاهوا بذلك قول النصارى ، وقد تقدم بالرد على النسطورية من النصارى أن ذا جسم وكيفية لا يكون إلهاً ، فكذلك قولهم في الرجعة أ كذبهم فيه قول الله تبارك وتعالى : ( وَمِنْ وَّرَائِهِمْ بَرَزَخَ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ )<sup>(٢)</sup> ، يخبر أن أهل القبور لا يبعثون إلى يوم النشور ، فمن خالف لحكم القرآن فقد كفر .

وقولهم : على في السحاب فإنما ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أقبل وهو مُعَمَّمٌ بعامة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تدعى السحاب ، فقال صلى الله عليه وسلم : « قد أقبل على في السحاب » يعنى في تلك العامة التي تسمى السحاب

(١) جبال في الحجاز شمال ينبع مطلة على البحر الأحمر ، والتنين : ثعبان

عظيم .

(٢) سورة المؤمنون : مكية ١٠٠ .

فتأولوه<sup>(١)</sup> هؤلاء على غير تأويله .

الفرقة الخامسة : هم القرامطة ، والدليم ، وهم يقولون : إن الله نورٌ علوى لا تشبهه الأنوار ولا يمازجه الظلام ، وإنه تولد من النور العلوى النور الشعشائى فكان منه الأنبياء والأئمة فهم بخلاف طبائع الناس ، وهم يعلمون الغيب ويقدرون على كل شيء ، ولا يعجزهم شيء ، وَيَقْهَرُونَ ولا يُقَهَّرُونَ ، وَيُعَلِّمُونَ ولا يُعَلَّمُونَ ، ولهم علامات معجزات ، وأمارات ، ومقدمات قبل مجيئهم وظهورهم وبعد ظهورهم يعرفون بها ، وهم مبينون لسائر الناس فى صورهم وأطباعهم ، وأخلاقهم ، وأعمالهم ، وزعموا أنه تولد من النور الشعشائى نور ظلامى وهو النور الذى تراه فى الشمس ، والقمر ، والكواكب ، والنار ، والجواهر ، الذى يخالطه الظلام ، وتجاوز عليه الآفات والنقصان ، وتحل عليه الآلام والأوصاب ، ويجوز عليه السهو والغفلات ، والنسيان ، والسيئات ، والشهوات ، والمنكرات ، غير أن الخلق كله تولد من القديم البارىء ، وهو النور العلوى الذى لم يزل ولا يزال ، ولا يزول ، سبق الحوادث ، وأبدع الخلق من غير شيء كان قبله ، قَدَرَهُ نافذ ، وعلمه سابق ، وإنه حى لا بحياة ، وقادر لا بقدرته ، وسميع بصير لا يسمع ولا يبصر ، ومدبر لا بمجوارح ولا آلة ، فيصفون الإله جل وعز كما يصفه الموحدون مع قولهم : إنه نور لا يشبه الأنوار ، ثم يزعمون أن الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج وسائر الفرائض نافلة لا فرض ، وإنما هو شكر للمنع ، وأن الرب لا يحتاج إلى عبادة خلقه ، وإنما ذلك شكرهم فمن شاء فعل ، ومن شاء لم يفعل ، والاختيار فى ذلك إليهم ، وزعموا أنه لا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا نشور ، وأن من مات بلى جسده ، ولحق روحه بالنور الذى تولد منه حتى يرجع كما كان .

(١) هكذا فى الأصل والقياس فتأولوه .

وقوم منهم يقولون بتناسخ الروح ونذكره إذا أتينا عليهم ، وزعموا أن كل ما ذكر الله عز وجل في كتابه من جنة ، ونار ، وحساب ، وميزان ، وعذاب ، ونعيم ، فإنما هو في الحياة الدنيا فقط من الأبدان الصحيحة ، والألوان الحسنة ، والطعوم اللذيذة ، والروائح الطيبة ، والأشياء المبهجة التي تنعم فيها النفوس .

والعذاب : هو الأمراض ، والفقر ، والآلام ، والأوصاب وما تتأذى به النفوس وهذا عندهم الثواب والعقاب على الأعمال ، وهم يقولون بالناسوت في اللاهوت على قول النصارى سواء ، يزعمون أن الإنسان هو الروح فقط ، وأن البدن هو مثل الثوب الذي هو لابسه فقط ، يزعمون أن كل ما يخرج من جوف واحد منهم من مخاط ، ونخاع ، ورجيع ، وبول ، ونظفة ، ومدى ، ودم ، وقريح ، وصديد ، وعرق ، فهو ظاهر نظيف حتى رُبَّمَا أخذ بعضهم من رجيع بعض فأكله لعله أنه ظاهر نظيف<sup>(١)</sup> .

وزعموا أن من قال بهذا القول ، واعتقد هذا المذهب فهو مؤمن ، ونساؤهم مؤمنات محقنو الدماء ، محقنو الأموال ومن خالفهم في قولهم ، واعتقادهم فهو كافر مشرك حلال الدم والمال والسبي ويسمى بعضهم بعضاً المؤمنين ، والمؤمنات ، وزعموا أن نساء بعضهم حلال لبعض ، وكذلك أولادهم ، وأبدانهم مباحة من بعضهم لبعض لا تحظير بينهم ولا منع ، فهذا عندهم محض الإيمان حتى لو طلب رجل منهم من امرأة نفسها ، أو من رجل ، أو من غلام فامتنع عليه فهو كافر عندهم ، خارج من شريعتهم ، وإذا أمكن من نفسه فهو مؤمن مؤاس

(١) وفي الهامش : قلت أنا أصدق المصنف رضى الله عنه كان المسمى منيراً الصوفي قبجه الله قدم إلينا في سنة خمس وأربعين وخمسة و ذكر أنه هو كل رجيع شيخ كان له وخطب ذلك من بعض أصحابي وقال له : أكلت غائط الشيخ يعني و ذكر ذلك عن نفسه وهو شيخ متدين له أصحاب وهو مشهور قبجه الله اه .

فأفضل ، والمفعول به من الرجال والنساء أفضل عندهم من الفاعل حتى يقوم الواحد منهم من فوق المرأة التي لها زوج وليست بمحرم فيقول لها : طوباك يا مؤمنة ، وهكذا يقولون للرجل والغلام إذا أمكن من نفسه ، وكذلك أمواهم ، وأملاكهم لا يحظرونها من بعض على بعض مباحة بينهم ، وهم في الحرب لا يدبرون حتى يقتلوا ، ويقولون : حياة بعد القتل والموت إنا نخلص أرواحنا من قدر الأبدان وشهواتها ونلحق بالنور ، وهم يرون قتل من خالفهم لا يتحاشون من قتل الناس وليس عندهم في ذلك شيء يكرهونه .

فأما شرب الخمر ، والنكر ، والملاهي ، وسائر ما يفعله العصاة فهو عندهم شهوات إن شاء فعلها وإن شاء تركها ، ولا يرون فيها وعيداً ، ولا في تركها ثواباً ، وهؤلاء قوم سبيلهم سبيل المسانية سواء ، والرد عليهم في النور كالرد على المسانية ، وهم ظاهرو الجهل والعماء .

والفرقة السادسة : هم أصحاب التناسخ ، وهم فرقة من هؤلاء الحلولية يقولون : إن الله عز وجل نور على الأبدان والأماكن ، زعموا أن أرواحهم متولدة من الله القديم وأن البدن لباس لا روح فيه ولا ألم عليه ولا لذة له ، وأن الإنسان إذا فعل الخير ومات صار روحه إلى حيوان ناعم مثل فرس ، وطير ، وثور مؤدع ينعم فيه ثم يرجع إلى بدن الإنسان بعد مدة ، وإذا كان نفساً خبيثة شريرة ومات صار روحه في بدن حمار دبر<sup>(١)</sup> ، أو كلب جرب يعذب فيه بمقدار أيام عصيانه ، ثم يرد إلى بدن الإنسان ، لم تزل الدنيا هكذا ، ولا تزال تكون هكذا . وهذا مذهب الخرمية سواء ، وسنذكر الحجة على الجميع في موضعها إن شاء الله .

وأما الفرقة السابعة من الحلولية فهم الذين يقولون : إن الله تبارك وتعالى بمش

(١) الحمار الدبر : الذي في ظهره جرح .

جبريل إلى علي فغلط جبريل وصار إلى محمد عليه السلام فاستحيا الرب وترك النبوة في محمد صلى الله عليه وسلم ، وجعل علياً وزيره والخليفة بعده .

والفرقة الثامنة من الحلولية زعموا أن علياً ومحمداً عليهما السلام شريكان في النبوة وأن الرسالة إليهما ، وأن طاعتها ومعصيتهما واحد لا فرق بينهما ، وأن علياً نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، واحتجوا بقول النبي عليه السلام : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ، وهؤلاء جهال وقد خالفوا الأمة ، والكتاب ، والسنة ، والعقل ، والحجة عليهم آخر كتابنا هذا في باب الحجاج .

والفرقة التاسعة : هم المختارية الذين يقولون بنبوة المختار بن أبي عبيد وينحون نحو التناسخية من الحلولية .

والفرقة العاشرة : هم السمعانية الذين يقولون بنبوة ابن سمعان<sup>(١)</sup> وينحون نحو التناسخ أيضاً ، وقد ذكرت مذاهبهم أولاً وآخرأ تعرفوا ذلك وتحذروا إن شاء الله .

الفرقة الحادية عشرة : هم الجارودية ، وهم بين الغالية والتناسخية ، لا يفصحون بالغلو ، ويقولون : إن الله عز وجل نور ، وأرواح الأئمة والأنبياء منه متولدة ، وينحون نحو التناسخ ولا يقولون بانتقال الروح من جسد إنسان إلى جسد غير إنسان ، بل يقولون بانتقال الروح من جسد إنسان رديء إلى جسد إنسان مؤلم ممرض فتعذب فيه مدة بما عمل من الشر والفساد ثم تنقل إلى جسد إنسان متنعم فتتنعم فيه طول ما بقيت في الجسد الأول .

وزعموا أن هذا يسمى الكور فيكون معذباً أو مقيداً في جسدهم أو ممرض أو مسقم ، أو يكون منعماً في جسد شاب حسن متلذذ ، واحتجوا في ذلك بقول الله : ( أَفَعَيِينَا بِالْأُولِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِن خَلْقٍ جَدِيدٍ )<sup>(٢)</sup> ،

(١) هو : بيان ابن سمعان .

(٢) سورة ق : مكية ١٥ .

وهؤلاء قد غلطوا في تأويل هذه الآية . وإنما تأويلها : أن قريشاً ومشركي العرب كانوا يشكون في النشأة الآخرة ويوقنون بالنشأة الأولى ، ولا يميزون قدرة الله عز وجل على إحياء الموتى . فقال الله عز وجل محتج عليهم بالنشأة الأولى قوله : ( أَفَعَمَّيْنَا ) أى عجزنا ( بالخلق الأول ) يعنى أن ابتدئته من غير شيء وهم لا يشكون فيه ( بل هم في كِبْسٍ ) أى شك ( مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ) أى ابتداء الشيء أقرب في الوهم من إعادته ، وهؤلاء تأولوه على الأكوار .

واعلم أن هؤلاء الفرق من الإمامية الذين ذكرناهم ونذكرهم أيضاً كفتار غالية، قد خرجوا من التوحيد والإسلام ، وسأذكر الحججة عليهم في الحجاج على أصناف الملحدين .

الفرقة الثانية عشرة من الإمامية : هم أصحاب هشام بن الحكم يعرفون بالهشامية وهم الرافضة الذين روى فيهم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يرفضون الدين ، وهم مشتهرون بحب على رضى الله عنه فيما يزعمون ، وكذب أعداء الله وأعداء رسوله وأصحابه ، وإنما يحب علياً من يحب غيره ، وهم أيضاً ملحدون ، لأن هشاماً كان ملحداً دهرياً ثم انتقل إلى الثنوية والمانيية ، ثم غلبه الإسلام فدخل في الإسلام كارهاً ، فكان قوله في الإسلام بالثنوية والرفض . وسأذكر الرد على المشبهة إن شاء الله .

وأما قوله بالإمامة فلم نعلم أن أحداً نسب إلى على رضى الله عنه وولده عيباً مثل هشام لعنه الله ، والله نحمده قد نزع عن على وولده عليهم السلام العيوب والأرجاس وطهرهم تطهيراً .

وما قصد هشام بقوله في الإمامة قصد التشيع ولا محبة أهل البيت ، ولكن طلب بذلك هدأركان الإسلام ، والتوحيد ، والنبوة ، فأراد هدمه ، وانتحل في



التوحيد التشبيهي ، فهدم ركن التوحيد ، وساوى بين الخالق والمخلوق ، ثم انتحل محبة أهل البيت ونشر عنهم وطعن على الكتاب والسنة ، وكفر الأمة التي هي حجة الله على خلقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفرهم ونسب إليهم الردة والنفاق ، فعمل على هدم الإسلام العمل الذي لم يقدم عليه أحد من أعداء الإسلام فالله يحكم فيه يوم القيامة بسوء كيده .

فزعم هشام لعنه الله أن النبي عليه الصلاة والسلام نص على إمامة علي في حياته بقوله : « من كنت مولاه فعلى مولاه » وبقوله لعلى : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » ، وبقوله : « أنا مدينة العلم وعلى بابها » ، وبقوله لعلى : « تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » ، وأنه وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته في ذريته وهو خليفة الله في أمته ، وأنه أفضل الأمة وأعلمهم ، وأنه لا يجوز عليه السهو ولا الغفلة ، ولا الجهل ، ولا العجز وأنه معصوم وأن الله عز وجل نصبه للخلق إماما لكي لا يهملهم ، وأن المنصوص على إمامته كالمندرج على القبلة وسائر الفرائض ، وأن الأمة بأسرها من الطبقة الأولى بايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه فكفروا وارتدوا ، وزاغوا عن الدين وأن القرآن نسخ وصعد به إلى السماء لردتهم ، وأن السنة لا تثبت بنقلهم إذ هم كفار ، وأن القرآن الذي في أيدي الناس قد انتقل ووضع أيام عثمان ، وأحرق المصاحف التي كانت قبل . وأن الأمة قد داهت ، وغيرت ، وبدلت ، وناققت ، لأحقاد كانت لعلى فيهم من قتله آباءهم وعشيرتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته . وأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير وعائشة رضي الله عنهم أجمعين عندهم من شر الأمة وأكفرها يلعنونهم ويتبرؤن منهم ، وأنه ما بقي مع عليّ صلى الله عليه وسلم إلا أربعة : سلمان ، وعمار . وأبو ذر ، والمقداد بن الأسود ، وأن أبا بكر مر بفاطمة عليها السلام فرفس في بطنها فأسقطت

وكان سبب علتها وموتها ، وأنه غضبها فذك ، فذكر أشياء كثيرة مما كاد بها الإسلام من الخاريق ، والأباطيل والزور ، التي لا تجوز عند العلماء ، ولا تخفى إلا على أهل العمى والغباء .

وأنه ليس لله حجة على خلقه في الدين والشريعة في كتاب ولا سنة ، ولا إجماع إلا من قبل الإمام الذي اختصه الله لدينه على كتمان ، وتقية ، وإخفاء لا يتكلم لله بحق ، ولا يقوم لله بحجة ، مخافة على نفسه أن تقتل ، وخشية على الإسلام أن يهتك .

فأباح بهذا القول المحارم ، وأطلق كل محذور ، إذ لا حجة لأحد - بزعمه - في حلال ، ولا حرام ، مع أشياء كثيرة يطول ذكرها من نحو هذا الكلام الذي فيه هدم الدين .

يقال لهم : أخبرونا عن قول الله تعالى وتبارك (اليوم أكملت لكم دينكم) (١) هل أكمل الله دينه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعده ؟ أو اليوم الذي أنزل هذه الآية فيه ؟

فإن قالوا : « لا ، ما أكمل الله دينه قط » ظهر جهلهم وكفرهم . وإن قالوا : « بل أكمل الله لهم الدين ، وأتم عليهم النعمة في حياة النبي عليه الصلاة والسلام ، فلما مات النبي عليه الصلاة والسلام غيروا ، وبدلوا ، وخذلم الله ، ونسخ القرآن منهم ، وسلبهم الدين » .

يقال لهم : هذا دعوى منكم بلا حجة ما غير ولا بدل من الدين ، والكتاب ، والسنة شيء ، بل هو على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته .

المنصوصات كالقبلة ، والصوم ، والصلاة ، وغير ذلك من منصوصات الدين ، فمن أين قلت : إنه غير وبدل بعد تمامه وكاله ؟ فإن حاول حجة على دعواه لم يجد .

ويقال لهم : قال الله عز وجل (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (١) .

فمن أين قلتم أنتم : إنهم غيروا وبدلوا ، وكفروا ، والله يمدحهم بهذا المديح ويصفهم بوصف الإيمان ؟؟ وقال عز وجل : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ) (٢) ، فكان أبو بكر الصديق والذين معه قاتلوا أهل الردة حتى رجعوا إلى الدين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الله عز وجل : ( وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ، وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي وَلَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ) (٣) .

فكأن يحمده بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفاءه وأمتة في أرضه يعبدونه لا يشركون به شيئاً .

وقال عز وجل : ( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ) (٤) .

(١) سورة التوبة : مدنية ١٠٠ .

(٢) سورة المائدة : مدنية ٥٤ .

(٣) سورة النور : مدنية ٥٥ .

(٤) سورة التوبة : مدنية ٣٣ .

فكيف قلتم : إن الأمة كفرت بعد رسولها، وارتدت وغيرت وبدلت ، والله أظهر بهم حجته على الأديان كلها ؟؟ فما من دين إلى يوم القيامة إلا والإسلام ظاهر عليه ، وقد ظهر عليه ، وأكد حجته عليه كما قال عز وجل .

فيقال لهم : هذا محكم القرآن لا متشابه فيه ، فكيف تقولون أتم فيه ؟؟ فإن قالوا : « هو صدق وهو قرآن » تركوا قولهم الخبيث ورجعوا إلى الحق. وإن قالوا : « ليس هذا بقرآن بل هو شيء وضعوه وافتعلوه » فإنهم قوم يطمنون على القرآن وحينئذ لا يكلمون إلا في القرآن ، ولا يكلمون في الإمامة ، لأن الإمامة فرع ، والقرآن أصل ، فمن طعن في الأصل لا يكلم في الفرع .

يقال لهم : أخبرونا عن القرآن الذي هو اليوم بين الدفتين ، وفي صدور الأمة ، ويتلونه في صلواتهم ، وأيامهم ، وأوقاتهم ، يحفظون حروفه وحُدوده ، ومتشابهه ومحكمه ، وتأويله وتنزيله ، ولا يسقط عليهم منه شيء وهو مائة وأربع عشرة سورة معلومة محفوظة أهو القرآن الذي أنزله الله على رسوله أم لا ؟ فإن قالوا : « لا بل ذلك القرآن صعد به إلى السماء ، ونسخ من قلوبهم حين ارتدوا » ، يقال لهم : فإذا كان القرآن مع نقل الأمة طبقة عن طبقة ، وجماعة عن جماعة لا يصح نقله ، فمن أين لكم هذه الأخبار التي تدعونها حجة لكم في إثبات الإمامة ؟؟ ومن أين علمتم أن النبي عليه الصلاة والسلام نص على إمامة عليّ ؟ وكيف خالفت الأمة ؟ أعلمكم من جهة سمع أم من جهة عقل ؟ فإن قالوا : « من جهة عقل » غلطوا وأخطأوا فإن هذا لا يعرف من جهة العقل لأنه خبر عما كان في القديم . وإن قالوا : « من جهة سمع ونقل عرفناه » قيل لهم : فكيف يكون قولكم صحيحاً وقول غيركم خطأ ؟ أسرقتم فيما تميزون لأنفسكم ، ولا تُميزون مثله لغيركم هذا ظلم في الجدل لا يجوز لكم .

وإن قالوا : « نقلكم صحيح » بطل قولهم في القرآن بالظن عليه بأنه نسخ ، وغير ، وبدل . والقرآن معجز ، قد تحدى به العرب ثلاثاً وعشرين سنة أن

يأتوا بسورة منه فلم يقدروا ، وعجزوا وبان عجزهم إلى اليوم وأبداً ظاهر عجز الخلق عن القرآن .

وكيف يكون القرآن مفتعلا وهو القرآن الذي عجز عنه الخلق ، وأيضاً فإن المصاحف لم يكتب فيها إلا ما كان نص القرآن ، لأن القرآن كان محفوظاً ، معلوماً وإنما المصاحف لمن لا يحفظ ، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجماعات الكثيرة يحفظون القرآن وكذلك من جاء بعدهم من التابعين وأتباع التابعين حفظوا القرآن ، وأدوه إلى من بعدهم ، ولم يزل القرآن محفوظاً معلوماً إلى يومنا هذا لم ينسخ منه شيء ، ولا زال منه شيء ، وفيه حجة الله على خلقه .

ويقال لهم : قال الله عز وجل : ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ كَافِرُونَ )<sup>(١)</sup> هل صدق الله في قوله أم لا ؟ فإن قالوا : « لا » كذبوا الله وكفروا بتكذيبهم ربهم .

وإن قالوا : « صدق الله هو أنزله وهو حفظه علينا » تركوا قولهم . وإن قالوا : « حفظه النبي صلى الله عليه وسلم فأما بعد النبي فقد نسخته وعرج به » فقد ادعوا شيئاً بلا حجة وسبيلهم سبيل من تعدى بلا حجة ولا بيان .

ويقال لهم : أخبرونا عن القرآن : أهو كلام الله عز وجل أم كلام البشر ؟ فإن قالوا : « كلام الله ما فيه كلام البشر » قالوا بالحق وتركوا الطعن على القرآن .

ويقال لهم أيضاً : الإجماع أن هذا القرآن الذي أنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغير ، ولم يبدل ، ولم ينسخ منه شيء . فمن أين خالفتم الإجماع وقلتم إن القرآن غير ، وبدل ، ونسخ ؟ ؟ ومن خالف الإجماع ضل . لأن النبي

عليه السلام قال : « أمتي لا تجتمع على ضلالة » وإجماع الأمة أصل من أصول الدين ، وطعنكم على جماعة الأمة وقولكم إنهم ضلوا وارتدوا بلا حجة ، ولا بينة لا يقبل منكم ولا يجوز قبوله في عقل ولا سمع ، وأيضاً فإن القرآن فيه الحلال ، والحرام ، والدين ، والشريعة وهو حجة الله في الأرض إلى أن تقوم الساعة ، والإسلام ظاهر على كل الأديان إلى يوم القيامة لقوله عز وجل : ( لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ )<sup>(١)</sup> .

فمن أين قلمتم أتم خلاف ما قال الله عز وجل ؟ وأيضاً فإن معالم الدين ، ومنصوصات الفرائض في القرآن والسنة ، ومنها يعلم ذلك فإذا أبطلتم القرآن والسنة يجب أيضاً أن تُبطلوا منصوصات السنة بنقل القبلة في القرآن الذي يخرج به إلى غير الكعبة ، والصوم في شهر رمضان ، والزكاة من ربع العشر في الذهب والفضة فلا تدرون أتم . فإن قالوا : « ذلك يجوز » شكوا في فرائض الله وخرجوا من دين الإسلام ، وإن قالوا : « بل ذلك هو القرآن لا تكذيب له » أقرؤا بصحة القرآن وتركوا قولهم ، ونقضوا أصلهم ، والكلام عليهم كثير . غير أن كلامهم يذهب على جاهل وعم . فأما العلماء وأهل التمييز من الفقهاء فليس يذهب عليهم خطوهم وضلاتهم .

وزعموا أن الناس لو لم ينص لهم على بن أبي طالب رضى الله عنه تاهوا وضلوا وكان الله قد أمهم .

يقال لهم : فتقولون إن علياً رضى الله عنه دعا الناس إلى الهدى ؛ وبين لهم ردتهم ، وأنهم تركوا بيعته ، فضلوا وأضلوا وكفروا ، وإن الدين قد ذهب من أيديهم بكفرهم ورتدتهم ، وإن طريق الهدى إليه فقط . وإن بيعة أبي بكر ضلالة ،

(١) سورة التوبة: مدينة ٣٣ والصف : مدينة ٩ .

وكذلك بيعة عمر ، وعثمان رضى الله عنهم ، وإن ترك بيعته ظلم وكفر ، ولم يبين ذلك ولم يحتج به عليهم . فإن قالوا : « قد بين وأظهر ذلك » قالوا الجهل الذى لا يعلم ، والكذب الذى لا يصدق ، والبهتان الذى لا يحقق . ومتى قال على ذلك وأتى به وأظهره ؟

والظاهر من فعله رضى الله عنه بيعة أبى بكر ، وعمر ، وعثمان رضى الله عنهم والصلاة خلفهم ، وأخذ العطاء منهم ، والرد للخلاف عليهم والقول بفضلهم ، والمشورة عليهم فى أمرهم ، ومشاركتهم فيما هم فيه ، وتصويب رأيهم .

فإن قالوا : « فعل ذلك على تقيّة منه وخوف من القتل » وهكذا يقولون وربما قالوا : « فعل ذلك خوفاً على الأمة أن تقع فى اختلاف » .

يقال لهم : قد تفضتتم أصلكم : إن الله أقام علياً ليظهر به الدين ، وكيف يكون ذلك كذلك ، وعلى كاتم دينه ، ومتقى على نفسه وعلى الأمة ؟ لم يظهر الله حجته فى أيام أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، ولا فى أيام خلافته . فكيف يكون هذا حجة ولم يظهر به حجة أصلاً ؟

فإن قالوا : « أظهر ذلك فى خفية عند خاصته ، وفى معانى كلامه من حيث لا يفهم كل الناس » .

يقال لهم : ادعيتهم مجهولاً ، وقتلتم منكرأ من القول وزوراً . ما كان على رضى الله عنه عاجزاً ، ولا جباناً ، ولا واهناً ، ولا كتوماً ، ولا خائناً ، ولا جاهلاً وإنما ألزمتهم هذه الأشياء لبغضكم له . إنما تظهرون محبته وتكتمون بغضه ، ولا يجوز ذلك على عالم ، وأى شيء لكم فى على وأتم على خلافه وخلاف الإسلام ؟

ويقال لهم فى قولهم : « إن علياً ظلم وبوبع أبو بكر فى الإمامة » فهذا قول

مجهول لا يعرف ، وكذلك قولهم : إن علياً أقامه الله نصاً إماماً للمسلمين بقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه . . . » وأنا أذكر الحجاج في الجزء الأخير في هذا كله موجوداً واضحاً فالتسه هنا لك إن شاء الله ، واعلموا رحمكم الله أن في الرافضة اللواط ، والأبنة ، والحمق ، والزنا ، وشرب الخمر ، وقذف المؤمنين ، والمؤمنات ، والزور ، والبهت وكل قاذورة ليس لهم شريعة ولا دين .

والفرقة الثالثة عشرة من الإمامية : هم الإسماعيلية ، يتبرؤون ويتولون ، ويقولون بكفر من خالف علياً ، ويقولون بإمامة الإثنى عشر ، ويصلون الخمس ، ويظهرون التنسك والتأله<sup>(١)</sup> ، والتوجد ، والورع . ولهم سَجَادَات<sup>(٢)</sup> وصفرة في الوجوه وعمش في أعينهم من طول البكاء والتأوه على المنتول بكر بلاء : الحسين بن علي ورهطه رضى الله عنهم ، ويدفعون زكاتهم وصدقاتهم إلى أمتهم ، ويتحنثون<sup>(٣)</sup> بالحناء ، ويلبسون خواتيمهم في أيانهم ، ويشمرون قصصهم وأرديتهم كما تصنع اليهود ، وَيَتَحَدَّوْنَ<sup>(٤)</sup> بالنعال الصفر ، وينوحون على الحسين عليه السلام ، واعتقادهم العدل ، والتوحيد ، والوعيد ، وإحباط الحسنات مع السيئات . ويكبرون على جنازتهم خمساً ، ويأمرون بزيارة قبور السادة .

والفرقة الرابعة عشرة من الإمامية : هم أهل قَمِّ : قولهم قريب من قول الإسماعيلية غير أنهم يقولون بالجبر والتشبيه يجمعون بين الظهر والعصر في أول الزوال ، وبين المغرب والعشاء في جوف الليل آخر وقت المغرب عندهم ، ويصلون

(١) التأله : التعبد .

(٢) السجادات مفردة سجادة : وهي أثر السجود في الوجه .

(٣) حنأ لحيته : خضبها بالحناء .

(٤) احتذى يحتذى إذا انتعل ، ولم يرد في قواميس اللغة تحذى فلهذا محرفة

عن يحتدون .



صلاة الفجر<sup>(١)</sup> بين طلوع الفجر الأول الذى يسمى ذنب السرحان ، ويمسحون في الوضوء بالماء على ظهور أقدامهم وأسفلها ، ولهم طعن على السلف ، وشتم عظيم حتى يبلغ الواحد منهم أن يأخذ شيئاً أو مثالا يحشوه تبناً أو صوفاً يسميه أبا بكر ، وعمر ، وعثمان رضى الله عنهم ، ويضربه بالعصى حتى يهربه ليشفى بذلك مافي قلبه<sup>(٢)</sup> في الغل للذين آمنوا ، مع أشياء يقبح ذكرها من مذاهبهم ، مذاهب السفلة العمى أخوة القردة ، بل أخوة القردة أفضل منهم .

والفرقة الخامسة عشرة : هم الجعفرية : يشبه قولهم قول الاسماعيلية .

والفرقة السادسة عشرة : القطعية العظمى : الذين يقطعون على محمد وعلى عليهما السلام ، ويقولون قول الجعفرية ويتبرءون ويتولون .

والفرقة السابعة عشرة : القطعية القصرى : الذين يقطعون على الرضا ويقولون : لا إمام بعده رضى الله عنه ، ويقتدون بمن قبلهم من إخوانهم القطعية العظمى فى جميع مذاهبهم .

والفرقة الثامنة عشرة : هم الزيدية : أصحاب زيد بن على رضى الله عنهما وهم أربع فرق :

فالأولى من الزيدية أعظمهم قولاً ، وهم الذين يكفرون الصدر الأول وسائر من يندشوا أبداً إذا خالفهم ، ويرون السيف ، والسبى ، واستهلاك الأموال ، وقتل الأطفال ، واستحلال الفروج ، وليس فى الإمامية أكثر ضرراً منهم فى الناس ، إنما هو بقدر ما يخرج الواحد منهم يضع السيف ، والحريق ، والنهب ،

(١) وجود كلمة « بين » فى هذا الموضع غير صحيح لأنها تقتضى شيئين فالظاهر أنها محرفة عن كلمة « بعد » .

(٢) هكذا فى الأصل ويظهر أن « فى » محرفة عن « من العلى » .

(٣ - التنبيه )

والسبي ولا يقصدون ولا يرعون وكان منهم علي بن محمد صاحب البصرة سبي العلويات ، والهاشميات ، والعربيات ، وباعهن مكشفات الرؤوس بدرهم ودرهمين ، وأفرشهن الزنوج والعلاج ، واستباح دماء المسامين وأموالهم وأهراق الدماء ، وقتل الأطفال ، وأحرق المصاحف والمساجد تأول أنهم مشركون وكان يقول : ( لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً )<sup>(١)</sup> ، وكان يستحل كل ما حرم الله .

والفرقة الثانية من الزيدية : يكفرون السلف ، ويتبرؤن<sup>(٢)</sup> ويتولون ، ولا يرون السيف ، ولا السبي ، ولا استحلال الفروج ، ولا الأموال .

والفرقة الثالثة من الزيدية : يقولون : إن الأمة ولت أبا بكر رضى الله عنه اجتهاداً لا عناداً ، وقصدوا فأخطأوا في الاجتهاد ، وتولوا مفضولاً على فاضل ، فلا شيء عليهم ، وإنما أخطأوا في ذلك ولم يتعمدوا فقلوا بالنص ولم يتبرؤا ، ولم يكفروا أحداً ، وتولوا وهم أصحاب سميت يُظهرون زهداً وعبادة ، وخيراً ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويقولون بالعدل ، والتوحيد ، والوعيد .

والفرقة الرابعة من الزيدية : هم معتزلة بغداد ، يقولون بقول الجعفرية ، جعفر ابن مبشر الثقفي ، وجعفر بن حرب الهمداني ، ومحمد بن عبد الله الإسكافي ، وهؤلاء أئمة معتزلة بغداد ، وهم زيدية يقولون بإمامة المفضول على الفاضل ، ويقولون : إن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقه بالفضل أحد من الأمة ، وزعموا أن إمامة المفضول على الفاضل جائز لما ولي النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على فضلاء المهاجرين والأنصار في غزوة ذات السلاسل .

(١) سورة نوح : مكة ٢٧ . (٢) أى يتبرؤن من أبي بكر وعمر .

وقالوا: لو أن رجلاً عالماً قارئاً ، وآخر دونه في العلم والقراءة قدم فصلي الفضولُ بهم وصلى الفاضلُ خلفه ، جاز ذلك بعد أن يكون هذا الدون يعلم معالم الصلاة والقراءة قالوا: فكذلك يبائع الفضول على الفاضل إذا علم أنه يقوم بالإمامة ، ويؤدى حقها ، ويعلم علمها ، قالوا: فكذلك فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا أبا بكر — وإن كان عليّ أفضل منه — يصلح لهم فولوه ورضى بهم عليّ ، وتابعهم ، وأخذ العطاء منهم ، وضرب بين أيديهم بالسوط وصلى خلفهم ، وتزوج من سيبيهم أم محمد بن الحنفية ، فأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة ، وسعد ، وسعيد ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وأبو عبيدة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهم في الجنة لا شك فيهم . وإن علياً أفضلهم وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ وَجَمِيعَ الصَّحَابَةِ إِلَّا أَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ شَهِدُوا لَهُمْ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ » وقوله عليه السلام : « أزواجي في الدنيا أزواجي في الآخرة » . ويتبرؤن من أبي موسى الأشعري ، والغيرة بن شعبة ، والوليد بن عقبة ، وطوائف زعموا أنهم مالتوا على عداوة عليّ مع معاوية رضى الله عنهم ، وركنوا إلى الدنيا وآثروها على الآخرة ، ويتبرؤن ممن يتبرأ من أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وهؤلاء العشرة الذين بشروا بالجنة ، ويقولون : من تبرأ منهم فهو فاسق عاص ، ويقولون : عليّ أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتدون بشهادته ويأخذون بقوله في العدل ، والتوحيد ، والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بإحباط الأعمال والقول بالفرض ويقتدون به في قتال أهل الصلاة ويقولون : هو إمامنا ، ومعلمانا ، وحجة الله علينا بعد رسوله الله صلى الله عليه وسلم ، وهؤلاء هم الشيعة اخلص عندهم .

والطائفة السادسة<sup>(١)</sup> : من مخالفي أهل القبلة هم المعتزلة : وهم أربابُ الكلام ،

(١) لم يسبق ذكر خمس طوائف من مخالفي أهل القبلة لتكون هذه الطائفة =

وأصحاب الجدل ، والتمييز ، والنظر ، والاستنباط ، والحجج على من خالفهم وأنواع الكلام ، والمترقون بين علم السمع وعلم العقل ، والمنصفون في مناظرة الخصوم ، وهم عشرون فرقة ، يجتمعون على أصل واحد لا يفارقونه ، وعليه يتولون ، وبه يتعادون ، وإنما اختلفوا في الفروع ، وهم سمو أنفسهم معتزلة ، وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية ، وسلم إليه الأمر اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس . وذلك أنهم كانوا من أصحاب عليّ ، ولزموا منازلهم ومساجدهم وقالوا : نشتغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة<sup>(١)</sup> . والأصول التي هم عليها خمسة وهي : العدل ، والتوحيد ، والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . إلا أنهم يعدلون إلى ما هم به يجزون ويطالبون لأن أهل الصلاة من أهل السنة والجماعة يقولون : إن الله واحد قديم ، صمد ، فرد ، ليس كمثل شيء ، لا شبيه له ولا نظير ، ولا ند ، ولا عدل ، وإنه عدل لا يجوز ، وصادق لا يكذب ، ولا يخلف الميعاد .

#### باب المنزلة بين المنزلتين :

وأنه من آمن بالله ورسله وكتبه ودينه ، وأحل الحلال ، وحرم الحرام ثم أصاب في إيمانه كبيرة فإنه فاسق لا يخرج ذنبه من الإيمان إلى الكفر ، ولا يدخله في الإيمان على التفرّد ، وإنما هو فاسق لا كافر ولا مؤمن ، ولا مسلم ، وإن كان أقر بالله وأسلم له ، فإن اسم الإيمان والإسلام لا يعود له كما يعود للذين آمنوا وعملوا الصالحات وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على جميع الناس وهكذا جميع الأمم فرض .

= هي السادسة ففي الأصل نقص وسيأتي تعديل الفرق في أواسط الكتاب ثانيا مرة وبه يكون استدراك ما فات ( ز ) .

(١) سبق لي أن نقلت هذا من هنا في مقدمة تبين كذب المفترى المطبوع بدمشق

سنة ١٣٤٨ هـ ، وهي أقرب الروايات في سبب تلقيهم بالمعتزلة ( ز ) .

قال أبو الحسين: يقولون: إن الله عدل لا يجوز، ثم ينقضون ذلك بما لا أحب ذكره. وكذلك أيضاً قول المرجئة من أمتنا وغيرها يقولون: الله صادق في أخباره ثم ينقضون ذلك، فتقول المعتزلة بالمنزلة بين المنزلتين. وتقول المرجئة: الفاسق مع فسقه مؤمن مسلم إيمانه كإيمان جبريل، وميكال، والرسول. وقالت الخوارج والرافضة: هو مع فسقه كافر مشرك، وقال آخرون: هو مع فسقه منافق.

قال أبو الحسين الملطي رحمه الله: الأمة مجمعة على أنه من رأى منكراً وجب عليه أن ينكره كما مضت به السنة، وقد اختلف أيضاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال قوم: لا ينكر على أهل الصلاة إلا بالنعال، والأيدى. وقال آخرون: بالنعال والأيدى، والكلام، وقال آخرون: بالقبض، والسلاح، وقال آخرون: لا ينكر أحداً منكراً حتى يجتمع له عشرة آلاف رجل يقيمون إماماً يقاتل معهم، وإلا لم يلزمه فرض الإنكار، فتنقضوا بقولهم هذا عروة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاحذر ذلك كله.

واعلم أن المعتزلة التي تحب أن تعرف ما هي عليه كما سألتني أن أشرح لك ذلك لتعلمه فاعلم أنها بنيت على الأصول الخمسة التي ذكرتها ذلك. فالمعتزلة كلها متمسكون بالقول بذلك ويجادلون عليه، وقد وضعوا في ذلك الكتب الكثيرة على من خالفهم، ويتبرؤون ممن خالفهم فيها ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو عشيرتهم. وقالوا: إن قاعل الكبائر بعد إيمانه المقيم على إيمانه فاسق لا مؤمن ولا كافر، ولا مؤمن ولا مسلم، ولا منافق كما سماه الله فقط وسموه المنزلة بين المنزلتين أي منزلة بين الكفر والإيمان. وقالوا في إنكار المنكر الذي يجب على الرجل إذا رأى المنكر الذي يجب فرض رده عليه: أن يُنكره بما قدر عليه، فإن لم يقدر على إنكاره بأشد الأمور [وإلا

أنكره [١] فقبله ولا شيء عليه إذا لم يقدر على تغييره .

وهذه الأصول الخمسة ماجأهم ، وأصل مذهبهم مع اختلافهم في الفروع ، وهم يتوالون عليها ، ويعادون عليها ، ويردون الفروع بها ، وهم معتزلة ببغداد ، ومعتزلة البصرة .

وبالبصرة أول ظهور الاعتزال لأن أبا حذيفة وأصل بن عطاء جاء به من المدينة ويقال : معتزلة ببغداد أخذوا الاعتزال من معتزلة البصرة ، أولهم بشر بن المعتز خرج إلى البصرة ، فلقى بشر بن سعيد ، وأبا عثمان الزعفراني ، فأخذ عنهما الاعتزال ، وهما صاحبها وأصل بن عطاء . فعمل الاعتزال والأصول الخمسة إلى ببغداد ، ودعا إليه الناس ، فغشى قوله ، فأخذه الرشيد وحبسه في السجن ، فجعل يقول في السجن رجزاً مزاجاً في العدل ، والتوحيد ، والوعيد حتى قال أربعين ألف بيت لم يسمع الناس بشعر مثل ذلك ، فألهج الناس بنشدها في كل مجلس ومحفل ، فقيل للرشيد : ما يقوله في السجن من الشعر أضرب على الناس من الكلام الذي بينه ، ثم أخذ الكلام من بشر ببغداد أبو موسى بن صبيح الملقب بمردار فكان المجلس له والكلام . وخرج بعده الجعفران : جعفر بن حرب ، وجعفر ابن مبشر . وخرج بعد الجعفرين محمد بن عبد الله الإسكافي ، فوضعوا من الكتب وصنفوا في الفقه ، والكلام والجدال أكثر من أن يُحَدِّد ، وردوا على جميع المخالفين من أهل الصلاة وغيرها .

وأما معتزلة البصرة (٢) فكان أبو الهذيل العلاف أخذ الكلام من بشر بن

(١) هكذا بالأصل والعبارة غير واضحة ولعل صحة العبارة : فإن لم يقدر على إنكاره

بأشد الأمور أنكره بقلبه ولا شيء عليه إذا لم يقدر على تغييره .

(٢) بلغ خلف . محسن بن طاهر سمع من ههنا إلى آخر الكتاب من الهامش .

سعيد ، وأبي عثمان الزعفراني صاحبى واصل بن عطاء ، فوضع من الكتب ألفاً ومائتي صنف يرد فيها على المخالفين ، وينقض كتبهم إلا كتاب الحجّة ، فإنه وضعه في الأصول . وكان المجلس قبل أبي الهذيل بالبصرة ، والكلام لضرار بن عمرو أظهر الخلاف ، والتبس عليه العدل ، والتوحيد ، والوعيد . ونص رسالة « إلى العامة » ما سبقه إليها أحد في حسن الكلام ونظامه يذكر فيها العدل ، والتوحيد ، والوعيد . ثم كان في آخر أيامه أبو بكر الأصم عبد الرحمن بن كيسان فالتبس عليه أيضاً العدل والتوحيد ، وله كتب كثيرة ما سبقه بها أحد ، وكان أبو الهذيل يلقبه بخربان ، لأن الخرب بالفارسية هو الحمار والخربان المكارى فجرى عليه هذا اللقب . ثم أخرج أبو الهذيل إبراهيم النظام ، وهشاما القوطى ، فعابا عليه وخالفاه في الفرع ؛ لأن الأصل الذى خالفه عليه هشام القوطى يكون في مائة وعشرين مسألة ، فوضع عليه فيها كتاباً ، وكان آخر أيام أبي الهذيل ، وكان كف بصره ، فتقدم إلى بعض تلامذته فنقضها عليه ، ثم خالفه إبراهيم النظام أيضاً في مائة وعشرين مسألة فوضع فيها نقضاً ، ونقضها عليه أبو الهذيل . وكانت المناظرات بينهم في المجلس لا تنقطع ، وأبو الهذيل هذا لم يُدرك في أهل الجدل مثله ، وهو أبوهم وأستاذهم ، وكان الخلفاء الثلاثة : المأمون ، والمعتمد ، والواثق يقدمونه ويعظمونه ، وكان الوزير ابن أبي دواد من تلامذته . وكان لا يقوم له في الكلام خصم يصوغ الكلام صياغة . ثم خرج من تحت يد النظام بعد أن صنف كتباً كثيرة الجاحظ ، وصنف كتباً ، وكان صاحب تصنيف ، ولم يكن صاحب جدل ، وأخرج هشام عباد بن سليمان ، وكان أحد المتكلمين فملأ الأرض كتباً وخلافاً ، وخرج عن حد الاعتزال إلى الكفر ، والزندقة لحدة نظره ، وكثرة تفتيشه ، ثم لم يبق للمعتزلة إمام مذكور بالبصرة ، ولا بغداد إلى أن خرج أبو علي محمد بن عبد الوهاب بكورجى بين البصرة والأهواز ، وكان لقي الشحام بالبصرة قبل خروج علي بن محمد الشحام صاحب أبي الهذيل ،

فتعلم منه نفرج لا شبه له ، ووضع أربعين ألف ورقة في الكلام ، ووضع تفسير القرآن في مائة جزء وشيئاً لم يسبقه أحد بمثله ، وسهل الجدل على الناس ، ثم خرج ابنه أبو هاشم فوضع مائة وستين كتاباً في الجدل في أيام قلائل ، شيء<sup>(١)</sup> ما وصل إلى مثله أحد قبله ولا أبوه ، وخالف أباه في تسعة وعشرين مسألة ، وكان أبوه يخالف أبا الهذيل في تسع عشرة مسألة وبين معتزلة بغداد ومعتزلة البصرة اختلاف كثير فاحش يكفر بعضهم بعضاً في بعض ذلك الاختلاف أكثر من ألف مسألة ، نعوذ بالله من الريب كله ونسأله السلامة ، ومن لزم السواد الأعظم ، وترك الشك نجا إن شاء الله ولا قوة إلا بالله .

واعلم أن للمعتزلة سوى من ذكرناهم جماعة كثيرة قد وضعوا من الكتب ، والهوس ما لا يحصى ولا يُبلّغ جمعه ، وهي<sup>(٢)</sup> في كل بلد وقرية لا تحلو منهم الأرض . فأما البلدان التي غلب عليها الاعتزال حتى لا يظهر فيها غير الاعتزال فعسكر مكرم من أرض الأهواز ، والصيمرة ، ومدينة بأرض فارس يقال لها جهرم<sup>(٣)</sup> وهرات ، واصطخر من أرض كرمان ، ونصفهم خوارج ، ونصفهم معتزلة ، إلا أن الاعتزال أغلب عليهم .

فأما الذي يكفر فيه معتزلة بغداد معتزلة البصرة فالقول في الشاك ، والشاك في الشاك ، ومعنى ذلك أن معتزلة بغداد ، والبصرة وجميع أهل القبلة لا اختلاف بينهم أن من شك في كافر فهو كافر ، لأن الشاك في الكفر لا إيمان له ، لأنه لا يعرف كفراً من إيمان ، فليس بين الأمة كلها المعتزلة ومن دونهم خلاف أن الشاك في الكافر كافر ، ثم زاد معتزلة بغداد على معتزلة البصرة أن الشاك في الشاك ،

(١) يبدو أن « شيء » خبر مبتدأ محذوف أي وهذا شيء ما وصل إلخ .

(٢) هي : يعود إلى الجماعة .

(٣) جهرم على وزن جعفر بلد بأرض فارس كما في القاموس ( ز ) .



والشاك في الشاك إلى الأبد إلى ما لا نهاية له كلهم كنفار وسببهم سبيل الشاك الأول ، وقال معتزلة البصرة الشاك الأول كافر لأنه شك في الكفر ، والشاك الثانى الذى هو شاك في الشاك ليس بكافر ، بل هو فاسق لأنه لم يشك في الكفر إنما شك في هذا الشاك أيكفر بشكه أم لا ؟ فليس سبيله في الكفر سبيل الشاك الأول وكذلك عندهم الشاك في الشاك ، والشاك في الشاك إلى ما لا نهاية له كلهم فساق إلا الشاك الأول فإنه كافر ، وقولهم أحسن من قول أهل بغداد ، وتقول معتزلة بغداد : الجعفران ، والإسكافى : إن على بن أبى طالب رضى الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم إن أبا بكر أفضل من عمر ، ثم إن عمر أفضل من عثمان رضى الله عنهم ، ومعتزلة البصرة أبو الهذيل يقول : أبو بكر وعلى في الفضل سواء لا فضل بينهما ، ثم أبو بكر أفضل عمر ، ثم عمر أفضل من عثمان ، وقولهم هذا كلهم في التفضيل على ما ذكرت لك ، فانهم .

واعلم أن للمعتزلة من الكلام ما لا أستجيز ذكره لأنهم قد خرجوا عن أصول الإسلام إلى فروع الكفر ، فمن بعض قولهم : إن أطفال المشركين عندهم في الجنة وقال هشام منهم : لا أقول إن الله شيء ، ولكن هو منشاء الأشياء . وكيف تدبرت قولهم عرفت جهلهم ووسواسهم ، وهوسهم لأنهم يختلفون في الاجساد والأرواح من الخلق كلهم ، إنسهم وجانهم ، ولا يدعون ذكر بهيمة ، ولا طائر ، ولا شيء خلقه الله عز وجل إلا تكلموا عليه ، ووضعوا قياساً ، ثم عدلوا عن ذلك كله ، فلم يرضوا به ، وهم لا يعلمون ، فقالت طائفة : بظاهر التنزيل ، ورد المتشابه إلى المحكم والترك وهم أهل العراق وبينهم في ذلك خلاف ومنازعات وأشياء تخرج إلى الكفر والتعطيل والتخليط .

والذى عندى من ذلك أن تلزم المنهج المستقيم وما نزل به التنزيل وسنة الرسول ، وما مضى عليه السلف الصالح فعليك بالسنة والجماعة ترشد إن شاء الله ،

وإنما تركت البيان في ذكر اختلافهم لبشاعة ما يقولون ، وفضيخ ما به ينطقون والله للظالم بالمرصاد ، فعليك يا أخى بالتضرع إلى الله أن يحميك له فما الدين ما يقول المخلطون ، ولا أرى لليب ما هو أفضل من لزوم ما بين الدفتين والإكثار من النظر في تأويله ولزوم السنة والجماعة ، ودع عنك العوج ، ولم وكيف ؟ فما أمرت به وإنما خلقتك الله لعبادته ، وأنزل إليك نوراً مبيناً ، وأرسل إليك رسولا كريماً ، فاتبع نوره وما سن لك نبيّه عليه الصلاة والسلام فما عدا هذين فهو ضلال ، واستقم كما أمرت ، وكُنْ لِلَّهِ مَظِيعًا إِنَّ الْأَهْوَاءَ مَالَتْ بِأَهْلِهَا فَأُورِدْتَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا .

ومن بعض ما أدلك عليه أن تعلم أن الله عز وجل أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم فبلغ الرسالة ولم يكتم شيئاً ، وبين وأرشد ، وقد نهاك القرآن والرسول عن الشبهات والجدال ، ولا تتأول القرآن على رأيك ، والله عز وجل يقول في كتابه : ( مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ )<sup>(١)</sup> ، ثم قال : ( وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ )<sup>(٢)</sup> ، ثم علمنا الاستعاذة كيف تقول فقال : ( رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ )<sup>(٣)</sup> ( رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ )<sup>(٤)</sup> ، ثم الصديق أبو بكر رضى الله عنه بعد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضى الله عنهم وأرضاهم ، وهم القدوة والسادة والأعلام والحجة ، فهل سمعت عنهم إلا التحذير عن البدع ، والمحدثات ؟؟ ونقل عنهم أن كلَّ مُحَدِّثَةٍ بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، فهذا محدث ووسواس .

فاحذر يا أخى ، واعلم أنك بمنظر من اللطيف الخبير ، ولم أضع كتابى هذا إلا ليكون إماماً وأصلاً أرجع إليه وممقلاً لى ولله مؤمنين إن شاء الله ، فخذ ما آتيتك فيه وتمسك بجميعه ، فإنه وما فيه من أصل وحجة مذهب من سلف من مصاييح الهدى والصدر الأول وأهل البصائر والعلم ، والكتاب ، والسنة ، ولم أترك من جهد جهدى شيئاً إلا قد أثبتته ، ودلت عليه ، وفى بعض وصاتى لكم بلاغ إن شاء الله وبه أعوذ وبه ألوذ من الحور بعد الكور ولا قوة إلا بالله .

### باب ذكر المرجئة :

وقد ذكرت المرجئة فى كتابنا هذا أولاً وآخرأ ، إذ قولها خارج من التعارف والعقل ، ألا ترى أن منهم من يقول : من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وحرّم ما حرّم الله ، وأحل ما أحل الله ، دخل الجنة إذا مات ، وإن زنى ، وإن سرق ، وقتل ، وشرب الخمر ، وقذف الحصنات ، وترك الصلاة ، والزكاة والصيام ، إذا كان مقرراً بها يسوف التوبة لم يضره وقوعه على الكبائر ، وتركه للفرائض ، وركوبه الفواحش ، وإن فعل ذلك استحلالاً كان كافراً بالله مشركاً ، وخرج من إيمانه وصار من أهل النار ، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وإيمان الملائكة ، والأنبياء ، والأمم وعلماء الناس وجهالم واحد لا يزيد منه شىء على شىء أصلاً .

واحتجوا بقول الله عز وجل : ( إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ )<sup>(١)</sup> . فقالوا : الكافر وحده لا يغفر له ، وما دون الكفر مغفور لأهله ، ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ زَنَى ، وَسَرَقَ ، وَقَتَلَ » وأنا أذكر دليل هذا فى جزء الحجاج إن شاء الله .

(١) سورة النساء : مدنية ٤٨ و ١١٦ .

وينبغي أن يقول لهم : أخبرونا عن الإيمان : ما هو ؟ فإن قالوا : « لا ندرى » سقطت موازنة كلامهم ، وصاروا بمنزلة من يقول الشيء على الجهل ، والجاهل لا حجة له .

وإن قالوا : « الإيمان هو الإقرار » فقد صدقوا ، يقال لهم : فالإقرار يكون باللسان أو بالقلب ؟ فإن قالوا : « باللسان فقط » يقال لهم : فللنافقون الذين أقروا بألسنتهم ، وأسروا الشريك أهو شيء صح لهم الإيمان إذا أقروا بألسنتهم والإيمان عندهم الإقرار باللسان .

فإن قالوا : « هؤلاء أقروا بألسنتهم وأسروا هذه فلم يصح إيمانهم » نقضوا قولهم لأنهم قد اعترفوا أن القول باللسان لا يصح ، إلا مع إقرار بالقلب . وإن شك القلب ببعض إقرار اللسان فيجب عليهم حينئذ أن يقولوا : الإيمان قول باللسان وإقرار بالقلب ، والإقرار بالقلب عمل ، بل هو أصل كل الأعمال التي بالجوارح لأن الجوارح عن القلب تصدر . وإذا كان كذلك فقد وجب أن يقولوا : إن الإيمان قول وعمل ، وينقضوا أصابهم إن الإيمان قول بلا عمل . وأيضاً إذا أقروا أن الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب لم يمتنع أن يقولوا وعمل بالجوارح<sup>(١)</sup> فإن أبوا أن يقولوا ذلك ردوا إلى الكلام الأول فإن جهلهم ، وإن أجازوا ذلك تركوا قولهم وقالوا : « الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب ، وعمل بالجوارح يزيد وينقص » . وهذا هو الحق لا يجوز غيره .

ويقال لهم أيضاً : أخبرونا افترض الله على عباده فرائض فيها أمر ونهى ، فإن قالوا : « لا » جهلوا وكابروا .

(١) باعتبار أن عمل الجوارح من كمال الإيمان لا أنه جزء من ماهية الإيمان لئلا يلزم الانزلاق إلى مذهب المعتزلة أو الحوارج ( ز ) .

وإن قالوا: «نعم» قيل لهم: فما تقولون فيمن أدى إلى الله ما أمر به واتهى عما نهاه؟ أهو كمن عصاه في أمره ونهيه؟ فإن قالوا: «هما سواء عند الله وعندنا» جعلوا المعصية كالطاعة والطاعة كالمعصية، وهذا جهل وكفر ممن قاله.

وإن قالوا: «الطاعة غير المعصية وليس من أطاع الله في أمره ونهيه كمن عصاه» تركوا قولهم وقالوا بالحق.

ويقال لهم: أخبرونا عن قول الله تبارك وتعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)<sup>(١)</sup> وقال تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)<sup>(٢)</sup>، أهدأ شيء قاله على حقيقة القول أم على الجواز؟. فإن قالوا: «على الجواز» جعلوا إخبار الله عن وعده على الجواز وهذا كفر ممن قاله لأن أحداً لا يتيقن حينئذ بخبره إذا لم يكن له حقيقة وصحة، وإن قالوا: «على حقيقة» يقال لهم: أخبر الله عز وجل أنه لا يستوى عنده الولي والعدو.

ويقال لهم: أخبرونا عن زنا وأتى شيئاً من الكبائر أترون عليه التوبة أم لا؟ فإن قالوا: «لا» بان جهلهم، وإن قالوا: «نعم» قيل لهم: لأي شيء يتوب؟ فإن قالوا: «يقبل الله توبته»، ويفقر ذنبه «تركوا قولهم وجعلوا لأهل المعاصي توبة وغفرانا مما اجترموا.

وإن قالوا: «لا يحتاجون إلى غفران ولا توبة عليهم» خرجوا من دين الإسلام وخالفوا الجماعة:

(٢) سورة العنكبوت مكية ٤.

(١) سررة الجاثية: مكية ٢١

ويقال لهم : فلم قلتُم « إن الله يغفر المُصِرِّينَ بِأَلَا تَوْبَةَ » أمن سمع أو عقل ؟  
فإن في العقل شواهد دالة أن الحكيم لا يستوى عنده وليه الذي أطاعه وعدوه  
الذي عصاه ، ولا يجوز ذلك في الحكمة .

ويقال لهم : في قولهم : « إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص » ما تقولون فيمن آمن  
وهو بالله وبدينه عارف ؟ ومن آمن وهو بالله وبدينه جاهل ؟ فإن قالوا : « هما  
سواء » . تجاهلوا ، وإن قالوا : « المؤمن العارف بالله وبدينه أفضل » تركوا  
قولهم ، وقالوا بالحق : إن الإيمان يزيد بالعمل والعلم ، وينقص بنقص العلم والعمل .

ويقال لهم : هل تجعلون بين أهل المعصية ، وأهل الطاعة فضلا ؟ فإن قالوا :  
« لا فضل بينهم » تجاهلوا ، وإن قالوا : « نعم » قيل لهم : ما الذي تجعلونه بينهم ؟  
فإن قالوا : « لأهل الطاعة الوعد والثواب ، ولأهل المعصية الوعيد والعقاب » تركوا  
قولهم الخبيث وقالوا بالحق . وإن قالوا : « لا ندري » تجاهلوا .

ويقال لهم : ما تقولون في قول الله تبارك وتعالى : ( مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ  
فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا أَمْثَالَهَا وَهُمْ لَا يُظَالَمُونَ )<sup>(١)</sup>  
أليس عندكم من تصدق بدرهم فله عشر من الحسنات ، ومن سرق درهما فعليه  
وزر درهم واحد ، فإذا قالوا « نعم » ، يقال لهم : فرجل سرق عشرة دراهم وتصدق  
منها بدرهم أليس له تسع حسنات وعنده تسع الدراهم ؟

فإن قالوا « لا تجزئه صدقة من سرقة لأن السرقة تحبب أجره » تركوا قولهم ،  
وإن قالوا : « تجزئه » زعموا أن من سرق عشرة دراهم وتصدق بدرهم منها فله  
تسع حسنات وعنده تسع الدراهم لأن الحسنات بعشرة أمثالها والسيئة بمثلها ، وهذا

(١) سورة الأنعام مكية ١٦٠ .

ريح لا ربح بعده ، مع أن على السارق لأموال الناس بسبب سرقة ذنوباً يعاقب عليها .

### باب ذكر الشراة والحوارج :

قال أبو الحسين : وأنا أذكر الشراة والحوارج وعددهم في هذا الجزء وعند تفسيري قوله عليه السلام : « تفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة » وأبينهم بأسمائهم إن شاء الله .

فأما الفرقة الأولى من الحوارج : فهم المحكّمه الذين كانوا يخرجون بسيوفهم في الأسواق فيجتمع الناس على غفلة فينادون : لا حُكّم إلا الله ، ويضعون سيوفهم فيمن يلحقون من الناس ، فلا يزالون يقتلون حتى يقتلوا ، وكان الواحد منهم إذا خرج للتحكيم لا يرجع أو يقتل فكان الناس منهم على وجل وفتنة ، ولم يبق منهم اليوم أحد على وجه الأرض بحمد الله . ففتى تعرضت هذه الفرقة من الشراة يقال لهم : أخبرونا عن قولكم « لا حُكّم إلا الله » ماذا تريدون ؟ فإنهم يقولون : لا تحكيم في دين الله لأحد من الناس إلا الله ، وهم لا يحكمون بينهم حكم<sup>(١)</sup> ، فلما حكم أبو موسى الأشعري بين علي ومعاوية رضي الله عنهم ، وخلع علياً رضي الله عنه ، قال هؤلاء : على كفر يجعل الحكم إلى أبي موسى الأشعري ولا حكم إلا الله .

والشراة كلهم يكفرون أصحاب المعاصي ومن خالفهم في مذهبهم مع اختلاف أقواليلهم ومذاهبهم .

يقال لهم : من أين قلتم : لا حكم إلا الله ؟ وقد حكم الله الناس في كتابه في غير

(١) هكذا بالأصل والظاهر أن صحة العبارة ولا يحكمون بينهم حكماً .

موضع قال عز وجل في جزاء الصيد : (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) (١) وقال تعالى : (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إضراراً فلا جناح عليهما أن يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا<sup>(٢)</sup>). وقال : (وإن خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا وَمِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا)<sup>(٣)</sup> يعني الزوج والزوجة. وقال : (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ)<sup>(٤)</sup> وأيضاً (فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّيْسُ بِاللَّيْسِ إِلَى الرُّسُولِ)<sup>(٥)</sup> وقال : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرُّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا)<sup>(٦)</sup> . فهذا محكم القرآن قد جعل أحكاماً كثيرة إلى العلماء ، وإلى الأمراء من الناس ينظرون فيه مما لم ينزل بيانه من عند الله . فكيف قلتم : لا حكم إلا لله ؟ فإن أبوا هذا الشرح ، ومحكم الكتاب ظهر جهلهم . وإن قالوا به تركوا قولهم ورجعوا إلى الحق .

ويقال لهم : لا ينحل دم مؤمن يهرق إلا بثلاثة خلال : إما زنى بعد إحصان ، أو ارتداد بعد إيمان ، أو أن يقتل نفساً عمداً فيقتل به ، ثم لم يطلق قتل أحد من أهل القبلة ، فبم استحلتتم قتل الناس ؟ فإن حاولوا حجة لم يجدوها ، وإن مروا على جهلهم بغير حجة بان خطوهم .

ويقال لهم في تكفير الناس : لم كفرتم من أقر بالله ورسوله ودينه ثم أتى كبيرة ؟ فإن قالوا : « قياساً على قول الله عز وجل : ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ )<sup>(٧)</sup> » ثم قال عز وجل : ( إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَافِرًا )

- 
- (١) سورة المائدة : مدنية ٩٥ (٢) و(٣) سورة النساء : مدنية ١٢٨ ، ٣٥ .  
 (٤) سورة الشورى : مكية ١٠ (٥) سورة النساء : مدنية ٥٩ .  
 (٦) سورة النساء : مدنية ٨٣ (٧)



كُفُوراً»<sup>(١)</sup> ، وقال : ( وَهُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ )<sup>(٢)</sup> ، فلم يجعل الله بين الكفر والإيمان منزلة ثالثة ، ومن كفر وحبط عمله فهو مشرك والإيمان رأس الأعمال ، وأول الفرائض في عمل ، ومن ترك ما أمره الله به فقد حبط عمله وإيمانه ، ومن حبط عمله فهو بلا إيمان ، والذي لا إيمان له مشرك كافر .

يقال لهم : أخطأتم القياسَ وتركتم طريق العلم ، وذلك أن الله عز وجل بين في كتابه الحكم أن الفاسق له منزلة بين الإيمان والكفر<sup>(٣)</sup> بقوله : ( وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ )<sup>(٤)</sup> ، ولم يقل : إنهم مع فسقهم مؤمنون كما قالت المرجئة ، ولا قال إنهم مع فسقهم كفار كما قلتم أنتم وأثبت لهم اسم الفسق فقط فهم فساق لا مؤمنون ولا كفرون كما قال الله عز وجل وأجمعت عليه الأمة ، والأمة مجمعة على اسم الفسق لأهل الكبائر وإنما هو اسم ومنزلة بين الكفر والإيمان أجمعت الأمة على ذلك ، وإنما ذهب من ذهب إلى تكفير أهل الكبائر من أهل القبلة بعد القول بفسقهم ، وكذلك المرجئة وإنما سمو أهل الكبائر مؤمنين بعد ما سموهم فاسقين لأن الله عز وجل سماهم فاسقين ولم يتهياً لهم أن يزيلوا اسم الفسق عنهم ، فاجتمعوا على فسقهم ، ثم افترقوا إلى غير ذلك .

ويقال لهم أيضاً : لما صيرتم الكبائر والصغائر شيئاً واحداً والله عز وجل

(١) سورة الرحمن : مدنية ٣ (٢) سورة التغابن : مدنية ٢

(٣) هذا ميل من اللصنف إلى رأى المعتزلة في القول بالمنزلة بين المنزلتين .

(٤) سورة النور : مدنية ٤

قد فرق بين الصغائر والكبائر بقوله: ( إِنْ تَجْتَدِبُوا كَبِيرًا مَّا تُنْهَوْنَ عَنْهُ  
نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا )<sup>(١)</sup> ، يعنى مَنْ لَمْ  
يَعْمَلِ الْكَبِيرَ ، فَإِنْ حَاولُوا حِجَّةَ فِي تَكْفِيرِ الْأُمَّةِ لَمْ يَجِدُوا . وَإِنْ جَعَلُوا الذُّنُوبَ  
كُلِّهَا كَبِيرًا لَمْ يَجِدُوا إِلَى الْحِجَّةِ سَبِيلًا مِنْ عَقْلِ وَلَا سَمْعٍ .

وقالوا بولاية الشيخين أبي بكر ، وعمر رضى الله عنهما ، وعداوة الختمين  
عثمان ، وعليّ رضى الله عنهما . قالوا : كفر عثمان ، وكذلك عليّ .

يقال لهم : بماذا كفرتموها ؟ فإن قالوا : « لأن علياً حكم الحكيم وخلع نفسه  
عن إمرة المؤمنين وحكم في دين الله فكفر ، وعثمان ولى رقاب المؤمنين ولاة جور  
فحكم بغير ما حكم الله فكفر » .

يقال لهم : قد بينا أن الله عز وجل قد جعل في كثير من دينه الحكم إلى  
عباده فلا حاجة لنا إلى إعادته .

أخبرونا الآن عن عثمان ، وعليّ رضى الله عنهما : أليسا كانا وليين للمسلمين  
في الأصل بإجماع لا اختلاف فيه عندكم وعند كل الناس . فإن قالوا : « لا ما كانا  
وليين للمؤمنين » تجهلوا وردوا الإجماع ، وإن قالوا : « نعم قد كانا مؤمنين  
وليين للمؤمنين بإجماع ثم كفرا » .

يقال لهم : فالإجماع على إيمانها وولايتها ثابت حتى يجيء إجماع مثله  
فيزيل ولايتها وإيمانها ، ويثبت كفرها ، فلا حجة لهم بعد هذا البيان  
في تكفيرها .

ويقال لهم : قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بإجماع الأمة لا يختلف فيه

(١) سورة النساء : مدنية ٣١

ناقل ولا راو أنه سماكم مارقة وأخبر عنكم وذكركم أنكم كلاب أهل النار .  
 فقيل : يا رسول الله ، ما معنى مارقة ؟ قال : « يمرقون من الدين كما يمرق السهم  
 من الرمية » . يعنى يخرجون من الدين وأتم بإجماع الأمة مارقون خارجون من  
 دين الله لا اختلاف بين الأمة فى ذلك مع أن أفعالكم من إهراق دماء المسلمين  
 وتكفيركم السلف والخلف ، واستحلالكم لما حرم الله عليكم ظاهرة شاهدة  
 عليكم بأنكم خارجون من الدين داخلون فى البغى والفسوق ، ومنهم فرق تبلغ  
 بهم أعمالهم وأقوالهم الكفر سند كرم إذا أتينا على ذكرهم إن شاء الله .

وأما الثانية من الخوارج : فهم الأزارقة ، والعمرية ، أصحاب عبد الله<sup>(١)</sup> بن  
 الأزرق وعمر بن قتادة ، وهؤلاء أقل الخوارج شراً لأنهم لا يرون إهراق دماء  
 المسلمين ، ولا غنم أموالهم ، ولا سبى ذراريهم ، ولكن يقولون : المعاصى كفر ،  
 ويتبرؤون من عثمان ، وعلى ويتولون أبا بكر ، وعمر ، وهم أصحاب ليل وورع  
 واجتهاد ، وقد فقد هؤلاء بحمد الله ، لم يبق منهم أحد .

وأما الثالثة : فهم أصحاب شبيب الخارجى ، خرج على الحجاج بن يوسف  
 فى خمسة وسبعين رجلاً من قومه من جبال عُمان ، فهزم للحجاج أربعة جيوش  
 حتى دخل الكوفة ، وصعدت امرأته منبر الكوفة وخطبت ، ولعنت الحجاج ،  
 وبنى مروان على المنبر ، وكانت جعلت ذلك عليها نذراً فوفت بنذرها ، ثم خرج  
 إلى الأهواز ونواحيها ، فكان لا يقوم له جيش ، وكان أشجع الناس وأفرسهم ،  
 وذلك أن أمه ماتت ، وأرضع بلبن أتان لهم ، فخرج شديد البدن ، وكان لا يقتل  
 أحداً ، ولا يسبى ، ولا يستحل شيئاً مما حرم الله إلا ما يستحله من الحجاج

(١) عند الجمهور : نافع بن الأزرق وعند الفخر أبو نافع راشد بن الأزرق ولعل  
 الصواب أبو راشد نافع بن الأزرق ( ز ) .

وأصحابه ، غير أنه كان يكفر السلف والخلف ، ويتبرأ من الختئين<sup>(١)</sup> ، ويتولى الشيخين . وكان آخر أمره أن جنح به فرسه فرمى به في دجله فغرق فشق بطنه وأخرج فؤاده أسود كاللحجر ، فكانوا يضربون به الأرض ، فيرتفع قامة الرجل من صلابته وغلظه ، وقد تفرق أصحابه بعد هلاكه ، فلم ير منهم أحد إلى اليوم .

وأما الفرقة الرابعة : فهم النجدية [ النجدات ] أصحاب نجدة الحرورى ، خرج من جبال عُمان ، فقتل الأطفال ، وسبى النساء ، وأهرق الدماء ، واستحلَّ الفروج والأموال ، وكان يكفر السلف والخلف ، ويتولى ويتبرأ ، وكان ردياً مردياً حتى قتل ، وكان يقول : الاستطاعة مع الفعل .

والفرقة الخامسة من الخوارج : هم الإباضية ، أصحاب إباض<sup>(٢)</sup> بن عمرو خرجوا من سواد الكوفة ، فقتلوا الناس ، وسبوا الذرية ، وقتلوا الأطفال ، وكفروا الأمة ، وأفسدوا في العباد والبلاد ، فمنهم اليوم بقايا بسواد الكوفة .

والفرقة السادسة الصفرية : وهم أصحاب المهلب بن أبي صفرة<sup>(٣)</sup> خرجوا على الحجاج مع يزيد بن المهلب ، فقاتلوا الحجاج ولم يؤذوا الناس ولا كفروا الأمة ، ولا قالوا بشيء من قول الخوارج الذين تقدم ذكرهم حتى هزمهم الحجاج وأبادهم ، ودخل يزيد في طاعته بعد ذلك .

(١) هما ختار رسول الله صلى الله عليه وسلم : عثمان وعلى .

(٢) انفرد عن باقي كتب النحل بتسمية زعيم هذه الفرقة بهذا الاسم ( ز ) .

(٣) والجمهور على أنها نسبة إلى زياد بن الأصفر الحارثي . وكان المهلب يحارب

الخوارج ولا يحارب عنهم ، ولعله أراد بأصحاب المهلب الذين حاربهم المهلب ، وعلى كل حال فيه وقفة ( ز ) .

والفرقة السابعة الحرورية : يقولون بتكفير الأمة ويتبرؤون من الختنين ، ويتولون الشيخين ، ويسبون ، ويستحلون الأموال والفروج ، ويأخذون بالقرآن ولا يقولون بالسنة أصلاً ، وإذا تطهر منهم الرجل أو المرأة للصلاة لا يبرح ولا يمشى أصلاً حتى يصل في المكان الذي تطهر فيه ، وزعموا أنه إذا مشى الرجل تحرك شرجه وانتفضت طهارته ، ويستنجون بالماء ، وإذا خرجت منهم الرياح لم يتطهروا للصلاة خلافاً لجميع الأمة ، ولا يصلون في السراويل ، ويقولون : السراويل جب الفقاح ، وتقاتل نساؤهم على الخليل مضمرات كما يقاتل رجالهم ، وهم بناحية سجستان ، وهرارة ، وخراسان ، وهم عالم كثير لا يعرف عددهم إلا الله ، وهم أصحاب خيل وشجاعة .

وأما الفرقة الثامنة : فهم الحمزية<sup>(١)</sup> ، يقولون بكل قول الحرورية ، غير أنهم لا يستحلون أخذ مال أحد حتى يقتلوه ، فإن لم يجدوا صاحب المال لم يتناولوا من ذلك المال شيئاً دون أن يظهر صاحبه فيقتلوه ، فإذا قتلوه حينئذ استحلوا ماله قد جعلوا هذا شريعة لهم .

والفرقة التاسعة : الصليدية<sup>(٢)</sup> من الحمزية أيضاً يقولون بقول الحرورية والحمزية ويقتلون ويستحلون الأموال على الأحوال كلها ، وهم أشر الخوارج وأقذرهم ، وأكثرم فساداً ، ولهم عدد وجمع بناحية سجستان ونواحيها .

والفرقة العاشرة من الخوارج : هم الشراة الذين يكفرون أصحاب المعاصي

(١) نسبة إلى حمزة الخارجي ، وفي اسم أبيه تلاعبت الأقلام ، فعند نشوان الحميري « أدرد » من الدرداء في الأسنان ، وعند الشهرستاني « أدرك » وفي طبعة بدر للفرق « أكرك » . ولعل الصواب هو الأول ( ز ) .

(٢) بل الصلية نسبة إلى الصلت بن عثمان ( ز ) .

في الصغائر والكبائر ، ويتبرؤن من الختئين : عثمان وعليّ ، ويتولون الشيخين :  
أبا بكر ، وعمر ، وهم لا يستحلون أموال الناس ولا يسبون النساء ، ولا يخالفون  
في دين ولا سنة ، وهم يقولون : العصاة كفار نعمة لا كفار شرك ، وهم في ناحية  
هراة ، واصطخر بين دارا مجرد ، وكرمان ، ولهم كتب وضعوها على تصحيح  
مذهبهم ، فيها حجج وكلام صعب ، وفيهم علماء ، وفقهاء ، ولهم مروءة ظاهرة ،  
ودنيا واسعة وخصب ، وقد ظهر فيهم اليوم مذاهب المعتزلة ، فمنهم من ترك مذهبه  
وقال بالاعتزال ، فنعوذ بالله من الضلال كله ، وقد ذكرت جملاً أشرحها لك  
على النسق بعد ذكرى لمتشابه القرآن وما أشبه ذلك إن شاء الله ، نفعنا الله وإياكم  
ونسأله الزيادة في العلم والعمل .

#### باب ذكر متشابه القرآن :

قال أبو الحسين : هلكت الزنادقة وشكوا في القرآن حتى زعموا أن  
بعضه ينقض بعضاً في تفسير الآي المتشابه كذباً وافتراء على الله جل اسمه من  
جهلهم بالتفسير للآي المحكم ، الذي زاد الله المؤمنين به إيماناً وتصديقاً ،  
فقال المؤمنون : آمنا به ونحن به مؤمنون مقرون أن بعضه يصدق بعضاً ،  
واعلم — أحسن الله توفيقنا وإياك — أن للقرآن وجوهاً كثيرة ومواطن  
ومواضع منه خاص وعام : ( لا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ  
يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ) (١) ، وأيضاً فمن طَلَبَ  
عِلْمَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهِ مِنْ ثِقَاتِ الْعُلَمَاءِ وَجَدَ مَطْلَبَهُ ،  
ولعمري : إن أهل الأهواء في مثل ذلك اختلفوا وضلوا ، وهذه جملة جاءت

(١) سورة آل عمران مدنية .

بها الرواية ، وأخذناها عن الثقات عن مقاتل بن سليمان<sup>(١)</sup> ، إن تدبرت ذلك ففعلك إن شاء الله .

قال مقاتل : أما ما شككت فيه الزنادقة في مثل هذه الآية ونحوها من قوله جل ثناؤه : ( هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ \* وَلَا يُؤْذَنُ لِمَنْ قَيِّمَتَدْرُونَ )<sup>(٢)</sup> ، ثم قال في آية أخرى : ( ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ )<sup>(٣)</sup> ، فهذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً ، وليس بمنتهق ، ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

أما تفسير ( هذا يومٌ لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم قَيِّمَتَدْرُونَ ) فأول ما يجتمع الخلائق بعد البعث فهم لا ينطقون في ذلك الموطن ( ولا يؤذن لهم قَيِّمَتَدْرُونَ ) ، قال : مقدار ستين سنة ثم يؤذن لهم في الكلام فيكلم بعضهم بعضاً : ( ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ) عند الحساب ثم يقال لهم : ( قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ )<sup>(٤)</sup> بعد الحساب .

وأما قوله جل ثناؤه : ( وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْغِيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا )<sup>(٥)</sup> ، وقال في آية أخرى : ( وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ )<sup>(٦)</sup> فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً ، يقول : هم بكم ، ونادى أصحاب النار وليس بمنتهق ، ولكنها في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

(١) هذا من المجسمة ، ولا يعول عليه إلا فيما لا يمس معتقده ، والكلام فيه طويل الذيل ( ز ) .

- |                                |                          |
|--------------------------------|--------------------------|
| (٢) سورة المرسلات مكية ٣٥ و ٣٦ | (٣) سورة الزمر مكية ٣١   |
| (٤) سورة ق : مكية ٢٨           | (٥) سورة الإسراء مكية ٩٧ |
| (٦) سورة الأعراف : مكية ٥٠     |                          |

وأما قوله : ( وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ) فإنهم أول ما يدخلون النار ينادون أهل النار : ( وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِمَقْضٍ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كَثُورٌ <sup>(١)</sup> ) ، وينادون أصحاب الجنة : ( أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ) <sup>(٢)</sup> ( وَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ) <sup>(٣)</sup> ، فيتركم مقدار سبعة آلاف سنة أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يقول عز وجل سبحانه في آخر ذلك : ( اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ ) <sup>(٤)</sup> ، فمعد ذلك صاروا عمياً وبكماً وصماً لا يستطيعون الكلام ولا يسمعون ولا يبصرون ؛ فهذا تفسيرها .

وأما قوله عز وجل : ( فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ) <sup>(٥)</sup> ، فكان هذا عند من يحل التفسير ينقض بعضه بعضاً حين قال : ( وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ) وقال في آية أخرى : ( وَأُقْبَلَ بِهِمْ عَلَى بَعْضِ يَتَسَاءَلُونَ ) <sup>(٦)</sup> وليس ينتقض ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير ( فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ) : فإذا فتح في الصور النفخة الثانية قام الخلائق من قبورهم فلا أنساب بينهم في ذلك الوطن ولا يعطف بعضهم على بعض قريب لقرابته حتى ينجو من الحساب إلى الجنة ولا يسأل بعضهم بعضاً ، فذلك قوله جل ثناؤه : ( وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً ) <sup>(٧)</sup> ، وذلك قوله : ( يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنَ أَخِيهِ \* وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ \* وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ \* لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ )

- 
- (١) سورة الزخرف : مكية ٧٧ .  
 (٢) سورة الأعراف : مكية ٥٠ .  
 (٣) و (٤) و (٥) سورة المؤمنون : مكية ١٠٧ و ١٠٨ .  
 (٦) سورة الصافات : مكية ٢٧ .  
 (٧) سورة المعارج : مكية ١٠ .



يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ (١) ، فإذا صاروا إلى الجنة ( أقبل بعضهم على بعض يتساءلون ) إذا رأى بعضهم بعضا ؛ فهذا تفسيرها .

وأما قوله جل ثناؤه : ( وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ \* ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ) (٢) ، وقال في آية أخرى : ( يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ) (٣) فكان هذا عند من يجمل التفسير ينقض بعضه بعضا حيث قالوا : ( والله ربنا ما كنا مشركين ) ، وليس بمنقض ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير قول المشركين حيث قالوا : ( والله ربنا ما كنا مشركين ) فإنهم لما نظروا يوم القيامة إلى ما يصنع الله بأهل التوحيد من الكرامة ، وكيف يتجاوز عن مساويهم ويشفع فيهم للملائكة ، والنبيون ، والمؤمنون بعضهم في بعض ، قال المشركون عند ذلك : تعالوا نكتم الشرك ، فلما سئلوا : ( أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ؟ ) قالوا : ( وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ) ، فلما كتموا الشرك ختم الله على ألسنتهم واستنطق جوارحهم وأيديهم وأرجلهم فذلك قوله : ( الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ) يعني بعد ما كتمت الألسن الشرك ( وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ ) بالشرك ( بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) (٤) ، يعني بما كانوا يعملون ، وقال في حم السجدة : ( وَمَا كُنتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ، وَلَا أَبْصَارُكُمْ ، وَلَا جُلُودُكُمْ ، وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنْ اللَّهَ

(١) سورة عبس : مكية ٣٤ - ٢٧ . (٢) سورة الأنعام : مدنية ٢٢ و ٢٣

(٣) سورة النساء : مدنية ٢٤ . (٤) سورة يس : مكية ٦٥

لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ<sup>(١)</sup> ) يعني بما كنتم تعملون من الشرك ، فذلك قوله في سورة النساء : ( يَوْمَئِذٍ يَرِيذُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا)<sup>(٢)</sup> ) يعني يودون حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك لو سويت بهم الأرض فدخلوا فيها ، ثم ذكر الجوارح فقال : ( وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ) يعني بالجوارح الأيدي ، والأرجل ، والأسماع ، والأبصار ، والجلود ، ولا يكتُمون الله الشرك فيشهدون به عليهم عند الله ، فذلك قوله ( وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ) يعني بالجوارح ، وذلك قوله : ( بَلْ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ )<sup>(٣)</sup> ) يقول : بل جوارح الكافر على نفسه شاهدة بالشرك ، فلما شهدت الجوارح بما كتمت الألسن من الشرك أطلق الله الألسن فنطقت بعد ذلك فقالت للجوارح . وبيان ذلك في حم السجدة : ( وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْهُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ )<sup>(٤)</sup> ) في الدنيا ثم اعترفت الألسن بعد ذلك بالشرك ، فلما سألتهم الخزنة عند دخول النار في سورة الزمر قالوا : ( أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ )<sup>(٥)</sup> ) ، وذلك قوله في تبارك الملك : ( أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ \* قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ، إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ )<sup>(٦)</sup> ) ، فلما أقرؤا على أنفسهم بالشرك والتكذيب بقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم : ( فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّمِيرِ )<sup>(٧)</sup> ) يعني تكذبتهم الرسل فيما جاءت به من التوحيد وغيره ؛ فهذا تفسيرها .

(١) سورة فصلت : مكية ٢٢ (٢) النساء : مدنية ٤٢ .

(٣) سورة القيامة : مكية ١٤ (٤) سورة السجدة : وفصلت مكية ٢١ .

(٥) سورة الزمر : مكية ٧١ (٦) و (٧) سورة تبارك : مكية ٨ و ١١ .

وأما قوله جل ثناؤه : ( وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ )<sup>(١)</sup> ، وقوله : ( يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا )<sup>(٢)</sup> ، وقوله : ( إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا )<sup>(٣)</sup> ، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتهق ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير ( إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ) فإنهم من أول ما بعثوا من القبور نظروا إلى ما كانوا يكذبون به في الدنيا من البعث استقلوا مكثهم في القبور فتشاوروا بينهم وقالوا : ( إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ) يعني ما لبثتم إلا عشر ليال ، ثم استكثروا عن أفعال أمثالهم وأبوا في أنفسهم ( إِنْ لَبِثْتُمْ ) يعني ما لبثتم ( إِلَّا يَوْمًا ) يعني يوماً واحداً من أيام الدنيا ، ثم استكثروا أيضاً يوماً ، فانفق رأيهم على أنهم لم يلبثوا إلا ساعة من نهار من أيام الدنيا وذلك قوله : ( وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ )<sup>(٤)</sup> ، يقول الله عز وجل : ( كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ )<sup>(٥)</sup> يعني هكذا كانوا يكذبون في الدنيا ، كما كذبوا في الآخرة حتى حين بعثهم ؛ فهذا تفسيرها .

وأما قوله جل ثناؤه : ( يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا )<sup>(٦)</sup> . وقال في آية أخرى : ( وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هُوَ الَّذِي كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ )<sup>(٧)</sup> ، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتهق ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

(١) سورة الروم : مكية ٥٥ (٢) و (٣) سورة طه : مكية ١٠٣ و ١٠٤ .

(٤) و (٥) سورة الروم : مكية ٥٥ (٦) سورة المائدة : مدنية ١٠٩ .

(٧) سورة هود : مكية ١٨ .

فأما تفسير (يومَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا) فإنه أول ما يبعث الخلائق قاموا مبهورين فسئلت الرسل (ماذا أُجِبْتُمْ) في التوحيد (قالوا لا عِلْمَ لَنَا)، ثم رجعت إليهم عقولهم بعد ذلك، فلما سئلوا أخبروا بماذا أُجيبوا فذلك قوله: (ويقولُ الأشهادُ) يعني الرسل يوم القيامة (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) فزعموا أن له شريكا فهذا تفسيرهما.

وأما قوله جل ثناؤه: (لا تُدْرِكُهُ الأبصارُ<sup>(١)</sup>) وقال في آية أخرى: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ<sup>(٢)</sup>)، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً، وليس بمنتهى، ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة.

فأما تفسير (لا تُدْرِكُهُ الأبصارُ) يعني لا يراه الخلق في الدنيا دون الآخرة، ولا في السموات دون الجنة، وقوله: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) يعني يوم القيامة (ناضرة) يعني الحسن والبياض يعلوها النور (إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) ينظرون إلى الله عز وجل يومئذ معاينة فهذا تفسيرهما.

وأما قوله حيث قال موسى صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل: (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي<sup>(٣)</sup>)، وقال في آية أخرى لمحمد صلى الله عليه وسلم: (وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى<sup>(٤)</sup>) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتهى، ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة.

فأما تفسير قوله جل اسمه لموسى عليه السلام (لَنْ تَرَانِي) ، قال موسى لما

(١) سورة الأنعام : مكية ١٠٣

(٢) سورة القيامة : مكية ٢٢ و ٢٣ .

(٣) سورة الأعراف : مكية ١٤٣ .

(٤) سورة النجم مكية : ١٣ .

سمع كلام ربه بأرض القدس اشتاق إلى رؤيته فقال: ( رَبُّ أَرِنِي أَنْظُرُهُ إِلَيْكَ )  
فقال الله عز وجل: ( لَنْ تَرَانِي ) يعنى فى الدنيا ، فأما فى الجنة فإن موسى وغيره  
يروونه فى الجنة معاينة .

وأما تفسير قوله لحمد صلى الله عليه وسلم: ( ولقد رآه نزلةً أخرى ) فقال:  
رآه فى الجنة ليلة أُسرى به ، تصديق ذلك قوله: ( وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى \*  
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى \* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى <sup>(١)</sup> ) فذلك قوله: ( مَا زَاغَ  
الْبَصْرُ وَمَا طَغَى <sup>(٢)</sup> ) يقول ما مال بصر محمد عن رؤية ربه حين رآه نظر إليه فى  
جنة المأوى وما ظلم كما قال موسى: ( تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٣)</sup> ) فقد  
كان إبراهيم ، ونوح ، وآدم صلى الله عليهم وغيرهم مؤمنين قبل موسى عليه  
السلام . ولكن قول موسى ( وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ ) يعنى أنا أول المصدقين بأنك  
لن ترى فى الدنيا ، وكما قال فى سحرة فرعون: ( أَنْ كُنَّا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٤)</sup> ) يعنى  
أول المصدقين من أهل مصر من بنى إسرائيل بما جاء به موسى عليه السلام من  
التوحيد ، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ( وَأَنَا أَوْلُ الْمَسْلَمِينَ <sup>(٥)</sup> ) يعنى من  
أهل مكة خاصة وقد كان قبله مسلمون فى الأمم الخالية فهذا تفسيرهما فى المواطن .

وأما قوله جل ثناؤه: ( وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو  
من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه على حكيمة <sup>(٦)</sup> )  
وقال فى آية أخرى: ( ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق <sup>(٧)</sup> )

(١) و (٢) سورة النجم: مكة ١٤ - ١٧

(٣) سورة الأعراف: مكة ١٤٣ .

(٤) سورة الشعراء: مكة ٥١

(٥) سورة الأنعام: مكة ١٦٣ . (٦) سورة الشورى: مكة ٥١

قالوا بلى وربنا<sup>(١)</sup> فكان هذا عند من يحهل التفسير ينتقض بعضه بعضاً وليس بمنتهى ، ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب) كما كلم موسى عليه السلام تكليماً من وراء حجاب ، وأما في الآخرة فإنه يقف البار والفاجر على ربه يكلمونه بغير حجاب وذلك يوم القيامة كما قال عز وجل في كتابه ، يكلمهم ويسأل عن أعمالهم عند الحساب ، فذلك قوله جل ذكره : (فَوَرَّبُّكَ لَذُنُوبُهُمْ أَجْمَعِينَ \* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)<sup>(٢)</sup> ، فإذا صاروا إلى الجنة أهل الجنة ، وأهل النار إلى النار فإنه يكلم أهل الجنة ولا يحتجب عنهم ، وأما الكفار فإنه (ولا يكلمهم الله)<sup>(٣)</sup> يعني بعد الحساب ، (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) بعد الحساب (ولا نزرتهم وأهم عذاب أليم) .

باب في تفسير اختلاف المواضع :

وأما قوله عز وجل : (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)<sup>(٤)</sup> وقال في آية أخرى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)<sup>(٥)</sup> ، فكان هذا عند من يحهل التفسير ينتقض بعضه بعضاً وليس بمنتهى ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير قوله : (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) يعني في الباب الذي هم فيه ، وأما تفسير : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) فهم في أسفل درك من جهنم فهذا تفسيرهما .

(١) سورة الأنعام : مكية ٣٠ .

(٢) سورة الحجر : مكية ٩٢ و ٩٣ .

(٣) سورة آل عمران مدنية ٧٧ .

(٤) سورة المؤمن : مكية ٤٦ .

(٥) سورة النساء : مدنية ١٤٥ .

وأما قوله جل ذكره لأهل النار : ( لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ <sup>(١)</sup> )  
وقال في آية أخرى : ( وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ <sup>(٢)</sup> ) وقال في آية أخرى :  
( إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ \* طَعَامٌ الْأَثِيمِ <sup>(٣)</sup> ) ، فكان هذا عند من يجهل  
التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنقوض ، ولكن تفسيرهن عند الخواص في  
المواضع المختلفة .

أما تفسير : ( لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ) يعني في الباب الذي هم فيه ،  
وقوله : ( وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ ) ، يعني في الباب الذي هم فيه ، وقال :  
( إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامٌ الْأَثِيمِ ) : يعني طعام أهل الجحيم .

وأما قوله : ( وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ <sup>(٤)</sup> ) وقوله في آية أخرى : ( ثُمَّ  
رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ \* وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ <sup>(٥)</sup> ) فكان هذا  
عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً ، وليس بمنقوض ولكنهما من تفسير  
الوجه المختلفة .

فأما تفسير : ( وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ) يعني لا يتولاهم إلا الله سبحانه في  
العون ، مثل قوله للنبي صلى الله عليه وسلم ( فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ) في العون له .  
وأما تفسير قوله للكافرين : ( ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ) يعني ثم ردوا إلى الله  
في الآخرة ربهم ومولاهم الحق لأنهم اتخذوا في الدنيا أرباباً باطلاً أولياء من دون  
الله ، فلذلك قال : ( ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ \* وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا  
يَفْتَرُونَ ) وهذا تفسيرهما .

(٢) سورة الحاقة : مكية ٣٦ .

(١) سورة الغاشية : مكية ٦ .

(٤) سورة محمد : مدنية ١١ .

(٣) سورة الدخان : مكية ٤٣ و ٤٤ .

(٥) سورة الأنعام : مكية ٦٣ و ٢٤ .

وأما قوله جل ثناؤه : ( وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسَطِينَ <sup>(١)</sup> ) وقوله : ( وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا <sup>(٢)</sup> ) فكان هذا عند من يحهل التفسير ينقض بعضه بعضاً ، وليس بمنتهقز ولكن تفسيرها في الوجوه مختلف .

فأما تفسير : ( وَأَقْسَطُوا إِنَّ ) ، فإنه يقول : واعدلوا (إن الله يحب المقسطين) يعنى يحب الذين يعدلون في القول والفعل . وأما تفسير : ( وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ) يعنى وأما العادلون به يعنى الذين يشركون معه غيره ( فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ) فهذا تفسيرها .

وأما قوله جل ثناؤه : ( وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ <sup>(٣)</sup> ) . وقال في آية أخرى : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ <sup>(٤)</sup> ) فَكَانَ هَذَا عِنْدَ مَنْ يَحْجَلُ التَّسْطِيرَ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَليْسَ بِمَنْتَقُضٍ . ولكن تفسيرها في الوجوه مختلف .

فأما تفسير : ( وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ) يعنى في دين الإسلام وتفسير ( الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ) في المواريث حتى يهاجروا ، ثم نسختها : ( وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض <sup>(٥)</sup> ) فأشرك جميع المؤمنين ، والإخوان في المواريث ، ومن لم يهاجر ، فهذا تفسيرها <sup>(٦)</sup> .

(١) سورة الحجرات : مدنية ٩ . (٢) سورة الجن : مكية ١٥ .

(٣) سورة التوبة : مدنية ٧١ .

(٤) و (٥) سورة الأنفال : مدنية ٧٢ و ٧٥ .

(٦) كتب بعضهم بالهامش : ثم نسختها ( يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ

الأنثيين . . . الآية ) سورة النساء : مدنية ١١ .



وأما قوله جل اسمه لإبليس: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) <sup>(١)</sup> وقال في آية أخرى قول موسى عليه السلام حين قتل النفس: (هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) <sup>(٢)</sup> ، يعني من تزوين الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلام ، ولإخوة يوسف ، وغيرهم فأزلهم ، وكانوا من أفاضل عباد الله المخلصين ، فهذا تفسيرها .

وأما قوله لإبليس: (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) <sup>(٣)</sup> يعني المشركين . وقول إبليس في آية أخرى: (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) <sup>(٤)</sup> فكان هذا عند من يجمل التفسير ينقض بعضه بعضاً ، وليس بمنقوض ولكنهما في تفسير الوجوه المختلفة .

فأما قوله عز وجل لإبليس: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) يعني عباد الله المخلصين خاصة لمن استثنى عز وجل أنهم في عله مؤمنون ، فإنه ليس لإبليس عليهم سلطان أن يستزلمهم عن التوحيد إلى الشرك خاصة بدعايته وتزوينه ووسوسته . فأما الذنوب دون الشرك فهو يستزلمهم . وذلك قول موسى عليه السلام حين قتل النفس: (هذا من عمل الشيطان) يعني من تزوين الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلام ولإخوة يوسف عليه السلام ، وغيرهم فأزلهم ، وكانوا من أفاضل عباد الله المخلصين ، فهذا تفسيرها .

فأما تفسير قوله سبحانه لإبليس: (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) يعني سلطاناً في الدعاء إلى الشرك والتزوين والوسوسة في أمر الشرك (على الذين

- (١) سورة الحجر : مكية ٤٢ . (٢) سورة القصص : مكية ١٥ .  
 (٣) سورة النحل : مكية ١٠٠ . (٤) سورة إبراهيم : مكية ٢٢ .  
 ( ٥ - التنبيه )

يَقُولُونَ) يعني إبليس والذين هم بالله مشركون ، فذلك قوله : (وَاسْتَفْزِزْ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) <sup>(١)</sup> يعني بدعائك ، وكذلك هي في قراءة ابن مسعود . وقال في آية أخرى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرُثُهُمْ أُرًّا) <sup>(٢)</sup> ، يعني تفريهم إغراءً ، وتزعجهم في الكفر لإزعاجاً بالدعاء والتزيين .

وأما تفسير قول إبليس : (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) يقول : ولم يكن لي عليكم من الملك ما أقهركم على الشرك ، وتصديق ذلك قوله : (إِلَّا أَنْ دَعَوْتُمْكُمْ فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي) <sup>(٣)</sup> ، فهذا تفسيرها .

وأما قوله عز وجل للكفار : (إِنَّا نَسِينَاكُمْ) <sup>(٤)</sup> وقال في آية أخرى : (لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) <sup>(٥)</sup> ، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتهى ولكنهما في تفسير الوجوه المختلفة .

فأما تفسير الوجوه قول الله تبارك وتعالى : (إِنَّا نَسِينَاكُمْ) فإنه يقول للكفار حين أدخلهم النار : إنا تركناكم في العذاب ، ولا ينسى الرب تبارك وتعالى شيئاً أبداً ، ولا يذهب من حفظه ولكنه كما قال أيضاً : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) <sup>(٦)</sup> ، يقول : تركوا الإيمان بالله ، فتركهم الله سبحانه من ذكره ، وكما قال : (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا) <sup>(٧)</sup> ، يعني نتركها كما هي فلا ننسخها ، وأما قوله عز وجل : (لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) ، يعني لا يخطيء ما في الكتاب (ولا ينسى) يعني ولا يذهب من حفظه أبداً فهذا تفسيرها .

- 
- |                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| (١) سورة الإسراء : مكية ٦٤ .  | (٢) سورة مريم : مكية ٨٣ .    |
| (٣) سورة إبراهيم : مكية ٢٢ .  | (٤) سورة السجدة : مكية ١٤ .  |
| (٥) سورة طه : مكية ٥٢ .       | (٦) سورة التوبة : مدنية ٦٧ . |
| (٧) سورة البقرة : مدنية ١٠٦ . |                              |

وأما قوله : ( وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى )<sup>(١)</sup> ، وقال في آية أخرى : ( فَبِصْرِكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ )<sup>(٢)</sup> ، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينتقض بعضه بعضاً ، وليس بمنتهى ولكنهما في تفسير الوجوه المختلفة .

وأما قوله : ( وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ) عن حجة . وأما قوله : ( فَبِصْرِكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ) فإذا بعث الله عز وجل الكافر من قبره فنظر إلى البعث الذي كان يكذب به في دار الدنيا ، وذلك كشف الغطاء عنه فبصره عند ذلك حديد ، أى شاخص بصره لا يطرف ، فهذا تفسيرها .

باب تفسير متشابه صلوات الكلام :

أما قوله عز وجل لموسى عليه السلام : ( إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ )<sup>(٣)</sup> ، وقال في آية أخرى : ( إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى )<sup>(٤)</sup> . وقال في آية أخرى : ( إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ )<sup>(٥)</sup> . وقال في آية أخرى : ( أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْوَتِي )<sup>(٦)</sup> ونحو ذلك مما ذكر في نفسه جل ذكره ، مما يشبه كلام الجماعة والفرد فكان هذا عند من يجهل التفسير ينتقض بعضه بعضاً وليس بمنتهى ولكن تفسيرهما في صلوات الكلام مشتبه .

أما قوله يخبر عن نفسه من نحو قوله : ( إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ) ، وقلنا وفعلنا وأشباه ذلك من الكلام ، فهو صلة في الكلام ، وهو من كلام الله وحده ، وهذا كلام الملوك . يقول الملك وحده : قد أمرنا لك بكذا وكذا . ونحن نعطيك

- 
- |                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| (١) سورة طه : مكية ١٣٤ .     | (٢) سورة ق : مكية ٢٢ .       |
| (٣) سورة الشعراء : مكية ١٥ . | (٤) سورة طه : مكية ٤٦ .      |
| (٥) سورة ق : مكية ٤٣ .       | (٦) سورة القيامة : مكية ٤٥ . |

كذا وكذا ، ولا يحسن هذا القول لغير الملوك ، وأن الله سبحانه ملك الملوك ، وهذا من قوله ، وهو واحد لا شريك له في الملك ، ولا في شيء من الأشياء ، فهذا تفسيرها .

وأما قوله لآدم عليه السلام : ( خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ )<sup>(١)</sup> ، وقال في آية أخرى : ( خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ )<sup>(٢)</sup> . وقال في آية أخرى : ( وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ )<sup>(٣)</sup> . فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتقض ، ولكن تفسيرهن في اختلاف الحالات مشتبه .

أما قوله لآدم : ( خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ) فإن بدء خلقه كان من تراب من أديم الأرض فذلك قوله : ( خلقه من تراب ) . فحول التراب بالماء إلى الطين . فذلك قوله : ( وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ )<sup>(٤)</sup> . فصار طيناً إذا قبض عليه انسل فذلك قوله : ( وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ )<sup>(٥)</sup> . فترك حتى تغير ريحه فذلك قوله : ( مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ) يعني من حمأ متغير الريح ، وكان طيناً لاصقاً جيداً فذلك قوله : ( طين لازب )<sup>(٦)</sup> ، يعني لاصقاً جيداً ، ثم صورته فتركه مصوراً حتى جف فإذا حُرِّك صار له قعقة بمنزلة الطين الجيد إذا ذهب عنه الماء تشقق وصار له صوت كصوت الفخار . فذلك قوله : ( خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ) . ثم نفخ فيه الروح فصار لحمًا ودما ، فأراد أن ينهض قبل أن تتم الروح فيه فذلك قوله : ( خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ )<sup>(٧)</sup> ، ( ثم جعل نسله

- 
- (١) سورة آل عمران : مدنية ٥٩ . (٢) سورة الرحمن : مكية : أو مدنية ١٤ .  
 (٣) سورة الحجر : مكية ٢٦ . (٤) سورة السجدة : مكية ٧ .  
 (٥) سورة المؤمنون : مكية ١٢ . (٦) سورة الصافات : مكية ١١ .  
 (٧) سورة الأنبياء : مكية ٣٧ .

مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ (١) يعني خلق ذريته من النطفة التي تنسل من الإنسان ،  
والمهين الضعيف .

وأما قوله جل ثناؤه : ( قَالُوا رَبَّنَا أَفَجَعَلْنَا مِنَّا آئِذَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا آئِذَيْنِ ) (٢) ،  
وقوله في آية أخرى : ( لَا يَدُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ) (٣) ، فكان  
هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنقوض ولكن تفسيرها  
في وجوه الحالات مشتبه .

أما قوله : ( أَمْئِنَّا آئِذَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا آئِذَيْنِ ) ، يعني كنا نطفة ميتة ليست  
فيها أرواح نخلقتنا من تلك النطفة ، فجعلت فينا أرواحاً ، فهذه مودة وحياة  
يعني (٤) بالموتة ، والحياة الحياة الثانية حين أماتهم في الدنيا عند آجالهم ثم يحييهم  
يوم القيامة فهذه مودة وحياة أخرى ، تصديق ذلك في سورة البقرة حيث يقول  
للكفار وهم أحياء في الدنيا : ( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْواتًا  
فَأَحْيَاكُمْ ) (٥) ، يقول : كنتم نطفة ميتة ليست فيها أرواح نخلقكم وجعل فيكم  
أرواحاً ثم يميتكم عند آجالكم في الدنيا ، ثم يحييكم في الآخرة ، فهاتان موتتان  
وحياتان ، فهذا تفسيرها .

باب تفسير اشتباه التقديم في الكلام :

أما قوله عز وجل : ( وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

(١) سورة السجدة . مكية ٨ .

(٢) سورة المؤمن « غافر » : مكية ١١ . (٣) سورة الدخان : مكية ٥٦ .

(٤) هكذا وردت العبارة في الأصل ويبدو أن سحتها : ويعني بالموتة والحياة الثانية  
الحياة حين أماتهم في الدنيا عند آجالهم ثم يحييهم يوم القيامة الخ .

(٥) سورة البقرة : مدنية ٢٨ .

وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ<sup>(١)</sup> . فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً ،  
وليس بمنقوض ولكن تفسيرها في وجوه تقديم الكلام مشتبه .

أما تفسير قوله : ( إِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ  
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ، وَالشَّمْسُ  
وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ، أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ )<sup>(١)</sup> فيها تقديم . يقول : كان استواؤه على العرش قبل خلق السموات  
والأرض<sup>(٢)</sup> والله تعالى فوق العرش ، فهذا تفسيرهما .

وأما قوله عز وجل : ( قُلْ أَتُنذِرُونَ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي  
يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ \* وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ  
فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ \* ثُمَّ  
اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ )<sup>(٣)</sup> .

وقال في آية أخرى : ( أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا \* رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا )<sup>(٤)</sup> ، إلى  
قوله : ( وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا )<sup>(٥)</sup> . فكان هذا عند من يجهل التفسير  
ينقض بعضه بعضاً وليس بمنقوض ، ولكن تفسيرها في وجوه تقديم الكلام  
مشتبه .

أما قوله : ( أَتُنذِرُونَ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ) إلى

(١) سورة هود : مكية ٧ . (٢) سورة الاعراف : مكية ٥٤ .

(٣) في هذا نزعة حشوية لا يتحمل المقام الإفاضة فيها فليراجع الأسماء والصفات  
للبيهقي ، وتعويل المؤلف على أقوال مقاتل بن سليمان يوقعه في أمثال هذه الهفوات الباردة  
نسأل الله السلامة ( ز ) .

(٤) سورة السجدة ، أوفصلت : مكية ٩ - ١١ .

(٥) و (٦) النازعات : مكية ٢٧ - ٢٨ - ٣٠ .

قوله ( ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ) فيها تقديم ، وكان استوى إلى السماء قبل ذلك ، والسماء خلقت قبل الأرض ، وذلك ( أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا )<sup>(١)</sup> كلاهما كانتا ماء ففتقهما ، فأبان بعضها من بعض ، وخرج البخار من الماء كغيبه الدخان ، فخلق سبع سموات منه في يومين قبل خلق الأرض ، وكان موضع الكعبة زبدة على ظهر الماء ، فخلق الأرض بعد ذلك فبسطها من تحت الكعبة فذلك قوله : ( وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ) يعني بعد خلق السموات ( دحاهها ) يعني بسطها من تحت الكعبة .

وقال مقاتل : كل شيء في القرآن ( كذلك ) يعني هكذا ، وكل شيء في القرآن ( ذلك ) يعني هذا ، وكل شيء في القرآن . ( تلك ) يعني هذه ، وكل شيء في القرآن . ( لعلهم ) يعني ( لسي ) وكل شيء فيه ( طبع ) يعني ختم ، وكل شيء في القرآن . ( فراشاً ) يعني بساطاً ، وكل شيء في القرآن . ( بساطاً ) يعني فراشاً ، وكل شيء في القرآن . ( لا يفقهون ) يعني يتردون في الضلالة ، وكل شيء في القرآن . ( جنات تجري من تحتها الأنهار ) يعني البساتين تجري الأنهار في أسفل أشجارها ، وكل شيء في القرآن . ( تجري من تحتهم الأنهار ) يعني تحت منازلهم وغرفهم ، وكل شيء في القرآن . ( أحبارهم ) يعني علماءهم . ( ولا تُغني نفس عن نفس شيئاً ) يعني لا تغني نفس كافر عن نفس كافر شيئاً من المنفعة ، وكل شيء في القرآن . ( لا يُغني مؤلّى عن مؤلّى شيئاً ) يعني قريب عن قرابته شيئاً من المنفعة ، وكل شيء في القرآن . ( لا يؤخذ منها عدل ) يعني فداء ، وكل شيء في القرآن . ( يوم لا ينفع ) يعني لا فداء فيه وكل شيء في القرآن . ( خاسئاً ) يعني صاغراً ، وكل شيء في القرآن . ( اخسئوا ) اصغروا ، وكل شيء في القرآن . ( خاسئين ) يعني صاغرين ، وكل شيء في القرآن . ( وقنميناً ) يعني تبعنا على آثارهم ، وكل شيء في

القرآن . ( إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) فهو أمر تخليق والقيامة ، وكل شيء في القرآن . ( حُطُوتِ الشَّيْطَانِ ) يعني تزيين الشيطان ، وكل شيء في القرآن . ( حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ) يعني بطلت أعمالهم ، وكل شيء في القرآن . ( لَا تَأْسَ ) يعني لا تحزن ، وكل شيء في القرآن . ( فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ ) يعني فادفعوا ، وكل شيء في القرآن . ( وَيَذَرُونَ ) يعني ويدفعون ، وكل شيء في القرآن . ( فَإِنْ أَنْسَأْتُمْ ) يعني رأيتم ، وكل شيء في القرآن . ( قَوْلًا سَدِيدًا ) يعني عدلاً ، وكل شيء في القرآن . ( غَلِيظًا ) يعني شديداً ، وكل شيء في القرآن . ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ) يعني حظاً من التوراة ، وكل شيء في القرآن . ( لَعَنَهُ اللَّهُ ) يعني عذاب الله ، وكل شيء في القرآن . ( سَعِيرًا ) يعني وقوداً ، وكل شيء في القرآن . ( عَسَى ) فهو من الله واجب وكل شيء فيه ( الحمد لله ) يعني الشكر لله ، وكل شيء في القرآن . ( وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ) يعني يدعهم في ضلالتهم فلا يخرجهم ، وكل شيء في القرآن . ( ذَرَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ ) يعني خل عنهم في باطلهم يترددون ، وكل شيء في القرآن . ( قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ ) ، وكذلك ( نَفْصَلُ الْآيَاتِ )<sup>(١)</sup> وكل شيء في القرآن . ( اَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتَتِكُمْ ) يعني جدليتكم وناحييتكم ، وكل شيء في القرآن . ( يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ ) يعني على جديته ، وكل شيء في القرآن . ( وَصَدَفَ عَنْهَا ) يعني أعرض . ( سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ ) يعني عن الحق ، وكل شيء في القرآن . ( نَقَطَعُ دَابِرَ الْهَوَمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ) يعني أصل القوم الذين كفروا ، وكل شيء في القرآن . ( وَلَا تَمَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ) يعني لا تسعوا بالمعاصي ، وكل شيء في القرآن . ( يَبْغُونَهَا عِوَجًا ) يعني يريدون ملة الإسلام ، وكل شيء في

(١) يبدو أن هنا حذفاً ، وهو : وكذلك تفصل بيني وبين ونوضح .



القرآن . ( كَأَن لَّمْ يَغْمُرُوا فِيهَا ) يعني كأن لم يكونوا فيها ، وكل شيء في القرآن . ( وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ) يعني وإذ قال ربك ، وكل شيء في القرآن . ( زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ) يعني قال الذين كفروا قولاً كذباً ، وكل شيء في القرآن . ( تَاللَّهِ ) يعني والله ، وكل شيء فيه . ( لَا جَرَمَ ) يعني حقاً ، وكل شيء فيه . ( وَجِئَتْ قُلُوبُهُمْ ) يعني خافت ، وكذلك ( وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ) وكل شيء في القرآن . ( مُرْدِفِينَ ) و ( تَتْرَى ) و ( مَدْرَارًا ) و ( أَبَابِيلَ ) فهو متتابع ، وكل شيء فيه . ( عَذَابٍ مُّقِيمٍ ) يعني دائماً لا ينقطع ، وكل شيء فيه . ( عَذَابٍ أَلِيمٍ ) يعني وجيعاً ، وكل شيء فيه . ( إِنْ كَا ) يعني كذباً ، وكذلك ( الْمُؤْتَفِكَاتِ ) يعني المكذبات ، وكل شيء فيه . ( أُولُو الطَّوْلِ ) يعني السعة ، وكل شيء في القرآن . ( الْخَوَالِفِ ) يعني النساء ، وكل شيء فيه ( الْخَالِفِينَ ) يعني من تخلف من الرجال عن الغزو ، وكل شيء في القرآن . ( الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ ) يعني السفن الموقرة ، وكل شيء فيه . ( فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ) يعني في دوران يجرون ، وكل شيء فيه . ( يَرْتَدُّوا ) ، ( يَرْتَدِّدُ ) يعني الرجوع وكل شيء في القرآن . ( الطَّمَسِ ) يعني التحويل ، وكل شيء فيه . ( الْمَغْفِرَةِ ) يعني التجاوز ، وكل شيء فيه . ( غُلٍ ) يعني الغش ، وكل شيء فيه . ( كَظِيمٍ ) و ( مَكْظُومٍ ) يعني مكروبا ، وكل شيء فيه . ( دَمْرَانَا تَدْمِيرًا ) يعني أهلكتنا بالعذاب هلاكاً ، وكل شيء فيه . ( انْفَطَرَتْ ) و ( مُنْفَطِرٌ ) يعني انفجرت ، ومنفجر ، وكل شيء فيه . ( فَطْرَكُمْ ) و ( فَاطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ) يعني خلقكم خالق السموات والأرض ، وكل شيء في القرآن . ( مَسْطُورًا ) يعني مكتوباً ، وكل شيء في القرآن . ( الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ ) يعني الملعون ، وكل شيء في القرآن ( عَلَى الْأَرَائِكِ ) يعني السرر في الحجال ، وكل شيء في القرآن . ( قَالَ الْمَلَأْنَا مِنْ قَوْمِهِ ) يعني الأشراف ، وكل شيء في القرآن . ( بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ ) يعني في غفلة ، وكل شيء في القرآن . ( مُبْلِسُونَ ) يعني آيسون ، و ( إبليس ) يعني آيساً

من الجنة ، وكل شيء في القرآن . ( أنداداً ) يعني شركاء ، وكل شيء في القرآن .  
( يَدْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ) يعني يوسع الرزق على من يشاء ، ويقتر على من  
يشاء ، وكل شيء في القرآن . ( كتب يدْرُسُونَهَا ) و ( ما كنتم تَدْرُسُونَ ) يعني  
تقرأونها ( ودرَسوا ) يعني القرآن ، وكل شيء في القرآن . ( عَذَّبُ فُرَاتٍ )  
يعني طيباً ، وكل شيء في القرآن . ( دار البَوَارِ . وقوماً بوراً . وتجارة لن تبور )  
يعني به الهلاك ، وكل شيء في القرآن . ( نَصَبَ ) يعني المشقة ، وكل شيء في  
القرآن . ( لُغُوبٌ ) يعني عناء ، وكل شيء في القرآن . ( يَصْطَرِحُونَ ) يعني  
يستغيثون ) و ( الصريح ) يعني غيباً ، وكل شيء في القرآن . ( ما زادهم إلا نفوراً )  
يعني تباعداً ، وكل شيء في القرآن ( لدينا ) يعني عندنا ، وكل شيء في القرآن .  
( وما أمرنا إلا واحدة ) يعني إذا شاء أمره في البعث ، وكل شيء في القرآن .  
( زجرة ) يعني نفخة من إسرافيل في البعث ، وكل شيء في القرآن . ( مُهْطِعِينَ )  
يعني مقبلين ، وكل شيء في القرآن . ( يَهْرَعُونَ ) يعني يسمعون ، وكل شيء في  
القرآن . ( الكَرْبُ الْعَظِيمُ ) يعني الهول الشديد ، وكل شيء في القرآن .  
( الجحيم ) يعني ما عظم من النار ، وكل شيء في القرآن . ( نبأ ) يعني  
حديثاً ، وكل شيء في القرآن . ( أفواجاً ) يعني زمراً ، وكل شيء في القرآن  
( خلاصكم من نفس واحدة ) يعني آدم ، وكل شيء في القرآن . ( يشرح صدره  
للإسلام ) يعني يوسع صدره للإيمان ، وكل شيء في القرآن . ( وما قدرُوا اللهُ  
حقَّ قدره ) يعني ما عظموه — سبحانه وتعالى ! — حق عظمته ، وكل شيء  
في القرآن . ( شططا ) يعني جوراً ، وكل شيء في القرآن . ( بحمد ربهم )  
يعني بأمر ربهم ، وكل شيء في القرآن . ( كدأب آل فرعون ) يعني كأشباه  
آل فرعون ، وكفهم أيضاً ، وكذلك : ( مثل دأب قوم نوح ) يعني مثل  
أشباه [ ونظراء ] ، وكل شيء في القرآن . ( ما لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ ) يعني  
من مانع ، وكل شيء في القرآن . ( مانعا ) يعني عاصما ، وكل شيء في القرآن .

( صَرْحًا ) ، يعني قصرًا ، وكل شيء فيه . ( دَاخِرِينَ ) يعني صاغرين ، وكل شيء فيه : ( صَاغِرِينَ ) ، يعني مُدْلِينَ ، وكل شيء فيه : ( تَبَارَكَ ) ، يعني افتعل البركة ، وكل شيء فيه : ( الْأَنْعَام ) ، يعني الإبل ، والبقر ، والغنم ، وكل شيء فيه : ( وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ) يعني ثقلًا ، وكل شيء فيه : ( فِي أَكِنَّةٍ ) ، يعني على القلوب الغطاء ، وكذلك : ( قُلُوبُنَا غُلْفٌ ) ، و ( الرَوَاسِي ) ، الجبال لثلاث نزول بكم الأرض ، و ( السَّمَاءُ الدُّنْيَا ) أدنى السموات إلى الأرض ، ( وَالنَّحْسُ ) و ( النَّحِيسَاتِ ) الشداد ، و ( وَيَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ) ، و ( اسْتَحَبُّوا ) أيضاً اختاروا ، وكل شيء في القرآن : ( خَرُّوا ) ، يعني وقعوا ، وكل شيء فيه : ( الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ) ، يعني الأمم الذين مضوا قبلكم ، وكذلك ( قَدْ خَلَتْ ) ، قد مضت ، وقوله : ( فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ) ، يعني بالروضة بساتين الجنة يكرمون فيها وينعمون ، ( عَزَمَ الْأُمُورَ ) ، يعني حق الأمور ، و ( ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا ) ، يعني متغيراً ، وقوله : ( اصْطَفَى ) ، يعني اختار ، وقوله : ( اجْتَبَى ) ، يعني استخلص ، وقوله . ( الْخِرَاصُونَ ) ، يعني الذين يتخرون الكذب فيقولونه ، وقوله : ( الطُّوفَانُ ) ، يعني الفرق : ( وَمَا طَعَى اللَّهُ ) ، يعني على كل شيء . ( وَالْأَكْوَابُ ) يعني أكواباً ، ليست لها عرى مدورة الرأس ، وقوله : ( عُرْبًا ) ، يعني عاشقات لأزواجهن ، وقوله : ( وَأُدَانٌ ) ، يعني لا يكبرون ، ( مُخَلَّدُونَ ) ، يعني لا يموتون ، و ( الْأَتْرَابُ ) ، يعني مستويات في الملاذ بنات ثلاث وثلاثين سنة ، وكل شيء في القرآن : ( مَتَقًا بِلَيْنِ ) ، يعني في الزيارة ، وكل شيء في القرآن : ( رَحِيقٌ ) يعني الخمر ، وقوله : ( مَعِينِ ) ، يعني خمرًا جاريًا ، وكل شيء في القرآن : ( بَلَغَ أَشُدَّهُ ) ، يعني ثمانية عشر سنة وهو إلى أربعين سنة في أشده ، وكل شيء في القرآن : ( وَاسْتَوَى ) ، أي ابن اثنتين وثلاثين سنة واستقر<sup>(١)</sup>

(١) تفسير المجسمة كقاتل وابن قتبية ( ز ) .

وقوله: (أَفَ لَكُمْ) ، أى الردى من الكلام وكل شيء فى القرآن: (يُعْرَضُ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ) ، و (عَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا) ،  
 أى كشفنا الغطاء عنها ، وقوله: (وَكَايْنِ) ، أى وكم ، وقوله: (سَوَّلَ لَهُمْ) ،  
 أى زين لهم ، وكذلك (سَوَّلَتْ لَهُمْ) ، زينت ، وقوله: (سِيَّمَاهُمْ) ، أى علامتهم  
 وقوله: (لَوْ تَزَيَّلُوا) أى الاعتزال ، ومثله: (فَرَزَيْنَا بَيْنَهُمْ) ومثله: (وَأُمْتَاوَا  
 الْيَوْمَ) ، أى اعتزلوا ، وقوله: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) ، يعنى  
 يخفضوا أبصارهم عن المحارم . وكذلك كل (غَضَّ) وقوله: (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ  
 الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) و (يَلْمِزُكَ) و (لُحْمَةً) . يعنى الطعن على الإنسان  
 فى الشيء بعينه . وقوله: (هُمَزَةٌ) و (هَمَّازٌ) . يعنى المقتاب . وقوله: (بِهَيْبِجٍ) .  
 و (ذات بهججة) . يعنى ذات حسن . وقوله: (طَلْعُهُا) ، و (لَهَا طَلْعٌ) . يعنى  
 الثمر . وقوله: (عَنِيدٌ) . يعنى معرضاً . وقوله: (أَزْلِفَتْ) . يعنى قربت .  
 وقوله: (من قرن) . يعنى أمة . وقوله: (فَأَتَلَّهُمُ اللَّهُ) . يعنى لعنهم الله . وقوله:  
 (لَا أُبْرِحُ) . يعنى لا أزال . وقوله: (فَأَكْهِنُ) . يعنى معجبين . وقوله:  
 (فَبَأَى آلاءَ رَبِّكَ تَكْذُوبًا) . يعنى نعاء ربكاً . و (آلاءُ الله) . يعنى  
 نعاء الله . وقوله: (بلاء من ربكم) . يعنى نقماً . و (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) .  
 يعنى النقم . وقوله: (أَقْدِفِيهِ) . يعنى الإلقاء . وقوله: (فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ) . يعنى  
 ألقيناه . وقوله: (الْأَجْدَاثُ) . يعنى القبور . وقوله: (فَهَلْ مِنْ مُدَّةٍ كَرٍ) .  
 يعنى متذكر ، وكذلك (وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) يعنى وذكر . وقوله: (أساطير  
 الأولين) . يعنى أحاديث الأولين . و (كَأَنَّ النَّيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ) الدرر  
 العظام . وقوله: (لَمْ يَطْمِئِنُّنَّ) . يعنى لم يطمئنوا ، وهو الجماع . وقوله:  
 (زَرَابِي) ، و (عَبْقَرِي) . يعنى الطنafs . وقوله: (رَفْرَفٍ خُضْرٍ) يعنى  
 المجلس على الفرش . وقوله: (مِنْ اسْتَبْرَقٍ) . يعنى الديباج . وقوله: (غَيْرِ  
 مُتَّجَانِفٍ لِإِثْمٍ) . يعنى غير متمعد . وكذلك (جَنَفًا) . يعنى عمداً . و (المقت)

البغض ، وكذلك (الْقَالِينَ) و (مَا قَالَى) . يعنى المقت . وقوله : (سَفَرَةَ) .  
يعنى المكتسبة و (أَسْفَارًا) . يعنى كتبًا . وقوله (فَالِقِ) . يعنى خالق .  
و(الْفَلَقِ) . يعنى الخلق . وقوله : (شَعَائِرُ) . يعنى المناسك . وقوله : (لَا أُقْسِمُ)  
يعنى أقسم . وقوله : (وَمَا أَدْرَاكَ) ، كل شىء منه فى القرآن : أى قد أخبرك  
ما هو . وكل شىء فى القرآن : (وما يدريك) فلم يخبره ما هو ، وقوله : (حَبِيبًا  
كثيراً) و(الْحَبِيبَةَ) يعنى الخلق . وقوله : (رَيْبِ) . يعنى شكاً فى القرآن  
كله إلا الذى فى الطور (رَيْبِ الْمُنُونِ) يعنى حوادث الموت . وكل شىء فى  
القرآن : (لَعَلَّكُمْ) . يعنى لى . إلا الذى فى الشعراء (لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ<sup>(١)</sup>) .  
يعنى كأنكم تخلصون . وكل شىء فى القرآن . (رِجْزٍ) يعنى عذاباً غير واحد فى  
المدثر (وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ<sup>(٢)</sup>) . يعنى والصنم فاجتنب عبادته . وكل شىء فى القرآن :  
(شَيْاطِينِ) . يعنى إبليس وذريته ، غير واحد فى البقرة (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى  
شَيْئٍ مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup>) يعنى رؤسائهم من اليهود كعب بن الأشرف وأصحابه . وكل شىء  
فى القرآن : (شُهَدَاءَ) . يعنى يشهدون على كل شىء غير واحد فى البقرة ،  
(وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ<sup>(٤)</sup>) يعنى شركاءكم . وكل شىء فى القرآن : (يَسْخُرُونَ)  
و (سُخْرِيَا) . يعنى الاستهزاء غير واحد فى الزخرف (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ  
سُخْرِيًّا<sup>(٥)</sup>) . يعنى السخرة فى الخدمة . وكل شىء فى القرآن : (السَّكِينَةَ) .  
يعنى الطمأنينة فى القلب . إلا واحداً فى البقرة (سَكِينَةً مِنْ رَبِّكُمْ<sup>(٦)</sup>) يعنى شيئاً  
كروأس الهر لها جناحان<sup>(٧)</sup> ، وكل شىء فى القرآن : (وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

(١) سورة الشعراء : مكية ١٢٩ . (٢) سورة المدثر : مكية ٥ .

(٣) و (٤) سورة البقرة : مدنية ١٤ و ٢٣ . (٥) سورة الزخرف : مكية ٣٢ .

(٦) سورة البقرة : مدنية ٢٤٨ .

(٧) رواية عن مجاهد غير مرفوعة إلى المعصوم ويقرب منها ما يروى عن وهب

من خبر إسرائيل فى ذلك ( ز ) .

المُقْسِطِينَ) . يعنى واعدلوا إن الله يحب المعدلين . يقول الذين يعدلون فى القول والنقل . غير واحد فى قل أوحى . ( وأما القَاسِطُونَ<sup>(١)</sup> ) يعنى العادلون الذين يعدلون بالله سبحانه غيره ( فكأنوا الجهنمَ حطبا ) . وكل شىء فى القرآن . ( يا أمةأ ) . فهو الحزن . غير واحد فى الزخرف ( فَلَمَّا آسَفُونَا<sup>(٢)</sup> ) . يعنى أغضبونا . وكل شىء فى القرآن : ( ينس ) ولا ( تياسوا ) يعنى القنوط . غير واحد فى الرعد : ( أفلم ييأس الذين آمنوا<sup>(٣)</sup> ) . يعنى أفلم يتبين الذين آمنوا . وكل شىء فى القرآن : ( برُوج ) . يعنى الكواكب . غير واحد فى النساء ( وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ<sup>(٤)</sup> ) . يعنى القصور الطوال فى السماء الحصينة . وكل شىء فى القرآن : ( النكاح ) . يعنى التزويج غير واحد فى النساء ( وابتأوا اليتامى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ<sup>(٥)</sup> ) يعنى الحلم . وكل شىء فى القرآن ( البرِّ والْبَحْرِ ) . يعنى اليايس والماء . غير واحد فى الروم ( ظهرَ الفسادُ فى البرِّ والْبَحْرِ<sup>(٦)</sup> ) يعنى ، البرية ، والقرى . وكل شىء فى القرآن : ( إخبانا ) . يعنى إخلاصاً . غير واحد فى بنى إسرائيل ( كَلَّمَا خَبِتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا<sup>(٧)</sup> ) . يعنى كلما سكنت إذأ كلت لحومهم زدناهم سعيراً . وكل شىء فى القرآن : ( بَحْس ) . يعنى نقصاً . غير واحد فى يوسف ( وَشَرَّوهُ بِبَشَمِنٍ بَحْسٍ<sup>(٨)</sup> ) . يعنى حراماً ( دراهمَ معدودة ) . وكل شىء فى القرآن : ( وَاِرِدُونَ ) . يعنى داخلون . غير واحد فى القصص ( ولما وَرَدَ ماءَ مدينٍ<sup>(٩)</sup> ) يعنى ولما هجم على

(١) سورة الجن : مكية ١٥ . (٢) سورة الزخرف : مكية ٥٥ .

(٣) سورة الرعد : مدنية ٣١ .

(٤) و (٥) سورة النساء : مدنية ٧٨ ، ٦ .

(٦) سورة الروم : مكية ٤١ . (٧) سورة الإسراء : مكية ٩٧ .

(٨) سورة يوسف : مكية ٢٠ . (٩) سورة القصص : مكية ٢٣ .

الماء ولم يدخل الماء ، وكل شيء في القرآن : ( لَنْزُجْنَكُمْ ) و ( يَرْجُومُكُمْ )  
يعنى القتل غير واحد في مريم ( لَيْسَ لَمْ تَذَنْهَ لَأَرْجُومَكَ )<sup>(١)</sup> يعنى لأشتمتك ،  
وكل شيء في القرآن : ( حُسْبَانًا ) و ( يَحْسِبُونَ ) يعنى حساباً ، غير واحد  
في الكهف ( حُسْبَانًا )<sup>(٢)</sup> يعنى عذاباً من السماء ، وكل شيء في القرآن : ( بَعْل )  
يعنى الزوج ، غير واحد في الصافات ( أَدْعُونَ بَعْلًا )<sup>(٣)</sup> يعنى رباً ، وكل  
شيء في القرآن ( كَسِفًا ) يعنى جانباً من السماء ، غير واحد في الروم : ( وَيَجْعَلُهُ  
كَسِفًا )<sup>(٤)</sup> يعنى يجعل السحاب قطعاً . وكل شيء في القرآن : ( الْأَنْبَاء ) يعنى  
الأحاديث ، غير واحد في سورة القصص ( فَعَمَّيْتُ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءَ يَوْمَئِذٍ )<sup>(٥)</sup>  
يعنى الحجج ، وكل شيء في القرآن : ( مَاءٍ مَعِينٍ ) يعنى جارياً ، غير الذى  
فى تبارك : ( فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ )<sup>(٦)</sup> يعنى ماء طاهراً تناله الدلاء . وكل شيء  
فى القرآن : ( كَلَّالًا ) فهو ( لا ) غير واحد فى المطففين ( كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى  
قُلُوبِهِمْ )<sup>(٧)</sup> يعنى طبع على قلوبهم .

وأما شبه الاستثناء فى قوله فى البقرة : ( لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ  
حُجَّةٌ )<sup>(٨)</sup> يعنى اليهود يعلمون أن الكعبة هى القبلة ، ثم استثنى ( إِلَّا الَّذِينَ  
ظَلَمُوا ) يعنى المشركين من أهل مكة ، فإنهم لا يعلمون أن الكعبة هى القبلة  
فهذه حجة لهم . وفى البقرة فى أمر الدين ( إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُوبُوهُ ) فإنه  
( أَوْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَا تَرْتَابُوا ) يقول : وأحرى

- 
- |                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة مريم : مكية ٤٦ .     | (٢) سورة الكهف : مكية ٤٠ .  |
| (٣) سورة الصافات : مكية ١٢٥ . | (٤) سورة الروم : مكية ٤٨ .  |
| (٥) سورة القصص : مكية ٦٦ .    | (٦) سورة تبارك : مكية ٣٠ .  |
| (٧) سورة المطففين : مكية ١٤ . | (٨) سورة البقرة مدنية ١٥٠ . |

ألا تشكوا في المال والأجل . ثم استثنى فقال : (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بِيَدَيْكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَلَّا تَكْتُمُوهَا) <sup>(١)</sup>، وقال في آل عمران : (فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ) <sup>(٢)</sup> . ثم استثنى فقال : (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَةً) فلا بأس أن يرضيهم بلسانه ، وقال في النساء : (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) <sup>(٣)</sup> . ثم استثنى (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) قبل التحريم . وقال أيضاً : (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ) <sup>(٤)</sup> . ثم استثنى (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) قبل التحريم فلا بأس .

قال أبو الحسين : فهذه جملة مختصرة من تفسير المتشابه بينة كافية نافعة لمن عقل وتدبر ، وخاف وأتاب ، وترك الهوى والفساد ، ولزم الحق وقال به وآمن به ، وكان حذراً على شأنه وما أمر به ، والإقبال على الجماعة ، والله يقول : (وَلَا تَقْرَبُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) <sup>(٥)</sup> ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاتباع ، وترك التنتطع والابتداع ، وسمى البدعة ضلالة ، والجماعة هداية ، فرحم الله امرءاً لزم ما أمر به ، واتبع سبيل ربه (فَإِنَّ اللَّهَ لَهُدَى الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) <sup>(٦)</sup> (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) <sup>(٧)</sup>، وقال : (فَأَمَّا مَنْ طَغَى \* وَأَثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا \* فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى \* وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) <sup>(٨)</sup>، وكل هوى رحمك الله

(١) سورة البقرة : مدنية ٢٨٢ . (٢) سورة آل عمران : مدنية ٢٨

(٣) و (٤) سورة النساء : مدنية ٢٢ و ٢٣ .

(٥) سورة آل عمران : مدنية ١٠٣ . (٦) سورة الحجج : مدنية ٥٤ .

(٧) سورة القصص : مكية ٥٠ . (٨) سورة النازعات : مكية ٣٧ - ٤١ .



فهو يُطغى ويرُدَى ، فعلى العبد محاسبة نفسه وزجرها عن الفضول الموبق ، وأن يحذر أن يقول قولاً مال به إليه هواه فيحبط ذلك عمله ، وإن الله عز وجل قال : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)<sup>(١)</sup> ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سب أصحابي فعليه لعنة الله . فليحذر السابُّ صحابة النبي صلى الله عليه وسلم أن تلحقه لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأيضاً فإنما أمرنا أن نستغفر للذين سبقونا بالإيمان ، وعلمنا أن نقول : ( رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ )<sup>(٢)</sup> .

قال أبو الحسين : لما قص الله عز وجل علينا شأن آدم صلى الله عليه وسلم وأمره للملائكة بالسجود لآدم ، ونبهنا على جملة الخبر ، وقصة إبليس وكيف استكبر لما سبق فيه من الشقاء ، وكيف قاس فقال : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)<sup>(٣)</sup> ، فقال الله عز وجل : (فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) إلى آخر السورة<sup>(٤)</sup> ، وكان بقياسه الفاسد وتركه أمر به كافراً ملعوناً فسأل التأخير إلى يوم القيامة فأخره كما قص الله شأنه .

وقال جماعة من التابعين رحمهم الله : أن أول من قاس إبليس ، وذلك أنهم يريدون أنه قاس ليدفع بقياسه ما أمر به نصّاً ؛ لأن الله عز وجل أمره بالسجود لآدم فقال : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)

(١) سورة الكهف : مكية ٣٨ . (٢) سورة الحشر : مدنية ١٠ .

(٣) سورة الأعراف : مكية ١٢ .

(٤) سورة الحجر : مكية ٣٤ إلى آخر السورة .

بريد أن قوة النار على الطين دليل على أن الأضعف حكمه أن يخضع للأقوى ،  
 وأن آدم أولى بالسجود فوضع إبليس القياس في غير موضعه ؛ لأن ذلك القياس  
 من إبليس إنما يستعمل مثله إذا لم يقع أمر ولا نص ، فلما استعمل إبليس  
 هذا مع وجود النص والأمر اللازم كان مخطئاً في بقياسه ، فصار قياسه الفاسد  
 كافراً ملعوناً ، وكان قبل من خيار الملائكة<sup>(١)</sup> ، فنعوذ بالله من مكره وسوء  
 ما سبق من الكتاب الأول .

قال أبو الحسين : وأهل البدع وافقوا إبليس في مجال القياس وتركوا النص  
 من التنزيل وتأولوا تأويلاً فاسداً ، فعدلوا عن نص الخبر إلى القياس الفاسد ،  
 وهذه جملة عددهم واختصار أخبارهم .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن  
 بنى إسرائيل افترقت على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة »  
 فقيل : يا رسول الله ، ما هذه الواحدة ؟ فقبض يده وقال : « الجماعة » وقال :  
 ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
 إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ  
 عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ  
 لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ )<sup>(٢)</sup> .

(١) هذا صريح في أن إبليس كان من الملائكة والحق أنه من الجن لقوله تعالى  
 « إلا إبليس كان من الجن » ولأن الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .  
 (٢) سورة آل عمران : مدنية ١٠٣ .

## باب ذكر الجماعة والنصيحة في الدين :

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من فارق الجماعة قِيدَ شبر<sup>(١)</sup> فقد خلع رِبْقَةَ الإسلام من عنقه » ، وقال عليه السلام : « يد الله على الجماعة ، فمن شذ منها شذ مع الشيطان وعصى الله ورسوله » ، وقال حذيفة : « يد الله على الجماعة ، شذ من شذ عنها » ، وعن تميم الدارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنما الدين النصيحة » قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : « لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، ولعامتهم » ، وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الدين النصيحة » قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : « لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، ولعامتهم » .

واعلموا رحمكم الله أن أفضل ما تمسك به العباد ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هذا الدين ، وبالنصيحة لله جاءت المرسلون ، قال نوح صلى الله عليه وسلم : ( وَأَنْصَحْ لَكُمْ )<sup>(٢)</sup> ، وقال هود : ( وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ )<sup>(٣)</sup> ، وقال صالح عليه السلام : ( وَنَصَحْتُ لَكُمْ ) وَلَكِنْ لَا تَحْتَسِبُونَ النَّاصِحِينَ )<sup>(٤)</sup> .

وبلغنا أن الله عز وجل قال : « ما تعبدنى عبد بمثل النصح » ، وقال : ( الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ

(١) قيد شبر : أى مقدار شبر . والربقة : الحبل .

(٢) و (٣) و (٤) سورة الأعراف : مكة ٦٢ - ٦٨ - ٧٩ .

العزیزُ الحَکیمُ \* وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ  
وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ <sup>(١)</sup> ، فهذا نصح الملائكة لله في عباده ، فأنصحُ عبَادِ  
الله لعباد الله الملائكة ، وأغشهم لعباده الشيطان .

وقال أبو العالية الرياحي : تعلموا الإسلام فإذا علمتموه فلا ترغبوا عنه ،  
وعليكم بالصراط المستقيم فإن الصراط المستقيم الإسلام ، ولا تحرفوه يمينا ولا  
شمالا ، وعليكم بسنة نبيكم وأصحابه .

وقال حذيفة : اتقوا الله يا معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم ،  
فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضلتم  
ضلالا بعيدا — أو قال : ميينا — .

وقال العرابض بن سارية : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وعظنا ،  
فكان فيما وعظنا أنه قال : « مَنْ يَمِشُ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرِي اخْتِلافاً كَثِيراً ،  
فَعَلَيْكُمْ بَسْنَتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَعْدِي الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوْاجِذِ ،  
وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنْ كَلَّ بَدْعَةَ ضَلَالَةٍ » .

وقال ابن مسعود : إنما هما اثنتان : الهدى والكلام ، فأحسن الكلام كلام  
الله ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، ألا وإياكم والمحدثات ، فإن  
شر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة .

وقالت عائشة رحة الله عليها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من  
صنع أمراً ليس على أمرنا فهو مردود » .

وقال ابن مسعود : سألت حذيفة الوصية ، فقال : إياك والتلون في أمر الله ،  
وإياك وما تنكر وعليك بما تعرف .

(١) سورة المؤمن : مكية ٧ -- ٩ .

وقال ابن مسعود : « ستجدون قوما يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم ، عليكم بالعلم وإياكم والتبدع ، والتنطع ، والتعمق ، وعليكم بالعتيق » (١) .

وقال معاذ بن جبل : إياكم والتنطع ، والتبدع ، وعليكم بالعتيق .  
وقال عبد الله : إن الله عز وجل لم يخلق شيئاً في الدنيا والآخرة إلا جعل له نهاية ينتهي إليها ، وينقص ويزيد ، فالإسلام اليوم مقبل وله ثبات ويوشك أن يبلغ نهايته ، ثم ينقص الدين ولا يزيد إلى يوم القيامة ، وآية ذلك أن تفشو الفاقة ، وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغنى إلا الفقر ، ولا يجد الفقير من يعطف عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَتَدْبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بَاعاً كَبَاعَ وَذِرَاعاً كَذِرَاعِ ، وَشِبْرًا كَشِبْرِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُبْرَ ضَبٍّ لَدَخْتُمْ » قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : « فن ؟ » .

وقال هشام بن عروة عن أبيه : إنما هلك بنو إسرائيل حين نشأ فيهم أولاد سبأيا الأمم قبلهم ، فوضعوا فيهم الرأى فهلكوا ، وقال ابن مسعود : القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة .

وقال خالد الربيعي : بلغني أنه كان في بني إسرائيل شاب قد قرأ كتابا ، وعلم علماً ، وأنه كان مغموراً فيهم ، وأنه طلب بقرائه الشرف والمال ، فابتدع بدعا أدرك الشرف والمال في الدنيا حتى أمن به وهو كذلك ، قال : فتفكر ليلة وهو على فراشه فقال في نفسه : هب هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت أليس

(١) أى القديم الأول وفي الحديث : عليكم بالأمر العتيق أى القديم الأول .

الله يعلم؟ وقد اقترب أجلى ، فلو أنى تبت !! فبلغ من اجتهاده فى التوبة أن خرق ترَفُوتَه<sup>(١)</sup> فجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى آسية من أواسى المسجد وقال : لا يزال هذا مكانى حتى ينزل الله لى توبة أو أموت مكانى ها هنا ، قال : فأوحى الله عز وجل فى شأنه : إنك لو أصبت ذنباً فيما بينى وبينك بالغاً ما بلغ تبت عليك ، ولكن كيف بعبادى الذين أضلت ؟ ماتوا فدخلوا جهنم ، ولا أتوب عليك .

وقال عليه السلام غداة العقبة لابن عباس : « هات اللقطة لى<sup>(٢)</sup> » فلقط له ثلاث حصيات من حصا الخذف . وقال : « بأمثال هؤلاء ، وإياكم والغلو فى الدين ، إنما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين » .

وقال يحيى بن كثير : السنة تقضى على القرآن ، ولا يقضى القرآن على السنة ، وقال مجاهد : لا تجالسوا أهل الأهواء ، فإن لهم غرة كفر<sup>(٣)</sup> الجرب ، وقال خصيف : أشهد أن فى التوراة : أن يا موسى لا تخاصم أهل الأهواء فيقع فى قلبك شيء فيدخلك النار .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تجالسوا أهل القدر ، ولا تفأخوهم الكلام » ، وقيل لابن عمر : إن نجدة يقول : كذا ، وكذا ، فجعل لا يستمع منه ، كراهية أن يقع فى قلبه منه شيء .

(١) هى عظم يصل بين ثمرة النحر والعاتق من الجانبين والآسية : الدعامة والسارية

أى العمود .

(٢) اللقط بالتحريك : ما التقط من حصة أو غيرها .

(٣) المر والعره بالضم قروح نصيب الإبل فى مشافرها وقوائمها .

وقال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه في المكذبة بالقدر : ينبغي أن يستتابوا فإن تابوا وإلا نفوا من دار المسلمين ، وقال أيضاً : أرى أيضاً أن يجاهدوا على وجه البغي ، ونرى أيضاً قتلهم إلا أن يتوبوا .

وجاء رجل إلى حذيفة فقال : يا أبا عبد الله ، أكرهت بنو إسرائيل في يوم واحد ؟ قال : لا ، ولكن كانت تعرض عليهم الفتنة فيأبونها ، فيكروهون عليها حتى يدخلوا فيها ، ثم تعرض عليهم أكبر منها فيأبونها ، فيضربون عليها حتى يدخلوا فيها ، ثم تعرض عليهم أكبر منها فيأبونها ، فيضربون عليها ويقولون : والله لا ندخل في هذه أبداً فيضربون عليها حتى يدخلوا فيها ، حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ أحدكم من قميصه .

وقال ابن مسعود : سلوا الله العافية ، فلستم بأصحاب بلاء إذ كان الرجل من قبلكم يوضع المنشار على رأسه بالكامة يقولها فلا يقولها فيشق باثنين ، وأخذ مسيلة رجلين من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأحدهما : أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فتشهد أنى رسول الله ، قال : إني أصم ، فقتله ، فقال للآخر : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فتشهد أنى رسول الله ؟ قال : نعم ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أما الأول فأخذ بالفضل فاتاه الله إياه ، وأما الآخر فأخذ برخصة الله فلا تبعه عليه » ، وقال مجاهد : اجعل مالك جنة دون دينك ، ولا تجعل دينك جنة دون مالك .

وكان في بني إسرائيل ملك يفتن الناس على أكل لحم الخنزير ، فأتى بامرأة يقال لها : سارة ، وبسبع بنين لها ، فدعا أكبرهم فقرب إليه خنزيراً فقال : ما كنت لأكل شيئاً حرمه الله على أبداً ، فأمر به فقطع يده ورجله عضواً عضواً حتى قتله .

ثم دعا بالذى يليه فقال : كل ، فقال : ما كنت لآكل شيئاً حرمه الله علىّ أبداً . فأمر بقدر نحاس فملئت زيتاً ، ثم أغليت ، حتى إذا غلت ألقاه فيها حتى قتله . ودعا بالذى يليه فقال له : كل ، فقال : أنت أذل وأقل وأهون على الله من أن آكل شيئاً حرمه الله علىّ أبداً . فضحك الملك وقال : تعلمون ما أراد بشتمه إياي ؟ أراد أن يفضبني فأعجل عليه في قتله ، وليخطئنه ذلك . فأمر بجز جلد عنقه ، ثم أمر به أن يسلخ جلد رأسه فسلخوه سلخاً .

فلم يزل يقتل كل واحد منهم بقتل غير قتل أخيه حتى أبقى أصغرهم فالتفت إليه وإلى أمه فقال لها الملك : لقد رأيت ما رأيت فانطلقى بابنك هذا فاخلى به وراوديه أن يأكل لقمة واحدة فيعيش لك . قالت : نعم . فخلت به فقالت له : اعلم ابني أنه كان لي على كل رجل من إخوتك حق ، ولى عليك حقان ، وذلك أني أرضعت كل أخ من إخوتك حولين ، فأرضعتك أنت أربعة أحوال ، لأن أباك مات وأنا حبلى بك فنفست بك وخرجت ضعيفاً فرحمتك لضعفك ، فأسألك بالله وبحقى عليك ألا ما صبرت ولم تأكل شيئاً حرمه الله عليك ، ولا ألقى إخوتك يوم القيامة ولست معهم . فقال : الحمد الذي أسمى هذا منك فإنما كنت أخاف أن تراوديني على أكله .

ثم جاءت به إلى الملك فقالت : قد راودته وعزمت عليه ، فأمره الملك أن يأكل فقال : ما كنت لآكل شيئاً حرمه الله علىّ ، فقتله وألحقه بإخوته ، ثم قال لأمهم إني قد رثيت لك ما رأيت اليوم ، كلبي لقمة واحدة ، وأنا أصنع بك ما أحببت وأهوض إليك ما تعيشين به بقية عمرك ، فقالت : أجمع نكل أولادي ومعصية الله تبارك وتعالى ، فلا أبالي أن أعيش بعدهم ، فراودها فلم تجبه فقتلها .

وعن عثمان رضى الله عنه قال : انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي ، فسرنا بالبطحاء حتى اتهمينا إلى عمار وأمه وأبيه ، وهم يعذبون



في الله فقار عمار: يا رسول الله، الدنيا هكذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « اللهم اغفر لآل ياسر، وقد فعلت » .

وقال مجاهد: أول من أظهر الإسلام النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمار بن ياسر، وخباب بن الأرت، وصهيب، وبلال، وسمية أم عمار. فأما النبي صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه؛ وأما الآخرون فأخذوهم فصرههم في الشمس والبسوم أذراع الحديد. فكل أعطى الذي دُعي إليه من التينة إلا بلالاً هانت عليه نفسه لله، وهان على قومه، فجعل يقول: أحد، أحد إله محمد صلى الله عليه وسلم، فلما أعياهم جعلوا في عنقه حبلاً، وجعلوا يطوفون به مكة. وجاء أبو جهل إلى سمية فجعل يعنفها ووجأ في قلبها بحربة فهي أول من استشهد في الإسلام.

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، والعبد يحب العبد لا يحبه إلا لله، والرجل يلتقى في النار أحب إليه من أن يرجع يهودياً أو نصرانياً » .

وقال خباب: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا له: ألا تستنصر الله لنا يا رسول الله؟ قال: فجلس محمراً وجهه فقال: « والذي نفسي بيده لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل منهم فيحضره في الأرض ثم يؤتى بالناشير فيجعل فوق رأسه فيجعل فرقين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه » .

وأسر أهل الأهواز رجلاً، فقالوا له: اكفر، فأبى، فأسخنوا له ماء، فألقوه فيه، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال: يرحمه الله، وما عليه لو تابهم

وجاء عمار بن ياسر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
« أفلح الوجه » ، فقال : ما أفلح الوجه ولا أنجح ، فقال عليه السلام :  
« إن عادوا فعد » . فأنزل الله تبارك وتعالى : ( إلا من أكره وقلبه مطمئن  
بالإيمان ، ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ، ولهم عذاب  
عظيم )<sup>(١)</sup>

قال إبراهيم في امرأة يأسرها العدو ، فيريدون أن يواقعوها أتقتل نفسها ؟  
قال : لا ، لتصبر .

ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار : قالوا لك فقلت نعم ؟ فجعل يبكي وقال  
قلت نعم ، فقال له : إن عادوا فعد ، يعني بالشرك .

وقالت رقيقة : دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم حيث جاء بيتي النصر من  
ثقيف بالطائف ، فأمرت له بالسويق فشرب ، فقالت : ثم قال لي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : لا تعبدى طاغوتهم ولا تصلى لها . قلت : إذاً يقتلونى . قال :  
فإذا قالوا لك فقولى : ربى هذه الطاغية ، فإذا صليت فوليتها ظهرك . قالت :  
ثم خرج .

وقالت ابنة رقيقة : أخبرنى أخواى وهب وسفيان ابنا قيس قالا : فلما أسلمت  
ثقيف أتينا رسول الله - أو خرجنا إلى رسول الله - فقال : ما فعلت أمكما ؟  
قالوا : ماتت على الحال الذى تركتها عليه . قال : لقد أسلمت أمكما إذا .

وقال الحسن : كل شيء أعطى الرجل بلسانه إذا خاف على نفسه الشرك فما دونه  
من طلاق أو عتاق أو غيره فليس عليه فيه شيء بمد أن يخاف على نفسه . وذكر  
أن رجلا دخل الجنة في ذباب وآخر دخل النار في ذباب وذلك أنهما كانا مسلمين

فمرا على قوم يعكفون على أصنام لهم فقالوا لها : قربا اصنمنا قرباناً ، قالا : لا نشرك بالله شيئاً ، قالوا : قربا ما شئتما ولو ذباباً ، قال أحدهما لصاحبه : ماترى ؟ قال : لا نشرك بالله شيئاً ، فقتل فدخل الجنة ، ومال الآخر بيده على وجهه فأخذ ذباباً ، فألقاها على الصنم فدخل النار .

وعن أم الدراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الله عز وجل لا يؤاخذ بالنسيان والخطأ وما استكبره عليه » . قال : فذكرت ذلك للحسن ، فقال : نعم ، ما تقرأ القرآن ( ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا )<sup>(١)</sup> .

## باب

الفرق ، وذكرها ، وشرحها ، ومذهب كل فرقة ، وبالله التوفيق

قال أبو الحسين الملقب رحمه الله : أنا أسوق هذه المذاهب بصحة البيان إن شاء الله . واعلموا رحمكم الله أن أول من افترق من هذه المذاهب : الزنادقة ، وهم خمس فرق ، والجهمية ثمانى فرق ، والقدرية سبع فرق ، والمرجئة اثنتا عشرة فرقة ، والرافضة خمس عشرة فرقة ، والحرورية خمس وعشرون فرقة ، فذلك اثنتان وسبعون فرقة . فهذه جملتهم .

قال أبو عاصم خشيش بن أصرم الإسناد عنه في أول الكتاب ، ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق كان جماعها الأصل ، ثم اختلفوا في الفروع ، فكفر بعضهم بعضاً . فافترقت الزنادقة على خمس فرق ، وافترقت منها فرقة على ست فرق ، فمنهم :

المعطلة : الذين يزعمون أن الأشياء كائنة من غير تكوين ، وأنه ليس لها

(١) سورة البقرة مدنية ٢٧٦ .

مكوّن ولا مدير ، وأن هذا الخلق بمنزلة النبات في النياقي والقفار ، يموت سنةً شيء ويحيى سنة شيء وينبت شيء ، وأنها تغلب عليها الطباع الأربعة في أبدانها فإذا غلبت إحداهن تثلته لأنه يموت الصغير ويحيى الكبير ، وإن أباه خلقه ، وخلق الأب أبوه لا يعرفون آدم ، وإن آدم له آباء ، تعالى الله عما يقولون .  
ومنهم المانوية : يزعمون أن إلهين وخالقين ، خالق للخير والنور والضياء ، وخالق للشر والظلمة والبلاء ، نزهو الله وزعموا أنه لم يخلق الظلمة والبلاء ، والهوام والسباع ، فجعلوا معه لما نزهوه شريكاً خلق هذه الأشياء ، وزعموا أن الله تعالى خلق الروح الجارى في الجسد ، فقالوا : ألا ترى الروح إذا فارق الجسد أنتن ، وأن الخالق الآخر عندهم خلق الجسد والله لا يخلق تنناً ولا قدراً ، فجعلوا للخلق كلهم خالقين تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، وإنما سموا مانية لأن رجلاً كان يقال له ماني ، زعموا أنه نبينهم ، وكان في زمن الأكاسرة قتلته بعضهم . وقد قال الله عز وجل في كتابه : ( ما اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمَّا لَبَّاهُمْ عَلَى بَعْضِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ) (٢) ، فهذان شاهدان .

ومنهم المزدكية : وهم صنف من الزنادقة وذلك أنهم زعموا أن الدنيا خلقها الله خلقاً واحداً وخلق لها خلقاً واحداً وهو آدم جعلها له يأكل من طعامها ويشرب من شرابها ، ويتلذذ بلذائذها ، وينكح نساءها ؛ فلما مات آدم جعلها ميراثاً بين ولده بالسوية ، ليس لأحد فضل في مال ولا أهل ، فمن قدر على ما في أيدي الناس وتناول نساءهم بسرقة ، أو خيانة . أو مكر . أو خلافة . أو بمعنى من المعاني فهو له مباح سائق وفضول ما في أيدي ذوى الفضل محرم عليهم حتى يصير بالسوية بين العباد سواء ؛ وإنما سموا مزدكية لأنه ظهر في زمن الأكاسرة رجل يقال له مزدك فقال هذه المقالة .

كذب أعداء الله ، والله يقول : ( نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَحْمَمُونَ <sup>(١)</sup> ) وقال : ( يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً \* ومن يفعل ذلك عدواً وظهلاً فسوف نؤذيه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً <sup>(٢)</sup> ) .

ومنهم العبدكية : زعموا أن الدنيا كلها حرام محرّم لا يحل الأخذ منها إلا القوت ، من حين ذهب أئمة العدل ، ولا تحل الدنيا إلا بإمام عادل وإلا فهي حرام ، ومعاملة أهلها حرام ، فحل لك أن تأخذ القوت من الحرام من حيث كان ، وإنما سموا العبدكية لأن عبدك وضع لهم هذا ودعاهم إليه وأمرهم بتصديقه .

كذب أعداء الله ، قال الله عز وجل : ( وأحلّ الله البيع وحرم الربا <sup>(٣)</sup> ) وما أحلّ الله القوت إلا للمضطرين ، ولم تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة <sup>(٤)</sup> سوى ، كذا رواه عبد الله بن عمر ، وقال رسول الله : « لغني ولا لذي مرة سوى » .

ومنهم الروحانية : وهم أصناف ، وإنما سموا : الروحانية لأنهم زعموا أن أرواحهم تنظر إلى ملكوت السموات ، وبها يعاينون الجنان ، ويحامعون الحور العين ، وتسرح في الجنة ، وسموا أيضاً : الفكرية لأنهم يتفكرون ، زعموا في هذا حتى يصيرون إليه فجعلوا الفكر بهذا غاية عبادتهم ، ومنتهى إرادتهم ينظرون بأرواحهم في تلك الفكرة إلى هذه الغاية فيتلذذون بمخاطبة الله لهم ، ومصاحفته

(١) سورة الزخرف : مكية ٣٢ . (٢) سورة النساء : مدنية ٢٩ - ٣٠ .

(٣) سورة البقرة : مدنية ٢٧٥ . (٤) ذى مرة أى قوه .

إياهم ، ونظرهم إليه زعموا ويتمتعون بمجماعة الحور العين ، ومفا كفة الأبقار على الأرائك متكئين ، ويسعى عليهم الولدان المخلدون بأصناف الطعام ، وألوان الشراب وطرائف الثمار ، ولو كانت الفكرة في ذنوبهم الندم عليها والتوبة منها والاستغفار لكان مستقيا ، وأما هذه الفكرة فبئسها لهم الشيطان ، لأنه لا يتلذذ بلذات الجنة إلا من صار إليها يوم القيامة ، وهكذا وعد الله عباده المؤمنين والؤمنات

ومنهم صنف من الروحانية زعموا : أن حب الله يغلب على قلوبهم ، وأهوائهم ، وإرادتهم حتى يكون حبه أغلب الأشياء عليهم ، فإذا كان كذلك عندهم كانوا عنده بهذه المنزلة ، ووقعت عليهم الخلة من الله ، فنجل لهم السرقة ، والزنا ، وشرب الخمر والنواحش كلها على وجه الخلة التي بينهم وبين الله لا على وجه الحلال ولكن على وجه الخلة كما يجل للخليل الأخذ من مال جليله بغير إذنه . منهم : رباح وكليب كانا يقولان بهذه المقالة ويدعوان إليها .

كذب<sup>(١)</sup> أعداء الله وكيف يكون ذلك وإبراهيم الخليل خليل الرحمن عليه السلام يسئل يوم القيامة أن يشفع للناس إلى ربهم ليحكم بينهم فيقول : لست هناك ويذكر ثلاث كذبات كذا روى عن النبي عليه السلام أنه قال .

ومنهم صنف من الروحانية زعموا : أنه ينبغي للعباد أن يدخلوا في مضمار الميدان حتى يبلغوا إلى غاية السبقة من تضمير أنفسهم<sup>(٢)</sup> وحملها على المكروه ، فإذا بلغت تلك الغاية أعطى نفسه كل ما تشتهى وتتمنى ، وإن أكل الطيبات

(١) في الأصل : كذبوا .

(٢) تضمير أنفسهم : حملها على الهزال والضعف وتضمير الخيل هو أن يكثر علفها حتى تسمن ثم بعد ذلك لاتلف إلا القوت فيذهب رهاها .

كأكل الأراذلة من الأطعمة ، وكان الصبر والخبيص عنده بمنزلة ، وكان العسل والخل عنده بمنزلة ، فإذا كان كذلك فقد بلغ غاية السبقة ، وسقط عنه تضمير الميدان واتباع نفسه ما اشتمت . منهم : ابن حبان كان يقول هذه المقالة .

ومنهم صنف يقولون : إن ترك الدنيا إشغال للقلوب وتعظيم للدنيا ومحبة لها ولما عظمت الدنيا عندهم تركوا طيب طعامها ، ولذيد شرابها ، ولين لباسها ، وطيب رائحتها ، فأشغلوا قلوبهم بالتعلق بتركها ، وكان من إهانتها مؤاناة الشهوات عند اعتراضها حتى لا يشتغل القلب بذكرها ، ويعظم عنده ما ترك منها [ ورباح وكليب ] كانا يقولان هذه المقالة .

ومنهم صنف زعموا : أن الزهد في الدنيا هو الزهد في الحرام . فأما الحلال فباح لهذه الأمة من أطيب الطعام ، وغرايب الألوان ، وكفاية الخدم ، ولين الرياش ، وسعة المنازل ، ووظائف المهآد ، وتشديد القصور ، وكفاية الحاجات ، وترك الطلبات ، وقطن الأوطان . وإن الأغنياء أفضل منزلة عند الله من الفقراء لما أعطوا من فضل أموالهم وفضول من نوائب حقوقهم وأدركوا من منتهى رغباتهم .

لقد قالوا خلاف ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه أبو هريرة عنه عليه السلام أنه قال : « يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم » خمسمائة عام<sup>(١)</sup> وروى عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفاً » .

(١) لأن يوم الآخرة بألف سنة « وإن يوما عند ربك كألف سنة مما

ومنهم الجهمية وهم ثمانى فرق :

منهم صنف من المعطلة يقولون : إن الله لا شيء ، وما من شيء ، ولا فى شيء ، ولا يقع عليه صفة شيء ، ولا معرفة شيء ، ولا توهم شيء ، ولا يعرفون الله فيما زعموا إلا بالتخمين فوقعوا عليه اسم الألوهية ، ولا يصفونه بصفة يقع عليه الألوهية .

وقال الله عز وجل فى كتابه : ( قُلْ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ <sup>(١)</sup> ) فأخبر أنه شيء وقال أيضاً : ( مَنْ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْحَدُونَ <sup>(٢)</sup> ) .

وأما ما جاءت به الآثار فهو ما روى أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَتْ لَكُمْ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَسْتَلُونَكُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَقُولُوا : اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَهُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ » .

وعن ابن عباس قال : قال رجل يا رسول الله : إنه يعرض فى نفسى الأمر لأن أكون حممة أحب إلى من أن أتكلم به . فقال رسول الله : « اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَاسَةِ » . وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَزَالُونَ تَسْتَلُونَ حَتَّى يَقُولَ أَحَدُكُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ » وذكره .

ومنهم صنف زعموا : أن الله شيء وليس كالأشياء لا يقع عليه صفة ،

(١) سورة الأنعام : مكية ١٩ .

(٢) سورة فصلت : مكية ١٥ .



ولا معرفة ، ولا توهم ، ولا نور ، ولا سمع ، ولا بصر ، ولا كلام ، ولا تكلم  
 وإن القرآن مخلوق ، وإنه لم يكلم موسى ولا يكلم تط ، وإن الله خلق قولاً وكلاماً  
 فوق ذلك القول والكلام في مسامع من شاء الله من خلقه ، فبلغه السامع عن الله  
 بعد ما سمعه فسمى ذلك قولاً وكلاماً . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف زعموا : أنه ليس بين الله وبين خلقه حجاب ولا خلل ، وأنه  
 لا يتخلص من خلقه ، ولا يتخلص الخلق منه إلا أن يفنيهم أجمع ، فلا يبقى من  
 خلقه شيء وهو مع الآخر في آخر خلقه متمزج به ، فإذا أمات خلقه تخلص منهم  
 وتخلصوا منه ، وأنه لا يخلو منه شيء من خلقه ولا يخلو هو منهم <sup>(١)</sup> .

ومنهم صنف : أنكروا أن يكون الله سبحانه في السماء <sup>(٢)</sup> ، وأنكروا  
 الكرسي وأنكروا العرش أن يكون الله فوقه وفوق السموات من قبل هذا .  
 وقالوا : إن الله في كل مكان حتى في الأمكنة القذرة ، تعالى الله عما يقولون  
 علواً كبيراً .

ومنهم صنف قالوا : لا نقول إن الله بائن من الخلق ، ولا غير بائن ،  
 ولا فوقهم ، ولا تحتهم <sup>(٣)</sup> ولا بين أيانهم ، ولا عن شمائلهم ، ولا هو أعظم من  
 بعض ولا قراد ولا أصغر منها ، ولا نقول هذا ، ولا نقول إن الله قوى  
 ولا شديد ، ولا حى ، ولا ميت ، ولا يغضب ، ولا يرضى ، ولا يسخط ،

(١) هذا مذهب الحلاج حقا ، هكذا في هامش الأصل .

(٢) نفى أن يكون الله متمكنا في السماء مذهب أهل الحق وكذا نفى الفوقية الحسية  
 بخلاف معتقد الحشوية ، والمصنف مضطرب في هذا الباب ( ز ) .

(٣) تنزيه الله سبحانه من الجهات هكذا هو معتقد أهل الحق كما في عقيدة  
 الطحاوى ( ز ) .

ولا يحب ، ولا يعجب ، ولا يرحم ، ولا يفرح ، ولا يسمع ، ولا يبصر ، ولا يقبض ، ولا يبسط ، ولا يضع ، ولا يرفع . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف زعموا : أن العباد لا يرون الله ولا ينظرون إليه في الجنة ولا غيرها زعموا أنه ليس بينهم وبين الله خلل <sup>(١)</sup> ينظرون إليه منها وإنه لا حجاب لله ، وإن موسى عليه السلام كفر حين سأل ربه ولأنه سأل ما لم يكن ، وإن عيسى عليه السلام كفر حين قال : ( تَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أُعَلِّمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ) <sup>(٢)</sup> ، لأنهم زعموا أنه حين زعم أن الله نفساً فقد كفر . بلغ بهم الغلو إلى تكفير الأنبياء عليهم السلام ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف زعموا : أن الجنة والنار لم يخلقهما الله بعد ، وأنهما تقنيان بعد خلقهما فيخرج أهل الطاعة من الجنة بعد دخولها إلى الحزن بعد الفرح ، والغم بعد السرور ، والشقاء بعد الرخاء ، جميع أهل الجنان من الملائكة والأنبياء والمؤمنين وإن الجنة تحرب بعد عمارتها حتى تصير رميماً لا أحد فيها .

ويخرج أهل النار بعد دخولها فيصير إلى الفرح بعد الحزن ، وإلى السرور بعد الغم ، وإلى الرخاء بعد الشقاء . جميع أهل النار من الأبالسة والفراعنة والكافرين وإن النار تحرب بعد عمارتها حتى تحقق أبوابها ، وليس فيها أحد ، فيصرف ثواب الله عن أوليائه وعقاب الله عن أعدائه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف أنكروا الميزان : أنكروا أن يكون لله ميزان يزن فيه الخلق أعمالهم ، وأنكروا الصراط : أن يكون الله عز وجل يميز على الصراط أحداً ؛ وأنكروا الكرام الكاتبين : أن يكون الله عز وجل يجعل على عباده حفظة

(١) والقول بالخلل والمسافة بين الخالق والمخلوقات معتقد الحشرية قبحهم الله (ر)

(٢) سورة المائدة : مدنية ١١٦

يحفظون أعمالهم . وأنكروا الشفاعة : أن يشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من أمته ، وأن يخرج الناس من النار بعد ما دخلوها ، وأنكروا عذاب القبر ، ومنكراً ونكيراً ، وزعموا أن الروح تموت كما يموت البدن . وأن ليس عند الله أرواح ترزق شهداء ولا غيرهم ، وأنكروا الإسراء أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وأنكروا الرؤيا ، وزعموا أنها أضغاث أحلام . وأنكروا أن يكون ملك الموت يقبض الأرواح تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

وهذا إجماع كلام الجهمية ، وإنما سمو جهمية لأن الجهم بن صفوان كان أول من اشتق هذا الكلام من كلام السمنية ، صنف من العجم بناحية خراسان ، وكانوا شككوه في دينه حتى ترك الصلاة اربعين يوماً ، وقال : لا أصلي لمن لا أعرفه ثم اشتق هذا الكلام ، وبني عليه من بعده .

قال أبو عاصم خشيش بن أصرم : وقد أنكروا جهم أن يكون الله على العرش ، وقال الله تبارك وتعالى : ( وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ )<sup>(١)</sup> . وقال : ( اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ، وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ، يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ )<sup>(٢)</sup> . وقال : ( اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ )<sup>(٣)</sup> . وقال : ( إِنَّ رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ

(٢) سورة الرعد : مدنية ٢ .

(١) سورة البقرة : مدنية ٢٩ .

(٣) سورة السجدة : مكة ٤ .

أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ (١)، (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) (٢). وقال :  
 (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (٣). وقوله : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ  
 حَوْلَهُ) (٤). وقوله : (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ) (٥).  
 وقال : (حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ  
 وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٦). وقال : (ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ  
 فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) (٧). وقال : (رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ).

وقال أبو عاصم : من كفر بآية من كتاب الله فقد كفر به أجمع ، فمن أنكر  
 العرش فقد كفر به أجمع ، ومن أنكر العرش فقد كفر بالله . وجاءت الآثار بأن  
 لله عرشاً وأنه على عرشه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الحق كتب كتاباً  
 فوضعه عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي» . وفي حديث آخر أيضاً :  
 «لما خلق الله الخلق كتب كتاباً على نفسه فهو مرفوع فوق العرش : إن رحمتي  
 تغلب غضبي» .

وعن سعيد بن جبير قوله : (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) (٨). قال : على متن  
 الريح . وعن وائل قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول : الحمد  
 لله حمداً طيباً مباركاً فيه ، فلما سلم قال : من صاحب الكلمة آنفاً؟ قال الرجل :  
 أنا ، وما أردت بها بأساً . قال : لقد رأيتها قد ابتدرها اثنا عشر ملكاً ، ورأيتها

(١) سورة الأعراف : مكية ٥٤ .

(٢) سورة هود : مكية ٧ .

(٣) سورة طه : مكية ٦ .

(٤) سورة المؤمن : مكية ٧ .

(٥) سورة الحاقة : مكية ١٧ .

(٦) سورة الزمر : مكية ٧٥ .

(٧) سورة الفرقان : مكية ٥٩ .

(٨) سورة : هود مكية ٧ .

فتحت لها أبواب السماء ، فما يُبهننهما شيء دون العرش» (١) .

وعن العباس بن عبد المطلب (٢) قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوساً بالطحاه إذ مرت سحابة فقال : أتدرون ما هذه ؟ قلنا : سحاب . قال : والمزن . قلنا : والمزن . قال : والقتار . قال : فسكتنا . قال : أتدرون كم بين السماء والأرض ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : بينهما مسيرة خمسمائة عام إلى أن ذكر السموات السبع ، ثم قال : وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعله كابين السماء والأرض وفوق ذلك ثمانية أوعال ، ما بين ركبهم وأظلافهم كما بين السماء والأرض وفوق ذلك العرش وما بين أسفله وأعله كما بين السماء والأرض ، والله عز وجل فوق ذلك ، ولا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ » . وعن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس : « أتدرى أين تذهب ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « فإنها تذهب فتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن ذا » .

وعن كعب الخبر (٣) قال : أقرب الخلق إلى الله تعالى جبريل ، وميكائيل ،

(١) وليس في تلك الآيات والآثار شيء يدل على الاستقرار الحسي على العرش وعلى التحمك بمكان . راجع « الأسماء والصفات » للبيهقي . إلا أن خشيشا من النقلة الذين لا يعون ما يقولون بل يتقولون ما يسألون عنه يوم القيامة لأنه من هؤلاء الحشوية الذين قربهم المتوكل بعد رفع محنة القول بخلق القرآن . فلا يؤخذ منه علم أصول الدين وله رجال معهم الله ( ز ) .

(٢) حديث الأوعال فيه علم قاذحة شريحها في مقال ( أسطورة الأوعال ) في مجلة الاسلام ( العدد ٢١ من سنة ١٣٥٩ هـ ) ( ز ) .

(٣) خبر كعب ووهب من الاسرائيليات المرفوضة . راجع « دفع الشبه » لابن الجوزي و « الأسماء والصفات » للبيهقي ( ز ) .

وإسرافيل عليهم السلام ، وهم تحت زوايا العرش ، وبينهم وبين رب العالمين خمسون الف سنة .

وعن وهب بن منبه قال : أربع أملاك يحملون العرش على أكتافهم ، لكل واحد منهم أربع وجوه ، وجه ثور ، ووجه أسد ، ووجه نسر ، ووجه إنسان . ولكل واحد منهم أربع أجنحة ، أما جناحان فعلى وجهه ليحفظاه من أن ينظر إلى العرش فيصعق فيهنو بهما ليس له كلام إلا أن يقول قدّوس الملك القوى ، ملأت عظمته السموات والأرض .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل الجبار<sup>(١)</sup> في ظلل من الغمام والملائكة<sup>(٢)</sup> » ( ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية )<sup>(٣)</sup> ، وهم اليوم أربعة ، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى ، والسموات إلى حجزهم والعرش على مناكبهم ، فيضع الله تبارك وتعالى كرسيه حيث شاء من أرضه .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصّور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى السماء ينظر متى يؤمر . وعن ابن عمر قال : خلق الله تبارك وتعالى أربعة أشياء بيده<sup>(٤)</sup> : العرش ، وجنات عدن ، وآدم ، والقلم .

(١) في سنده مجهول الاسم و لصفة رمتروك ومن لا يحتج به ومن يروى الناكبر راجع ابن جرير في سنده . وقوله تعالى : ( هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ) بمعنى هل ينتظر اليهود إلا مجيء الله في الغمام كما هو مذکور في تورانهم المبدلة أو بمعنى بظلل فيها العذاب على خلاف انتظارهم ، وكذا حديث فيأتيهم في صورة كما قاله القرطبي وجل إله العالمين عن النبي والحركة وسائر أحداث الخلق والمؤلف كثير الانخداع بروايات مقاتل نسأل الله السلامة ( ز ) .

(٢) سورة البقرة : مدنية ٢١٠ . (٣) سورة الحافة : مكية ١٧ .

(٤) أى بعنايته الخاصة عند جمهور أهل التنزيه لاجراحة تعالى الله عما يفسكون ( ز ) .

وقال أبو أمامة : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « سلوا الله الفردوس فإنها سرّة الجنة وأهل الجنة يسمعون أطيظ العرش » .

وعن علي رضي الله عنه قال : أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام وهو عن يمين العرش قِبْطِيَّيْنِ ، ثم يكسى النبي عليه الصلاة والسلام وهو عن يمين العرش حلة حَبْرَةَ .

وعن ابن عباس قال : إن الله جل اسمه كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً ، فأول شيء خلق القلم فأمره أن يكتب ما هو كائن .

قال أبو عاصم : وأنكر جهم أن يكون لله كرسي ، وقد قال الله تبارك وتعالى ( وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ )<sup>(١)</sup> . وعن ابن عباس في قوله : ( وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ) قال : الكرسي موضع القدمين<sup>(٢)</sup> ولا يقدر أحدٌ قدره ، غير أن أبا عاصم — يعني النبيل — قال : الكرسي موضع القدمين ، ولا يقدر قدر عرشه . وعن مجاهد : قوله ( وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ) قال : ما السموات والأرض في الكرسي إلا مثل حلقة بأرض فلاة .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني لتمام المقام المحمود » قيل : وما المقام المحمود ؟ قال : ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيه ينط كما ينط الرجل الجديد من تضايقه ، وهو كسعة ما بين السموات والأرض<sup>(٣)</sup> .

وعن عبد الرحمن بن البيهقي<sup>(٤)</sup> قال : ما من ليلة إلا وينزل ربكم إلى السماء

(١) سورة البقرة : ٢٥٥ .

(٢) تفسير لغوي للكرسي بالنسبة إلى السرير ( ز ) .

(٣) حديث أطيظ واه ألف ابن عساكر جزء آ في تبين ذلك ( ز ) .

(٤) ضعيف لا يحتج به ( ز ) .

وإذا نزل إلى السماء خر أهلها سجوداً حتى يرجع وذكر وهب<sup>(١)</sup> عن عظمة الله فقال: إن السماوات السبع، والأرضين السبع، والبحار السبع لفي الهيكل قيل: لفي الكرسي، وإن قدميه لعلى الكرسي فهو يحمل الكرسي، وقد عاد الكرسي كالنعل في قدمها. فسئل وهب: ما الهيكل؟ قال: شيء من أطراف السماء إلى الأرض محدد بالأرضين والبحار كالأطناب، كالفسطاط.

وعن أنس بن مالك قال: يقول جبريل إذا كان يوم القيامة نزل عن عرشه إلى كرسية وحف الكرسي بالمنابر، وحنت المنابر بالكراسي فجاء النبيون فقمعدوا عليها ثم يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى.

وقال أنس بن مالك عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «يأتونني فأمشي بين أيديهم حتى آتي باب الجنة وللباب مصراعان من ذهب مسيرة ما بينهما خمسمائة عام وعلى الباب حلقة من ياقوتة حمراء فأستفتح فيؤذن لي فأدخل على ربي تبارك وتعالى فأجده قاعداً على كرسي العز فأخر له ساجداً<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عاصم: وأنكر جهم أن يكون الله في السماء دون الأرض، وقد دل في كتابه أنه في السماء دون الأرض بقوله حين قال لعيسى عليه السلام: (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا)<sup>(٣)</sup>، وقوله: (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)<sup>(٤)</sup>، وقوله (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ)<sup>(٥)</sup>، وقال (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُرْجِعُ إِلَيْهِ)<sup>(٦)</sup> وقوله (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ)<sup>(٧)</sup>

(١) لم يروه عن معصوم فيكون مرويه إسرائيلياً مرفوضاً (ز)

(٢) خبر تالف وهذا الكلام لا نصيب له من الحق والصدق ولم يثبت من طريق صحيح وكذلك الأحاديث التي قبله (ز).

(٣) سورة آل عمران: مدينة ٥٥.

(٤) و (٥) سورة النساء: مدينة ١٥٧ - ١٥٨.

(٦) سورة السجدة: مكية ٥. (٧) سورة فاطر: مكية ١٠.



وقال ( وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ )<sup>(١)</sup> وقال جل اسمه ( وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ )<sup>(٢)</sup> وقال ( وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ )<sup>(٣)</sup> وقال ( وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ )<sup>(٤)</sup> وقال ( أَلَمْ نَمْنَمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمَؤُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ )<sup>(٥)</sup> وقال ( ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ )<sup>(٦)</sup> وقال ( إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ )<sup>(٧)</sup> وقال ( وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ )<sup>(٨)</sup> وقال ( وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ )<sup>(٩)</sup> وقال ( وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ )<sup>(١٠)</sup> وقال ( ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ )<sup>(١١)</sup> وقال ( ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ )<sup>(١٢)</sup> وقال ( إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ \* فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ )<sup>(١٣)</sup>، وقال : ( وَجَعَلُوا اللَّائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنْثَانًا )<sup>(١٤)</sup> وقال في التنزيل ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ، قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ )<sup>(١٥)</sup> وقال ( مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ )<sup>(١٦)</sup> وقال ( وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ )<sup>(١٧)</sup> وقال ( إِنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ

( ١ ) و ( ٢ ) سورة الانعام : مكية ٥٩ - ١٨ .

( ٣ ) سورة يونس : مكية ٣٠ . ( ٤ ) سورة الانعام : مكية ٩٤ .

( ٥ ) سورة الملك : مكية ١٦ - ١٧ . ( ٦ ) سورة الانعام : مكية ١٦٤ .

( ٧ ) سورة الاعراف : مكية ٢٠٦ . ( ٨ ) سورة الحجر : مكية ٢١ .

( ٩ ) سورة الانبياء : مكية ١٩ . ( ١٠ ) سورة الحجج : مدنية ٤٧ .

( ١١ ) سورة الزمر : مكية ٣١ . ( ١٢ ) سورة السجدة : مكية ١١ .

( ١٣ ) سورة القمر : مكية ٥٤ - ٥٥ . ( ١٤ ) سورة الزخرف : مكية ١٩ .

( ١٥ ) و ( ١٦ ) و ( ١٧ ) سورة البقرة مدنية ٩١ - ٩٧ - ٩٩ .

فَضَلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِنَغْصِبِ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ<sup>(١)</sup> وقال: (مَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمَشْرِكِينَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)<sup>(٢)</sup> وقال: (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)<sup>(٣)</sup> وقال: (نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ)<sup>(٤)</sup> وقال: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ)<sup>(٥)</sup> وقال: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا)<sup>(٦)</sup> وقال: (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا)<sup>(٧)</sup> وقال: (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ)<sup>(٨)</sup> وقال: (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ يُجْهَلُونَ)<sup>(٩)</sup> وقال: (المص \* كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ)<sup>(١٠)</sup> وقال: (إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ)<sup>(١١)</sup> وقال: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ)<sup>(١٢)</sup> وقال: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ)<sup>(١٣)</sup> وقال: (يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا

(١) سورة البقرة : مدنية ٩٠ .

(٢) و (٣) سورة البقرة : مدنية ١٠٥ ، ٤ .

(٤) و (٥) سورة آل عمران : مدنية ٤ ، ٣ .

(٦) سورة البقرة : مدنية ٢٣ .

(٧) و (٨) و (٩) و (١٠) الانعام : مكية ٩١ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١١٤ .

(١١) و (١٢) سورة الاعراف : مكية ١ - ٢ ، ١٩٦ .

(١٣) سورة الفتح : مكية ٢٦ .

فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ<sup>(١)</sup> وقال : ( وَإِذَا  
 أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ )<sup>(٢)</sup> وقال : ( وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَهُمْ  
 مَنْ يَقُولُ )<sup>(٣)</sup> ( وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ  
 يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ )<sup>(٤)</sup>  
 وقال : ( وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا )<sup>(٥)</sup> وقال : ( كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ  
 إِلَيْكَ )<sup>(٦)</sup> ( وَأَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ )<sup>(٧)</sup> وقال : ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ  
 مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ )<sup>(٨)</sup> وقال : ( حَتَّى يُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا  
 أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ )<sup>(٩)</sup> وقال : ( هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا  
 مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ )<sup>(١٠)</sup> وقال : ( وَلَوْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَسُوهُ  
 بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ )<sup>(١١)</sup> وقال : ( وَقَالُوا  
 لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَفِضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ )<sup>(١٢)</sup>  
 وقالوا : ( لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ )<sup>(١٣)</sup> وقال : ( إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ  
 الْكِتَابَ بِالْحَقِّ )<sup>(١٤)</sup> لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ )<sup>(١٥)</sup> وقال :

(١) و (٢) سورة التوبة : مدنية ٤٠ ، ٦٤ .

(٣) و (٤) سورة التوبة مدنية ٨٦ ، ٢٤ .

(٥) سورة طه : مكية ١١٣ . (٦) سورة إبراهيم : مكية ١ .

(٧) سورة الدخان : مكية ٣ .

(٨) و (٩) و (١٠) سورة المائدة : مدنية ٦٧ - ٦٨ ، ١١٣ .

(١١) و (١٢) سورة الانعام : مكية ٧ - ٨ .

(١٣) سورة الرعد : مدنية ٧ . (١٤) سورة النساء : مدنية ١٠٥ .

(١٥) وليس في شيء من تلك الآيات ما يدل على ثبوت العلو الحسي والعلو المكاني  
 لله سبحانه المتعالى عن المكان ، وأبو عاصم في أول الكلام هو خشيش بن أصرم  
 مؤلف كتاب « الاستقامة » وهو من ثقات الرواة الذين برزوا في عهد المتوكل  
 العباسي إلا أنه ممن لا شأن له في علم أصول الدين فلا يؤخذ عنه غير علمه فإن =

(آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي  
 أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ) <sup>(١)</sup> وقال : (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ) <sup>(٢)</sup>  
 وقال : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) <sup>(٣)</sup> (وَمَنْ  
 لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) <sup>(٤)</sup> (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا  
 أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) <sup>(٥)</sup> وقال : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ  
 قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) <sup>(٦)</sup> (وَمَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا) <sup>(٧)</sup> (وَأَنْزَلْنَا  
 إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) <sup>(٨)</sup>  
 (وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ) <sup>(٩)</sup> وقال : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ  
 الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) <sup>(١٠)</sup> وقال : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) <sup>(١١)</sup> (حَلَى  
 قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ) <sup>(١٢)</sup> (وَيُنزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ  
 لِلْمُؤْمِنِينَ) <sup>(١٣)</sup> وقال : (أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا) <sup>(١٤)</sup>  
 (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ) <sup>(١٥)</sup> وقال : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ  
 الْكِتَابَ) <sup>(١٦)</sup> وقال : (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) <sup>(١٧)</sup> وقال : (تَبَارَكَ

= عد عاميا جاهلا بالحجة يعذر عند بعضهم والمجهور على أن الجهل بالله أمر لا يعذر  
 المرء عليه ولا سيما في دار الإسلام ، والمصنف تابعه وتابع مثل مقاتل بن سليمان من  
 مشاهير الحشوية نسأل الله السلامة فنافت نظر المطالع إلى ذلك لئلا يتابعه فيما يشذ  
 فيه عن الجماعة ( ز ) .

(١) سورة النساء : مدنية ١٣٦ .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) سورة المائدة : مدنية ٤٤ - ٤٥ - ٤٧ .

(٦) و (٧) و (٨) سورة النحل : مكية ٢٤ - ٣٠ - ٤٤ .

(٩) و (١٠) سورة النحل : مكية ١٠١ و ١٠٢ .

(١١) و (١٢) سورة الشعراء : مكية ١٩٣ - ١٩٤ .

(١٣) و (١٤) و (١٥) سورة الاسراء : مكية ٨٢ - ٩٥ - ١٠٥ .

(١٦) سورة الكهف : مكية ١ . (١٧) سورة الانبياء : مكية ٥٠ .

الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ هَلَىٰ عَبْدِهِ <sup>(١)</sup> وقال: (وَإِنَّهُ لَنَزِيلٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ \*  
 نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) <sup>(٢)</sup> وقال: (وَإِنَّهُ لَنَزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) <sup>(٣)</sup>  
 وقال: (إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ) <sup>(٤)</sup> وقال: (نَزِيلٌ مِّنْ  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ) <sup>(٥)</sup> .

وكان أبو عاصم يقول: لو كان في الأرض كما هو في السماء لم ينزل من السماء  
 إلى الأرض شيئاً ولكن يصعد من الأرض إلى السماء كما ينزل من السماء إلى  
 الأرض، وقد جاءت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن الله عز وجل في  
 السماء دون الأرض، وعن البراء بن عازب قال: إن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال: «الؤمن إذا خرج روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض»،  
 وكل ملك في السماء، وفتحت له أبواب السماء، ليس من أهل باب إلا وهم  
 يدعون الله أن يصعد بروحه قبيلهم، فإذا عرج بروحه قالوا: ربنا عبدك فلان،  
 فيقول: ارجعوه، فإني عهدت إليهم أن: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا  
 نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) <sup>(٦)</sup> .

وقال ابن مسعود: ما من عبد يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا  
 الله، والله أكبر، إلا أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه فيعرج بهن إلى  
 السموات فلا يمر بسماء إلا دعوا لصاحبهن حتى يحیی بهن وجه الله تبارك  
 وتعالى .

(١) سورة الفرقان: مكية ١ .

(٢) سورة الشعراء: مكية ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) سورة السجدة: مكية ٤٢ . (٤) سورة الأحقاف: مكية ٣٠ .

(٥) سورة الواقعة: مكية ٨٠ . (٦) سورة طه: مكية ٥٥ .

والآثار جاءت بتكذيب جهنم في إنكاره أن الله يجيز على الصراط عباده ،  
 روى أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يضرب الجسر على  
 جهنم فأكون أول من يجيز ، ودعاء الرسل : اللهم سلم ، سلم » ، وعن أبي سعيد  
 عنه صلى الله عليه وسلم مثله .

وعن ابن مسعود قال : يأمر الله عز وجل بالصراط فيضرب على جهنم فيمر  
 الناس على قدر أعمالهم كليلح البرق ، ثم كمر الريح ، ثم كمر الطير ، ثم كأسرع  
 البهائم ، كذلك حتى يمر الرجل سعياً ، ثم حتى الرجل مشياً حتى يكون آخرهم  
 رجلاً يتباطئ<sup>(١)</sup> على بطنه فيقول : يا رب أبطأت ، فيقول : إنما أبطأك عملك .

وقال أبو هريرة : يضرب الله الصراط بين ظهري جهنم كحد السيف عليه خطاطيف  
 وكلايب<sup>(٢)</sup> ، وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض<sup>(٣)</sup> مزلة فيمرون  
 كطرف العين ، أو كليلح البرق ، أو كمر الريح ، أو كجياذ الخيل ، أو كجياذ  
 الركبان ، أو كجياذ الرجال ، فناج سالم ، وناج مخدوش ، أو مكدوس على  
 وجهه في جهنم .

وأنكر جهنم الميزان : والله عز وجل يقول : ( وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ  
 لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا  
 بِهَا وَكُنْفِي بِهَا حَاسِبِينَ )<sup>(٤)</sup> ، وقالت أم المؤمنين رحمة الله عليها ورضوانه :  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجري فأريت قربه منى في الدنيا وتباعدهم

(١) يتلبط : يضطجع ويتمرغ .

(٢) السكلايب جمع كلوب وكلاب وهو حديدة معوجة الرأس كالخطاف والحسك  
 نبات صحراوي له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم ومنه حسك السعدان ، وقيل هو  
 عشب له شوك .

(٣) دحض أى زلق يقال : مكث وحض أى مزلة لا تثبت عليه الأقدام .

(٤) سورة الانبياء : مكة ٤٧ .

في الآخرة بأعمالهم ، وذكرت النار فبكيت فقطر من دموعي على لحيته صلى الله عليه وسلم فقال : « ما لعائشة ؟ » قلت : يا رسول الله صلى الله عليك ذكرت النار فبكيت هل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال : « أما في ثلاث مواطن فلا : حين يقال في الصحف ( هاؤم )<sup>(١)</sup> فإن أحداً لا يذكر أحداً حتى ينظر يمينه يعطى كتابه أم بشماله ؟ وحين توضع الأعمال في الموازين فإن أحداً لا يذكر أحداً حتى يثقل ميزانه أو يخف ، وحين يؤخذ الناس على الصراط بين ظهراني جهنم جنبته كلاليب وحسك فإن أحداً لا يذكر أحداً عند ذلك حتى ينظر ينجو أم يقع ؟ » ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الموازين بيد الله يرفع أقواماً ويضع آخرين » ، وقال عكرمة : أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أبصر ماله في ميزان غيره إنه يأكل كفيه إلى إبطيه ثم يبتن ، ثم يأكلهما حسرة وندامة حتى يقضى الله في أمره ما أراد .

وأنكر جهنم ( وإن عليكم لحافظين \* كراماً كاتبين )<sup>(٢)</sup> ، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يعتسل في سخن داره فقال : « اتقوا الله واستحيوا من الكرام الكاتبين ، إذا اغتسل أحدكم فليتوار » .

ودخل يعلى بن عبيد علي محمد بن سوقة قال : أحدثكم بحديث لعل الله ينفعك فإنه قد نفعنا : قال لنا عطاء بن أبي رباح : إن من كان قبلكم يكره فضول الكلام ما عدا كتاب الله يقرءونه ، أو أمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، أو تنطق بحاجتك لمعيشتك التي لا بد لك منها ، أتذكرون ( إنَّ عليكم لحافظين \* كراماً كاتبين ) وإن ( عن اليمين وعن الشمال قعيد )<sup>(٣)</sup> أما يستحي أحدكم لو نشرت عليه صحيفته التي أملى صدر نهاره أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه .

(١) سورة الحاقة : مكية ١٩ . (٢) سورة الانفطار : مكية ١٠ - ١١ .

(٣) سورة ق : مكية ١٧ .

وأنكر جهنم أن يكون لله جل وعلا حجاب . ومما يدل على أن الله تبارك وتعالى في السماء بأذن من خلقه ودونه الحجب التي احتجب بها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل النهار قبل الليل ، وعمل الليل قبل النهار حجاب به النور ، ولو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره »<sup>(١)</sup> .

وقال كعب الخبر : أقرب الخلق إلى الله تعالى جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل وهم تحت زوايا العرش وبينهم وبينه مسيرة خمسين ألف سنة .

وقال ابن عمر : احتجب الله من الخلق بأربعة : بنار ، وظلمة ، ونور ، وظلمة . وعن وهب بن منبه قال : إن إبليس على عرشه في لجة خضراء يتمثل بالعرش يوم كان على الماء ، ويحتجب بالحجب دون الرحمن تبارك وتعالى<sup>(٢)</sup> .

وأنكر جهنم أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا في النصف من شعبان . روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا ، فيقول : من يدعوني فأستجب له ، من يستغفرني فأغفر له ، من يسألني فأعطيه » .

وعن أبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري قالا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى هذه السماء » .

(١) السبحات : جمع سبعة أي أنواره وجلاله وعظمته ، وقبل سبحات وجهه : محاسنه وأحسن ما قيل في معنى هذا الحديث : لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لأهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقا ودك الجبل لما تجلى الله سبحانه وتعالى .

(٢) كلام وهب بن منبه وكعب الأخبار من الإسرائيليات التي أجمت على التراث الإسلامي .



فنادى يقول : « هل من مذنب يتوب ، هل من مستغفر ، هل من داع ، هل من سائل » .

وعن عثمان بن أبي العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن في الليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء فينادى مناد : هل من داع فأستجيب له ، هل من سائل فأعطيه ، هل من مستغفر فأغفر له » .

وعن ابن عباس في قوله : ( يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب <sup>(١)</sup> ) قال : ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا في شهر رمضان فيدبر أمر السنة ، فيمحو ما يشاء من الشقاء ، والسعادة ، والموت والحياة .

وعن كعب قال : إن الله جل اسمه يطلع في النصف من شعبان إلى أهل الأرض فيغفر لكل أحد إلا للمشرك أو مشاحن .

ومما يدل على أن الله تبارك وتعالى ينزل كيف يشاء إذا شاء ، صعوده إلى السماء واستوائه على العرش ، فرعمت الجهمية ، وقالت : من يخلفه إذا نزل ؟ قيل لهم : فمن خلفه في الأرض حين صعد <sup>(٢)</sup> ، علمه بما في الأرض كعلمه بما في السماء ، وعلمه بما في السماء كعلمه بما في الأرض سواء لا يختلف .

ومما يدل على ذلك قوله عز وجل : ( هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ، أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ، يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ

(١) سورة الرعد : مدنية ٣٩ .

(٢) صريح كلام أبي عاصم بن خشيش بن أصرم هذا يكشف عن معتقده من إثبات صعود حسي وهبوط حسي جل شأنه وهو تجسيم يحتمل لأن الانتقال من فوق إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى شأن الأقسام وتعالى الله عن ذلك . وأحاديث النزول إنما تدل على نزول ملك ينادى لحديث النسائي . فتعين الإسناد المجازي الموافق للتزيه . فياويح الحشوية ما أغباهم في فهم المعاني في اللسان العربي المبين نسأل الله السلامة ( ز ) .

رَبِّكَ<sup>(١)</sup> . وقوله : ( وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْمَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا<sup>(٢)</sup> ) ، وقوله : ( وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ<sup>(٣)</sup> ) ، وقوله : ( وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا<sup>(٤)</sup> ) .

وجاءت الآثار : روى عن ابن مسعود أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني لفي المقام المحمود » قيل : وما المقام المحمود ؟ قال « ذاك يوم ينزل الله عز وجل على كرسيه يئط كما يئط<sup>(٥)</sup> الرَّحْلُ الجديد من تضايقه ، وهو كسعة ما بين السماء والأرض ، وقال ابن عباس في قوله : ( هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ<sup>(٦)</sup> ) قال يأتي يوم القيامة في ظُلَمٍ من السَّحَابِ قَدْ قَطَعَتْ طَاقَاتِ طَاقَاتٍ .

وعن الضحاك بن مزاحم قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشتمقت ونزل ما فيها من الملائكة فأحاطوا بالأرض ومن عليها ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، ثم الرابعة ، ثم الخامسة ، ثم السادسة ، ثم السابعة ؛ فيصفون صفا دون صف ، ثم ينزل الملك الأعلى وأتى بهمهم ، فإذا رآها أهل الأرض فروا ، فلا يأتون قطراً من أقطار الأرض إلا وجدوا سبع صفوف من الملائكة فيرجعون إلى المسكان الذي كانوا فيه للحساب ، فذلك قوله : ( إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ \* يَوْمَ تُولَّوْنَ مُدْبِرِينَ<sup>(٧)</sup> ) ، وقوله : ( وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ

(١) سورة الأنعام : مكية ١٥٨ . (٢) سورة الكهف : مكية ٤٨ .

(٣) سورة الأحقاف : مكية ٢٠ . (٤) سورة الفجر : مكية ٢٢ .

(٥) حديث الأبيط محض تحليط عند ابن عساكر . وقد ذكرت الله في تكملة

أرد على « التونية » و « الأسماء والصفات » ( ز ) .

(٦) سورة البقرة : مدنية ٢١٠ . (٧) سورة المؤمن : مكية ٣٢ - ٣٣ .

وَنُزِّلَ لِلْمَلَكِ تَنْزِيلًا<sup>(١)</sup> وقوله: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكَ صَفًّا صَفًّا)<sup>(٢)</sup>  
 وقوله: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)<sup>(٣)</sup> وقوله: (وَأَنْشَقَّتْ  
 السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)<sup>(٤)</sup>، وأرجاؤها أطرافها وحاقتها.

وعن ابن مسعود قال: يقومون رب العالمين، وقرأ عبد الله: (وقفوا لهم إنهم  
 مَسْئُؤُونَ)<sup>(٥)</sup> حتى يمر المسلمون فيتمثل الله عز وجل للخلق، فيقول لهم: من  
 كنتم تعبدون؟ فيقولون: الله، فعند ذلك يكشف عن ساق، ولا يبقى مؤمن  
 إلا خر ساجداً، ويبقى المنافقون ظهورهم طبقاً واحداً.

وقال صفوان بن محرز: كنت أماشي ابن عمر فعرض له رجل فقال: يا ابن  
 عمر!! ما تقول في النجوى؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:  
 «يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع كتفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول:  
 هل تعرف؟ فيقول: أعرف، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أعرف، فيقول: فأني  
 سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، قال: ويعطى صحيفة حسناته،  
 وأما الكافر والمنافق فينادى بهم على رموس الأشهاد: (هُوَ لِأَنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا  
 عَلَى رَبِّهِمْ أَلَّا كَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ)<sup>(٦)</sup> وإنما سُموا للملائكة المقربين لقبهم  
 من الله دون جميع خلقه.

وإنما تحيرت الجهمية وضلت عقولهم حين قالوا: إن الله لا يخلو منه شيء،

(١) سورة الفرقان: مكية ٢٥ . (٢) سورة الفجر: مكية ٢٢ .

(٣) سورة الرحمن جل جلاله: مكية ٣٣ .

(٤) سورة الحاقة: مكية ١٦ . (٥) سورة الصافات ٢٤ .

(٦) سورة هود: مكية ١٨ .

ولا يزول عن موضعه، فأسرع إلى الجهال قولهم، وكذلك ربنا جل وعز، ولكن ليس بمنزلة الخلق في نزوله، وليس أحد من الخلق يصير عن مكانه وموضع كان فيه إلى مكان غيره إلا وهو زائل عن موضعه ومكانه الأول لنفسه وعلمه، لجهله بما يحدث بعده على مكانه وموضعه الأول، وإن الله تبارك وتعالى لما استوى من الأرض إلى السماء أو نزل من سماء إلى سماء أو إلى الأرض لا يعزب عن علمه شيء في السموات ولا في الأرض علمه بما فيهن بعد الاستواء وبعد النزول كعلمه بهن قبل ذلك، لم ينقص الاستواء في النزول من علمه ولا زاد تركه في علمه، فن كان هذا حاله فليس بزائل عن خلقه، ولا خلقه بخال من علمه تبارك الله رب العالمين<sup>(١)</sup>.

وأنكر جهم النظر إلى الله جل وعز وجل والله يقول: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)<sup>(٢)</sup> وقال: (تَحِيَّاتُهُمْ يَوْمَ يَدْعُوهُ سَلَامٌ)<sup>(٣)</sup> وقال: (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَا يَكُ مُقْتَدِرٍ)<sup>(٤)</sup> وقال: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحُجُوبُونَ)<sup>(٥)</sup>.

واعلموا رحمكم الله أن أعظم ما يرجو أهل الجنة من الثواب النظر إلى الله عز وجل. وقد روى أبو هريرة قال: قال الناس: يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحب؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فهل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحب؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فأتم ترونه يوم القيامة كذلك».

(١) والمصنف لو لم يخض فيما لا يحسنه لأحسن صنعا لكنه كما ترى أساء إلى نفسه بما فعل (ز).

(٢) سورة القيامة: مكية ٢٢ - ٢٣ . (٣) سورة الاحزاب: مدنية ٤٤ .

(٤) سورة القمر: مكية ٥٥ . (٥) سورة اللطيفين: مكية ١٥ .

وقال جرير بن عبد الله البجلي : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نقرأى القمر ليلة البدر قال : « فإنكم ترون ربكم كما ترون هذا لا تضارون  
في رؤيته » .

وعن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ( لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى  
بِزِيَادَةٍ )<sup>(١)</sup> قال : النظر إلى وجه الله عز وجل ، وعن عكرمة في قوله : ( لِلَّذِينَ  
أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً ) قالوا لا إله إلا الله و ( الحسنى ) الجنة ( وزيادة )  
قال : النظر إلى وجه الله الكريم .

وسئل ابن عباس قال : عن كل من دخل الجنة نظر إلى الله قال : نعم ،  
وكان عليه السلام يقول في دعائه : « اللهم إني أسألك برد العيش ولذة النظر إلى  
وجهك ، وشوقاً إلى لقاءك » .

وعن أنس بن مالك قال : ذكر المزيدي<sup>(٢)</sup> فقلت : وما المزيدي ؟ فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « إن أهل الجنة يغدون إلى ربهم كل جمعة فتوضع لهم  
مجالس فمنهم على منار ، ومنهم على كراسي ، ونحو ذلك ، فيقول : أطعموا  
عبادى ، فيطعمون ، ثم يقول : اسقوا عبادى ، فيسقون ؛ ثم يقول :  
« اكسوا عبادى ، فيكسون » قال : وذكر النظر قال : « فينظرون إلى الله  
تبارك وتعالى » .

وسئل ابن عباس : هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ قال : نعم رآه ،  
قال عكرمة : فقيل لابن عباس : أليس الله يقول : ( لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ )<sup>(٣)</sup> ؟

(١) سورة يونس : مكة ٢٦ .

(٢) في طرق حديث يوم المزيدي ألفاظ منكرا بينها ابن عساكر في جزء خاص

راجع ما كتبه على نونية ابن القيم ( ز ) .

(٣) سورة الانعام : مكة ١٠٣ .

قال ابن عباس : لا أم لك !! ذلك نوره الذي هو نوره إذا تجلى به لم يستقم له شيء .

وقال عكرمة : ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه أن لو جعل نور أعين جميع خلقه من الجن والإنس والدواب وكل شيء خلق الله فجعل نور أعينهم في عين عبد من عباده ثم كشف عن الشمس سترأ واحداً - ودونها سبعون سترأ - إذا ما قدر أن ينظر إلى الشمس والشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الستر ، قال عكرمة : فانظر ماذا أعطى الله عبده من النور أن ينظر إلى وجه ربه الكريم عياناً في الجنة .

وعن عكرمة : أن الله يرسل إلى أوليائه في الجنة براذين<sup>(١)</sup> من ياقوت سرجها ولجها من ذهب ألين من الحرير يخرجون زأرين إلى رب العالمين ، وقال : يُظلمهم الغمام وتحفهم الملائكة ، قال : ثم يقول الله عز وجل : يا ملائكتي عبادي وزوارى وجيراني أطعموهم من لحم طير خضر ليس في الجنة مثلها ، ثم يكسون ويطيّبون ، ثم يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى<sup>(٢)</sup> .

وقد قال أبو عاصم : إذا كان المؤمن يحب عن ربه ولا يراه ، والكافر محجوب عن ربه فما فضل المؤمن على الكافر ؟ وقول الله عز وجل ورسوله وأصحاب رسوله أحق أن يتبع من قول جهنم في النظر إلى الله عز وجل .  
وأنكر جهنم أن يكون لله عز وجل وجه وهو يقول : ( وَبَيَّنَّا وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ )<sup>(٣)</sup> ، وقال : ( كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ )<sup>(٤)</sup> ،

(١) براذين جمع بردون وهي الدابة ونوع من الخيل غير عربية .

(٢) قد أكثر المصنف من سرد آثار لا يصح الاحتجاج بها في صفات الله بسبب ضيق دائرة علمه بالآثار الصحيحة وبطرق النظر ( ز ) .

(٣) سورة الرحمن : مكية ٢٧ (٤) سورة القصص : مكية ٨٨ .

وقال: (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ) <sup>(١)</sup> ، وقال: (إِنَّمَا نُنْعِمُكُمْ لُوَجْهِ اللَّهِ) <sup>(٢)</sup> ، وقال: (فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَسَمَّ وَجْهِ اللَّهِ) <sup>(٣)</sup> ، وقال: (ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) <sup>(٤)</sup> ، وقال: (وَمَا آتَيْتُمُ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) <sup>(٥)</sup> .

وروى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : ( فَذَا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ) <sup>(٦)</sup> ، قال : هكذا ، بأصابعه ، فقال ثابت لحميد : لا تحدث بهذا يا أبا محمد ، فزبره حميد واتهره ، وقال : حدث به أنس ، وزعم أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث به وأنا أأكتمه .

وقال ابن مسعود : إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار ، ونور السموات والأرض من نور وجهه .

وعن ابن عمر : أن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه ونعمه وخدمه وسروره مسيرة ألف عام ، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه بكرة وعشيا ، ثم تلى هذه الآية : ( وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ . إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ) .

وكان على عليه السلام يقول في دعائه : وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه .

(١) سورة الرعد : مدنية ٢٢ (٢) سورة الدهر : مدنية ٩ .

(٣) سورة البقرة : مدنية ١١٥ (٤) و (٥) سورة الروم : مكية ٣٨ - ٣٩ .

(٦) سورة الأعراف : مكية ١٤٣

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبهه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته » .  
وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته <sup>(١)</sup> » .

وقال أبو رزين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ضحك ربنا تبارك وتعالى من قنوط عباده ، وقرب غيره » قال أبو رزين : فقلت : يا رسول الله : ويضحك الرب ؟ فقال : « نعم يا أبا رزين لن نعدم من رب يضحك خيراً »  
وقال عليه الصلاة والسلام : « يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى لنا ضاحكاً » .

وقال أبو موسى الأشعري : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يجمع الله عز وجل المؤمنين في صعيد واحد إذا أراد أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يدخلوهم النار ، ثم يأتينا ربنا ونحن على مكان مرتفع فيقول : من أقم ؟ فيقولون : نحن مسامون . فيقول : من تنتظرون ؟ فيقولون : نتنظر ربنا ، فيقول من أين تعرفون ربكم وهل تعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : جاءتنا الرسل فصدقنا واتبعنا . فيقول لهم : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : نعم ، فيتجلى لهم ضاحكاً » .

وعن عبد الله بن عمر قال : يضحك الله إلى صاحب البحر ثلاث مرات : حين يركبه ويتخلى عن أهله ، وحين يمد متشطحاً ، وحين يرى البر .

وعن ابن مسعود قال : رجلان يضحك الله إليهما . رجل تحته فرس من أمثل خيل أصحابه فانهزموا وثبت إلى أن قتل شهيداً وإن بقي فتح الله عليه فذلك يضحك إليه . ورجل قام من الليل لا يعلم به أحد فأسبغ الوضوء وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أى على صورة المصروب ( ز ) .



واستفتح القراءة فيضحك الله [ سبحانه وتعالى ] إليه ، ويقول : انظروا إلى عبدي لا يراه غيري .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يضحك الله لرجلين [ يقتتلان ] كلاهما يدخل الجنة » ، قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : « يقتل هذا فيلج الجنة ، ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ، ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد » .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يضحك الله إلى ثلاثة : القوم إذا صنفوا في الصلاة ، والرجل يقاتل من وراء أصحابه ، والرجل يقوم في سواد الليل »<sup>(١)</sup> .

وأنكر جهم أن يكون الله سميع وبصر، وقد أخبرنا الله عز وجل في كتابه، ووصف نفسه في كتابه، قال الله تعالى : ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ )<sup>(٢)</sup> ، ثم أخبر عن خلقه فقال عز وجل : ( فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا )<sup>(٣)</sup> . فهذه صفة من صفات الله أخبرنا أنها في خلقه، غير أنا لا نقول : إن سمعه كسمع آدميين ، ولا بصره كأبصارهم . وقال : ( لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ، سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَتَقْوُلُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ )<sup>(٤)</sup> وقال : ( فَاذْهَبْ بِآيَاتِنَا إِنَّنَا مَعَكُم مَّسْتَمِعُونَ )<sup>(٥)</sup> وقال : ( أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ )<sup>(٦)</sup> وقوله : ( يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ )<sup>(٧)</sup> ،

(١) ليس الضحك المنسوب إلى الله في هذه الآيات من قبيل إبداء التواجد تعالى الله عن ذلك وتفصيل هذا البحث في « الأسماء والصفات » للبيهقي (٤٦٧) ( ز ) .

(٢) سورة الشورى : مكية ١١ (٣) سورة الدهر : مدنية ٢ .

(٤) سورة آل عمران : مدنية ١٨١ (٥) سورة الشعراء : مكية ١٥ .

(٦) سورة الزخرف : مكية ٨٠ (٧) سورة مريم : مكية ٤٣ .

وقال: (إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى) <sup>(١)</sup>، وقال: (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) <sup>(٢)</sup> وقال: (كَيْفَ نُسَبِّحُكَ كَثِيراً ، وَنَذْكُرُكَ كَثِيراً ، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَاءً بَصِيراً) <sup>(٣)</sup> ، وقال (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ . وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ) <sup>(٤)</sup> ، وقال: (فَسَبِّحْهُ وَرَسُوْلَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) <sup>(٥)</sup> ، وقال: (لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) <sup>(٦)</sup> ، وقال: (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ) <sup>(٧)</sup> ، وقال: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) <sup>(٨)</sup> ، وقال: (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ) <sup>(٩)</sup> ، وقال: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) <sup>(١٠)</sup> ، وقال: (أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) <sup>(١١)</sup> ، ثم قال: (لَا يَدْعُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) <sup>(١٢)</sup> فقد وصف الله من نفسه أشياء جعلها في خلقه والذي يقول، (ليس كمثل شيء) <sup>(١٣)</sup> . وإنما أوجب الله على المؤمنين اتباع كتابه وسنة رسوله .

وقال أبو موسى: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أو غزاة ، فإذا أشرفنا على واد هلالنا وكبرنا ، فارتفعت أصواتنا ، فقال: « يا أيها الناس ، اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنه معكم سميع قريب . »

وقال وهب: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: « انطلق برسالتى فإنك بعينى وسمعى ، ومعك يدي ونصرى . » وعن وهب: قال الرب تبارك وتعالى لآدم: « اخترت مكانه — يعنى الكعبة — يوم خلقت السموات والأرض ،

- 
- ( ١ ) و ( ٢ ) و ( ٣ ) سورة طه : مكية ٤٦ و ٣٩ و ٢٣ - ٣٥ .  
 ( ٤ ) سورة الشعراء : مكية ٢١٨ - ٢١٩ ( ٥ ) سورة التوبة : مدنية ١٠٥ .  
 ( ٦ ) سورة ص : مكية ٧٥ ( ٧ ) سورة الحجج : مدنية ١٠ .  
 ( ٨ ) سورة الرحمن : مكية ٢٧ ( ٩ ) سورة البقرة : مدنية ١٤٤ .  
 ( ١٠ ) سورة الفرقان : مكية ٥٨ . ( ١١ ) سورة آل عمران : مدنية ١٦٩ .  
 ( ١٢ ) سورة الدخان : مكية ٥٦ . ( ١٣ ) سورة الشورى : مكية ١١ .

وقبل ذلك كان بعيني وهو صفوتي من البيوت . وعن ابن عمر قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله جل اسمه بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال فقال : « إني لأنذركموه ، وما من نبي إلا وقد أنذر قومه ، ولقد أنذر نوح قومه ، ولكني سأقول لكم قولاً لم يقله نبي لقومه : تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور » .

وأناكر جهنم أن ملك الموت يقبض الأرواح ، والله عز وجل يقول : ( قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ )<sup>(١)</sup> .

ولقي سَمَّاك ابن عباس في المدينة فقال : ما تقول في أمر غني واهتممت به ؟ قال : ما هو ؟ قلت : نفسان اتفق موتهما في طرفة عين ، واحد في المشرق وآخر في المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت ؟ قال : والذي نفسي بيده ما قدرة ملك الموت على أهل المشرق ، والمغرب ، والظلمات ، والنور ، والهواء إلا كتمعة الرجل على مائدة يتناول من أيها شاء .

وقد ذكر أيضاً : أن الدنيا يدبرها أربعة أملاك ، فجبريل على الريح والجنود ، وميكائيل على القطر والنبات ، وملك الأنفس على الأنفس ، وكل هؤلاء يوفع إلى إسرافيل .

وقال مجاهد : ما على الأرض بيت شعر ولا مدر ، إلا وملك الموت يطرف فيه كل يوم مرتين . وقوله : ( تَوَفَّيْتَهُ رُسُلَنَا )<sup>(٢)</sup> قال : تتوفاه الرسل وملك الموت يقبض منهم الأنفس .

قال الحسن بن عبيد الله : هم أعوان ملك الموت . وقال سليمان بن داود لملك

(٢) سورة الأنعام : مكية ٦١ .

(١) سورة السجدة : مكية ١١ .

الموت عليهما السلام : ألا تعدل بين هؤلاء الناس ؟ قال : أنا أعلم بذلك منك ،  
إنما هي كتاب أو صحيفة تلقى .

وأنكر جهنم عذاب القبر ، ومنكراً ، ونكيراً ، وقال : أليس يقول :  
( لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ) (١) .

وقد أخبرنا بأمر منكر ونكير فمن أولى أن يتبع ؟ النبي صلى الله عليه وسلم  
أم جهنم ؟ ثم يقال لهم : أخبرونا عن عزيز حين أماته الله عز وجل مائة عام ثم  
بعثه بعد موته كم مائة أماته ، وكم حياة أحيائه ؟ ( ألم تر إلى الذين خرّجوا من  
ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ، إن الله  
لذو فضلٍ على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ) (٢) ، والسبعون  
الذين قالوا لموسى ( أرنا الله جهنم ) (٣) فأماتهم الله ، ثم أحياهم ، وذلك قوله  
تعالى : ( ثم بَعَثْنَا كُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) (٤) كم مائة أماتهم  
وكم حياة أحيائهم .

وفيما يخبر عن منكر ونكير قوله تعالى : ( يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ  
الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) (٥) ، روى عن عمر رضى الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : « كيف بك يا عمر وبفتانى القبر إذا أتياك يحفران الأرض  
بأنيابهما ويطآن أشعارهما ، أعينهما كالبرق الخاطف ، وأصواتهما كالرعد القاصف  
معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها ؟ » قال عمر : وأنا على مثل ما أنا  
عليه اليوم يا رسول الله ؟ قال : « وأنت على مثل ما أنت عليه اليوم » . قال :  
إذا أ كفيكهما إن شاء الله . قال وعبيد بن عمير يقول : ذلك منكر ونكير .

وعن ابن مسعود قال : يجلس العبد في قبره إجلالاً فيقال له : ما أنت ؟ فإن

(١) سورة الدخان : مكية ٥٦ . (٢) سورة البقرة : مدنية ٢٤٣ .

(٣) سورة النساء : مدنية ١٥٣ . (٤) سورة البقرة : مدنية ٥٦ .

(٥) سورة إبراهيم : مكية ٢٧ .

كان من أهل الجنة قال: أنا عبد الله حياً وميتاً أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فينسخ له في قبره ما شاء الله، وينزل عليه من كسوة الجنة، ويرى مكانه في الجنة. ويقال للآخر: ما أنت؟ فيقول: لا أدري ثلاث مرات، فيقال له لا دريت ثلاثاً فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويرى مكانه من النار فيرسل عليه حيات من جوانب قبره فتنهشه وتأكله، فإن جزع وصاح ضرب بمقعدة من نار أو حديد.

وعن عائشة رحمة الله عليها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر». وقالت: دخلت على امرأة من اليهود فقالت: إن عذاب القبر من البول، فقلت: كذبت، قالت: بلى إنا لنقرض منه الجلود والثوب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتفعت أصواتنا فقال: ما هذا؟ فأخبرناه بما قالت، قال: صدقت. فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومئذ إلا قال في دبر كل صلاة: اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر. وأنكر جهنم أن الله يتكلم، والله يقول: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَمْرُقُونَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (١) وقال (لا تبديل لكلمات الله) وقال (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) (٢) وقال (وَلَا تُبَدِّلْ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الرُّسُلِينَ) (٣) وقال (وَأَنْزَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) (٤) وقال (لو كان البحر مِداداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مِداداً) (٥) وقال (لو أن ما الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله)، وقال: (أولئك ما يبأ كليون في بطونهم إلا النار، ولا يكلمهم الله

(١) سورة البقرة: مدنية ٧٥ . (٢) سورة التوبة: مدنية ٦ .

(٣) سورة الانعام: مكية ٣٤ . (٤) سورة الكهف: مكية ٢٧ - ١٠٩ .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزْكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>(١)</sup> ) وقال : ( وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ<sup>(٢)</sup> ) وقال : ( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ، قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ، قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ<sup>(٣)</sup> ) وقال : ( إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ<sup>(٤)</sup> ) وقال : ( شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ<sup>(٥)</sup> ) وقال : ( كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ<sup>(٦)</sup> ) وقال : ( وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ<sup>(٧)</sup> ) وقال : ( وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا<sup>(٨)</sup> ) وقال : ( فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ<sup>(٩)</sup> ) وقال : ( إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ<sup>(١٠)</sup> ) وقال : ( وَنَادَاهُمَا أَيُّمَا لَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ<sup>(١١)</sup> ) وقال : ( يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ<sup>(١٢)</sup> ) وقال : ( إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرِي نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أُوتِيتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفِخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْابْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تَخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ

- (١) سورة البقرة : مدية ١٧٤ . (٢) سورة هود : مكية ١١٩ .  
 (٣) سورة البقرة : مدية ٣٠ . (٤) سورة ص : مكية : ٧١ .  
 (٥) و (٦) سورة آل عمران : مدية ١٨ - ٥٩ .  
 (٧) سورة البقرة : مدية ١١٧ . (٨) سورة النساء : مدية ١٢٢ .  
 (٩) سورة الأحقاف : مكية ٣٤ . (١٠) سورة النحل : مكية ٤٠ .  
 (١١) سورة الأعراف : مكية ٢٢ . (١٢) سورة المائدة : مدية ١٠٩ .

بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ <sup>(١)</sup> وقال : إني  
مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ  
اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ  
بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ <sup>(٢)</sup> وقال : ( هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ  
صِدْقُهُمْ <sup>(٣)</sup> ) وقال ( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ  
صَلْصَالٍ مِنْ سَمَاءٍ مَسْنُونٍ <sup>(٤)</sup> ) وقال : ( وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي  
السَّبِيلَ <sup>(٥)</sup> ) وقال : ( فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا  
طَائِعِينَ <sup>(٦)</sup> ) ، وفي القرآن مثل هذا كثير .

فأما الآثار فإن ابن مسعود قال : إنما هي اثنتان : الهدى والكلام فأحسن  
الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما تقرب العباد  
إلى الله عز وجل بمثل ما خرج منه » <sup>(٧)</sup> يعني القرآن .

وعن ابن عباس قال : خلق الله لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه ياقوتة ،  
كلامه بر ، وكتابه نور ، وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم  
ملائماتة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ، ويحيي ويميت ، ويعز ويذل ويفعل ما يشاء .

وقال جابر بن عبد الله : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه

(١) سورة المائدة : مدنية ١١٠ .

(٢) سورة آل عمران : مدنية ٥٥ . (٣) سورة المائدة : مدنية ١١٩ .

(٤) سورة الحجر : مكية ٢٨ . (٥) سورة الأحزاب : مدنية ٤ .

(٦) سورة فصلت : مكية ١١ .

(٧) قال البخارى فى خلق الأفعال « ٩١ » : هذا الخبر لا يصح لإرساله

واقطاعه ( ز ) .

في الموسم على الناس في الموقف يقول : « هل من رجل يحملني إلى قومه ؟ فإن قريشاً منهونى أن أبلغ كلام ربى عز وجل » فأتاه رجل من بنى همدان فقال : أنا . فقال : « أو عند قومك لى منعة ؟ » وسأله من هو ؟ قال : من همدان ، ثم إن الهمداني خشى أن يجفوه قومه فقال : يا رسول الله آتيتهم فأخبرهم ثم ألقاك من قابل فانطلق وجاءت وفود الأنصار في رجب .

وينبغى أن يقال للجهمية : من يحاسب الناس يوم القيامة إن كان لم يكلم ولا يتكلم ؟ أليس هو المخبر : ( فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ )<sup>(١)</sup> وقوله لعيسى عليه السلام : ( أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ؟ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ )<sup>(٢)</sup> فقال عيسى عليه السلام الحق ولم يدع كذباً (وما قلت لهم إلا ما أمرتني به)<sup>(٣)</sup> .

ويقال للجهمية أيضاً : ( خلق السموات والأرض ) و( خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا )<sup>(٤)</sup> وقال في كتابه : ( خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ )<sup>(٥)</sup> وقال : ( خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَأَفْرِهٍ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ )<sup>(٦)</sup> . فهل وجدتم في كتاب الله عز وجل أنه ينخر عن القرآن أنه خلقه كما خلق هذه الأشياء ؟ أليس الله عز وجل يقول : ( رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ )<sup>(٧)</sup> و( رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا )<sup>(٨)</sup> وقال : ( رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ )<sup>(٩)</sup> فهل قال في القرآن رَبُّ الْقُرْآنِ كما قال لهذه الأشياء إنه

- 
- (١) سورة الأعراف : مكية ٦ . (٢) و (٣) سورة المائدة : مدنية ١١٦ - ١١٧  
 (٤) سورة الفرقان : مكية ٥٤  
 (٥) سورة الملك : مكية ٢ . (٦) سورة التغابن : مكية ٢  
 (٧) سورة المعارج : مكية ٤٠ . (٨) سورة النمل : مكية ٩١  
 (٩) سورة الشعراء : مكية ٢٦ .



ربها؟ أو هل تجد شيئاً في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله خلق القرآن وهو ربه بل قال: « دَعُوا كُلَّ شَيْءٍ مُّبْتَدِعٍ إِذَا آتَى آتٍ بِشَيْءٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِهِ فَدَعُوا بَاطِلًا ». ألا ترى أن الجهمية ينبغي أن يقال لهم في دعواهم: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)<sup>(١)</sup> و(وَجَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ)<sup>(٢)</sup> إن جعل في القرآن على معنيين على خلق وعلى غير خلق. فالذى على خلق لا يكون إلا على خلق ولا يقوم إلا مقام خلق، ولا يزول عنه المعنى والذي على غير الخلق لا يكون خلق ولا يقوم مقام الخلق ولا يزول عنه المعنى. وقد ذكر الله عز وجل جعل الخلقين ولكل جعل في القرآن طريق ومذهب. فالذى ذكر الله من جعل الخلقين قوله: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَّآ، أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ؟ سَنُكْتَبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ)<sup>(٣)</sup> وذلك أنهم وصفوا الملائكة أنهم إناث. وقوله: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ)<sup>(٤)</sup> ووصفوا أن الله شركاء. وقال: (جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)<sup>(٥)</sup> وذلك أنهم قالوا إن القرآن شعر وأساطير الأولين، يقول سموه بأشياء. وقال: (جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ)<sup>(٦)</sup> فهذا خبر عن فعل من أفعالهم. وقال: (حتى إذا جعله ناراً)<sup>(٧)</sup> فهذا أيضاً خبر عن فعل.

ثم ذكر جعل منه على معنى الخلق، فقال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)<sup>(٨)</sup> يقول: خلق الظلمات والنور فأوقع اسم الخلق على الظلمات والنور. وقال: (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ)<sup>(٩)</sup> فأوقع

(١) سورة الزخرف: مكية ٣.

(٢) سورة الشورى: مكية ٥٢.

(٣) سورة الرعد: مدنية ٣٣.

(٤) سورة نوح: مكية ٧.

(٥) سورة الانعام: مكية ١.

(٦) سورة الحجر: مكية ٩١.

(٧) سورة الكهف: مكية ٩٦.

(٨) سورة السجدة: مكية ٩.

(٩) - التنبيه

اسم الخلق على الأسماع والأبصار . وقال : ( وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا )<sup>(١)</sup> ،  
 ( وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ )<sup>(٢)</sup> ، ( وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا )<sup>(٣)</sup> يقول :  
 وخلق الشمس سراجاً ، ومثله في القرآن كثير أذكره في آخر الكتاب إن شاء  
 الله في باب الحجاج .

واعلم أن كل ما وقع عليه اسم الخلق هو موجود في ذاته ، ثم ذكر الجعل على  
 غير معنى الخلق فقال : ( مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا صَيِّلَةٍ وَلَا حَامٍ  
 وَلَا كِنٍّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ )<sup>(٤)</sup>  
 لا يعني ما خلق الله من بحيرة . وقال لإبراهيم عليه السلام : ( إِنِّي جَاعِلُكَ  
 لِلنَّاسِ إِمَامًا )<sup>(٥)</sup> لا يعني بذلك خالقك ، لأن خلق إبراهيم عليه السلام قد تقدم .  
 وقول إبراهيم عليه السلام : ( رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ )<sup>(٦)</sup> لا يعني اخلقني .  
 وكذلك قال الله عز وجل لأم موسى عليه السلام : ( إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ  
 مِنَ الْمُرْسَلِينَ )<sup>(٧)</sup> فمعناه التصيير . وقوله : ( لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً )<sup>(٨)</sup> لا يمتنون :  
 لا تخلقنا فتنة . وقوله : ( وَلَا تَجْمَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ )<sup>(٩)</sup> وقوله : ( لَا تَجْمَعُوا  
 دُعَاءَ الرُّسُلِ بَيْنَكُمْ )<sup>(١٠)</sup> ، وقوله : ( وَإِنْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 سَبِيلًا )<sup>(١١)</sup> ومثله في القرآن كثير ، وما يكون على مثاله لا يكون الجعل على  
 معنى الخلق .

( ١ ) سورة المثر : مكية ١٢ .

( ٢ ) سورة الاسراء : مكية ١٢ .

( ٣ ) سورة نوح : مكية ١٦ .

( ٤ ) سورة البقرة : مدنية ١٠٣ .

( ٥ ) سورة القصص : مكية ٧ .

( ٦ ) سورة البقرة : مدنية ٢٢٤ .

( ٧ ) سورة يونس : مكية ٨٥ .

( ٨ ) سورة النور : مدنية ٦٣ .

( ٩ ) سورة النساء : مدنية ١٤١ .

وأما قوله: (وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا) <sup>(١)</sup> فعناه أنزلناه نوراً . ومصدق ذلك قوله عز وجل: (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) <sup>(٢)</sup> وقال: (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم، وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً) <sup>(٣)</sup>، وقال: (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ) <sup>(٤)</sup>، وقال: (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ) <sup>(٥)</sup> والجعل في القرآن على وجوه، يعلم ذلك أهل العلم والمعرفة بالله وبكتابه ويجهله من جهل عن الله وكتابه .

فأما قوله: (إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ) <sup>(٦)</sup>، بعد ما خلقهم، وقال: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ لِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا) <sup>(٧)</sup> بعد ما خلق لهم جعل لهم ظلالاً . وقال: (الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ) <sup>(٨)</sup> ثم قال: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) <sup>(٩)</sup> ولو شاء لقال: الرحمن خلق القرآن، غير أن الله عز وجل لا يسمي الأسماء إلا باسم الحق والصدق . وقال: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) <sup>(١٠)</sup> ألا ترى إلى قوله: (الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ) يخبر بخلق غير خلق القرآن، فلا حجة لجهل المارق ولا لمن تبعه فافهم .

وأنكر جهم أن الله كلم موسى تسليماً . والله يقول: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) <sup>(١١)</sup> وقال لموسى عليه السلام (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ

- 
- (١) سورة الشورى : مكية ٥٢ . (٢) سورة التغابن : مدنية ٨ .  
 (٣) سورة النساء : مدنية ١٧٤ . (٤) سورة الأعراف : مكية ١٥٧ .  
 (٥) سورة الأنعام : مكية ٩١ . (٦) سورة الحجرات : مدنية ١٣ .  
 (٧) سورة النحل : مكية ٨١ .  
 (٨) و (٩) سورة الرحمن : مكية أو مدنية ١ - ٣ .  
 (١٠) سورة النساء : مدنية ١٢٢ . (١١) سورة الأعراف : مكية ١٤٣ .

على النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي نَفْذَ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١) وقال:  
 (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ، إني أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْمَائِكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي  
 الْمُقَدَّسِ طُوًى ، وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ، إني أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا  
 فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ، إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى  
 كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) (٢) ، وقال : ( وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ) (٣) ،  
 وقال : ( وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى ) (٤) ، وقال : ( فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ  
 مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ  
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) (٥) ، وقال : ( فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي  
 الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إني أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ) (٦) ،  
 وقال : ( وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ) (٧) ، وقال : ( وَمَا  
 كُنْتُمْ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ) (٨) .

فأما الأثر فإن كعباً (٩) قال : لما كلم الله موسى كلمه بالألسن كلها قبل أن  
 يكلمه بكلامه . قال له موسى : أي رب أهذا كلامك ؟ قال : لا ، ولو كلمتك  
 بكلامي لم تستقم أو لم تك شيئاً ، قال : رب فهل من خلقك من يشبه كلامه كلامك  
 قال : أشد خاقي شهباً بكلامي ما تسمعون من هذه الصواعق .

وقال وهب (١٠) : نودي من الشجرة فقيل : يا موسى ، فأجاب سريعاً وما يدري

(١) سورة الاعراف : مكية ١٤٤ .

(٢) و (٣) سورة طه : مكية ١١ - ١١٥ و ٨٣ .

(٤) سورة الشعراء : مكية ١٠ . (٥) سورة الملئ : مكية ٨ - ٩ .

(٦) سورة القصص : مكية ٣٠ . (٧) سورة مريم : مكية ٥٢ .

(٨) سورة القصص : مكية ٤٦ .

(٩) و (١٠) وأنت تعرف حال كعب ووهب ( ز ) .

من دعاه ، وما سرعة إجابته إلا أنساً بالأنس فقال : لييك إني لأسمع صوتك ، ولا أرى مكانك فأين أنت ؟ قال : أنا فوقك وممك وأمامك وخلفك وأقرب إليك من نفسك ، فلما سمع موسى عليه السلام علم أنه لا ينبغي ذلك إلا لربه عز وجل فأيقن به . فقال : كذلك أنت يا إلهي فكلامك أسمع أم رسواك ؟ قال : بل أنا الذي أكلمك<sup>(١)</sup> . ثم قال الرب جل وعز : إني أقتك اليوم مقاماً لا ينبغي لبشر بعدك أن يقومه أدنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت بأقرب الأمكنة مني فانطلق برسالتى فإنك بعيني وسمعى ، ومعك أيدي ونصرى وقد ألبستك جنة من سلطاني تستكمل بها القوة في أمرى .

وقال مجاهد : ( ففهمهم من كلم الله )<sup>(٢)</sup> ، قال : كلم موسى وأرسل محمداً عليهما السلام . وقال كعب : كلم الله عز وجل موسى مرتين .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال آدم لموسى : أنت الذى اصطفاك الله بكلامه » وذكر الحديث .

وأنكر جههم أن الله استوى إلى السماء والله تبارك وتعالى يقول : ( هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم )<sup>(٣)</sup> .

وعن عكرمة قال : إن الله تعالى خلق آدم بيده كرامة لابن آدم وغرس الجنة بيده كرامة لابن آدم وكتب التوراة بيده ، وخلق السموات والأرضين وكل شىء خلقه فى ستة أيام فبدأ فى خلفهم يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة ، ثم استوى على العرش فى ثلاث ساعات بقين من يوم الجمعة فخلق فى ساعة فيها الثنن الذى ألقاه على ابن آدم كى لا يعبدوه ، وفى ساعة منها السوس الذى

(١) كلام وهب لا أساس له فى الخبر الصحيح .

(٢) سورة البقرة : مدية ٢٤٣ . (٣) سورة البقرة : مدية ٢٢٩ .

يقع في الطعام لكي يرغب العباد إلى الله . وقال مجاهد : قوله ( هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ) يقول : خلق سبع سموات بعضها فوق بعض ، وسبع أرضين بعضها تحت بعض .

وأنكر جهنم الشفاعة ، وأن قوما يخرجون من النار ، وأبو هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل نبي دعوة مستجابة وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى وهى نائلة لكم إن شاء الله وإن مات لا يشرك بالله شيئاً » .

وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن قوما يخرجون من النار قد أصابهم سفع من النار عقوبة بذنوب عملوها ثم يخرجهم الله من النار بفضل رحمته فيدخلهم الجنة » .

وقال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج قوم بالشفاعة » وعن على عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يدخل أناس من أمتى النار فيحرقون حتى يعودوا فحماً فأستشفع لهم فيدخلون الجنة » وقال عمر رضى الله عنه : سيخرج بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، ويكذبون بالدجال ، ويكذبون بعذاب القبر ، ويكذبون بقوم يخرجون من النار .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الرجل ليشفع في مثل ربيعة ومضر » . وقال عليه السلام : « ليدخلن بشفاعة رجل من أمتى أكثر من بنى تميم » ، قال أبو ذر : سواك يا رسول الله ؟ قال : سواى . وعنه عليه السلام أنه قال : « إن من أمتى لمن يشفع فى أكثر من ربيعة ومضر » .

وعن الحسن بن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أصحاب الكبائر من موحدى الأمم الذين ماتوا على كبارهم غير نادمين تأخذهم النار على قدر أعمالهم ثم يخرجهم الله من النار فيدخلهم الجنة » .

قال أبو عاصم : وأنكر جهم أن يكون لله تعالى يد<sup>(١)</sup> ، وكذب على الله عز وجل ، والله يقول : ( وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْذُورَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْذِينَ<sup>(٢)</sup> ) . وقال : ( يَا بَلِيسُ مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالَمِينَ<sup>(٣)</sup> ) . وقال : ( وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ سَطَوَاتُ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ<sup>(٤)</sup> ) . وقال : ( إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْفِكُ طَلْفًا نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا<sup>(٥)</sup> ) .

وعن ابن عباس قال : إنما سمي آدم : لأنه من أديم الأرض قبضه من تربة الأرض ، فخلقه منها ، وفي الأرض البياض ، والحمر ، والسواد ، وكذلك ألوان الناس مختلفة .

وعن ابن عباس في قوله عز وجل : ( وَقَرَّبْنَا نَحْيِيًّا<sup>(٦)</sup> ) قال : سمع صريف القلم حين كتب في اللوح ، وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه

(١) يد الله ليست جارحة باتفاق أهل الحق ومن العبادة البالغة ظن أن اليد في الآيات المسرودة بمعنى الجارحة تعالى الله عن ذلك . وكتاب « الأسماء والصفات » لليهقي يغني عن شرح المراد باليد والأصبع والكف والساق في تلك الآيات والأحاديث على تفاهم أهل اللسان ( ز ) .

- |                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| (٢) سورة المائدة مدنية : ٦٤ . | (٣) سورة ص : مكية ٧٥ .      |
| (٤) سورة الزمر : مكية ٦٧ .    | (٥) سورة الفتح : مدنية ١٠ . |
| (٦) سورة مريم : مكية ٥٢ .     |                             |

وسلم : « أول من يكسى يوم القيامة يقول الله عز وجل : أ كسوا خليلي إبراهيم ثم أ كسى على أثره ثم أقوم عن يمين الله مقاماً يغبطنى به الأولون والآخرون » .  
 وفي حديث آخر : « ساعدُ الله أشدُّ وموسى الله أحدٌ » . وقال عليه السلام :  
 « ما التقي فتنان إلا وكف الله بينهما فإذا أراد الله أن يهزم إحدى الطائفتين أمال كفه بينهما » ؛ وعن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من خلق من بنى آدم إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله إن شاء أقامه ، وإن شاء أزاعه » . قال جابر بن عبد الله : كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من القول :  
 « يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك » قال له رجل من أصحابه : تخاف علينا وقد آمنا بك وما جئت به ؟ قال : « القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقول بها هكذا » وقلب بأصبعيه السبابة والوسطى .

وعن ابن مسعود في قوله : ( يَكشِفُ عَنْ سَاقٍ <sup>(١)</sup> ) قال : عن ساق عرشه تبارك وتعالى . وقال أيضاً : يقومون يوم القيامة لرب العالمين فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن إلا آخر ساجداً ويبقى المنافقون ظهورهم طبعاً واحداً .  
 وقال عليه السلام : « أيفرح أحدكم براحلته إذا ضلت ثم وجدها ؟ » قالوا : نعم .  
 قال : « والذي نفسى بيده لله أشد فرحاً بتوبة عبده إذا تاب من أحدكم براحلته »  
 رواه أبو هريرة ، وروى أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تحاجت الجنة والنار فقال الله عز وجل للجنة : إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادى . وقال للنار : إنما أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادى ، ولكل واحدة منكما ملؤها ، فأما أهل النار فيلقون فيها وتقول : هل من مزيد ؟ ولا تمتلئ حتى يضع رجله <sup>(٢)</sup> — أو قال : قدمه — فتقول : قط ، قط ، قط فهناك تمتلئ

(١) سورة القلم : مكية ٤٣

(٢) راجع «دفع شبه التشبيه» لابن الجوزى ، و «أساس التقديس» للفخر =



وتنزوى ، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها ما شاء .

وأنكر جهنم أن الله جل اسمه خلق الجنة والنار والله عز وجل يقول :  
( اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا  
هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ <sup>(١)</sup> ) .

وقال ابن مسعود : خلق الله آدم مما وصفه في كتابه ، ثم أسكنه الجنة ،  
وإبليس إنما خلقه ريمًا يدخل في فم الشيء ويخرج من دبره ، وقال : ( أَلَمْ يَلْمَعُوا  
أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ  
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ <sup>(٢)</sup> ) .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن العبد إذا  
تصدق من طيب يتقبلها الله منه ويرببها كما يربى أحدكم مهره أو فضيله ، وأن  
الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله - أو في كف الله - حتى تكون مثل  
جبل فتصدقوا » .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن  
الله يوم خلق آدم قبض من صلبه قبضة ، فوقع كل طيب في يمينه وكل خبيث  
في يده الأخرى ، فقال لأصحاب اليمين هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ولا أبالي ،  
وسئل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه عن هذه الآية : ( وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي  
آدَمَ <sup>(٣)</sup> ) فقال عمر رضی الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« الرازي و « تكله الرد على النونية » و « الأسماء والصفات » في المراد بالرجل  
والقدم واليد واليمين وما سواها لتستبين غواية أهل التجسيم في معانيها ( ز ) .

(١) سورة البقرة : مدنية ٣٥ . (٢) سورة التوبة : مدنية ١٠٤ .

(٣) سورة الأعراف مكية ١٧٢ .

« لما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية ، فقال خلقت هؤلاء للجنة ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للنار » .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما خلق الله آدم كتب بيده : إن رحمتي تغلب غضبي » وقال عليه السلام : « يمين الله مالأى لا يقبضها سخاء الليل والنهار أرايتم ما أنفق منذ يوم خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص مما في يمينه وكان عرشه على الماء ، ويده الأخرى ترفع وتخفض . وعن ابن عباس قال : أخذ الله عز وجل ذرية آدم من صلبه كهيئة الذر ، ثم قال : يا فلان اعمل كذا ، وكذا ، وقال : يا فلان امسك كذا ، وكذا ، ثم قبض يمينه وقبض بيده الأخرى ، وقال لمن في يمينه : ادخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في يده الأخرى : أدخلوا النار ولا أبالي ، وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أول شيء خلقه الله جل اسمه القلم وأخذ بيمينه وكلتا يديه يمين فكتب الدنيا وما يكون فيها » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتاني الليلة ربي في أحسن صورة - قال : أحسبه قال في المنام - قال : يا محمد تدري فيم الملائ الأعلی<sup>(١)</sup> ؟ قلت : لا . فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو نحري فعلمت ما في السموات والأرض .

وقال ابن عمر : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على منبره :  
( وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ

(١) راجع كتاب « التوحيد » لابن خزيمة ( ١٤٠ - ١٤٤ ) في تضعيف هذا الحديث باعتبار صناعة الحديث تدليسا وانقطاعا وإن كان هو من طراز أبي عاصم خشيش بن أصرم في الصفات ( ز ) .

مَطْوِيَّاتٌ بِبَيْمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ \* وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَمِقَ  
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(١)</sup> . فقال عليه السلام بيده يخبر عن  
 ربه عز وجل (والأرضُ جميعاً قبضةً يومَ القيامةِ والسَّمَوَاتُ مطوَّياتٌ  
 بِبَيْمِينِهِ) قال : يقول : أنا الجبار - المتكبر ما زال عليه السلام يكررها حتى  
 رجفت به المنبر . قال : قلت لتقمن به . وعن أبي موسى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال : « إن الله تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ،  
 ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها ، وإبليس  
 لا يقدر أن يتحول عن خلقه إلا بسحر فعرض نفسه على الدواب ، والبهاائم ،  
 والطير أيما يقبله فلم يقبله شيء إلا الحية فدخل في جوفها فأوحى الله إلى آدم  
 وحواء ما أوحى .

وعن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فقامت هلى  
 باب الجنة فرأيت أ أكثر من يدخلها الفقراء وإذا أصحاب الجحيم<sup>(٢)</sup> محبوسون ، ثم  
 قمت على باب النار فرأيت أ أكثر أهلها النساء » ، وعن أنس بن مالك قال : قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري حافته خيام  
 اللؤلؤ ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه ، فإذا مسك أذفر ، قلت : يا جبريل  
 ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذى أعطاك الله - أو قال ربك » .

وعن رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله : قل لى كيف الإيمان بالقدر؟  
 قال : « تؤمن بالله وحده ، وأنه لا شريك له ، وأنه لا يملك معه أحد ضراً  
 ولا نفعاً ، وتؤمن بالجنة والنار ، وتعلم أن الله خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق  
 فجعل من شاء منهم إلى الجنة وجعل منهم من شاء إلى النار عدلاً ذلك منه » .

(١) سورة الزمر مكية ٦٧ - ٦٨ . (٢) الجحيم : السعادة والنفى ..

وعن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله : أخبرنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال :  
« لينة من ذهب ولينة من فضة ، ومِلاطُها<sup>(١)</sup> المسك الأذفر ، وحصباؤها اللؤلؤ  
والياقوت ، وترابها الزعفران ، من يدخلها يخلد ولا يموت ، وينعم لا يبؤس ،  
لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم » .

وسئل مجاهد : أين الجنة ؟ قال : في أعلى عليين ، وعن النار فقال : في أسفل  
الساقيين ، وعن أبي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال : « إن النار قالت  
لربها : وعزتك وكرامتك لتنفسنى أو لأخرجن على عبادك ، فقال لها : تنفسي في  
كل عام ، فنفسها في الشتاء الزمهرير ، ونفسها في الصيف الحر الذي يقتل البهائم  
والماشية وإنه ليغلي الماء » ، وعن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
« إن ناركم التي توقدونها لتتموذ بالله من نار جهنم » فقالوا : والله إن كانت  
لكافية . قال : « فإنها فضلت عليها بتسع وستين جزءاً كلهن مثل حرها » ، وعن  
عبد الله بن سلام أنه قال : الجنة في السماء والنار في الأرض .

وزعم جهنم أن الجنة والنار تفنيان بعد خلقهما فيخرج أهل الطاعة من الجنة  
بعد دخولهم ويخرج أهل النار بعد دخولهم ، وإن أهل الجنة إذ دخلوها لبثوا فيها  
دهراً طويلاً فتبديد الجنة وأهلها ويبديد نعيمها وتهلك النار ويبديد عذابها ، وأخذ  
ذلك من قوله عز وجل : ( هو الأول والآخر<sup>(٢)</sup> ) فشكك الناس ولبس على  
على الجاهل تأويل القرآن من غير تأويله ، وقد أ كذبه الله عز وجل بكتابه  
والمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الله عز وجل يخبر عن أهل الجنة : ( لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ \* خَالِدِينَ

(١) الملاط : الطين الذي يجعل بين ساقى البناء ويطلّى به الحائط .

(٢) سورة الحديد : مدنية ٣ .

فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ<sup>(١)</sup> وقال: (مَا عِنْدَ كُمْ يَنْفَعُ وَمَا عِنْدَ  
 اللَّهُ بَاقٍ<sup>(٢)</sup>) وقال: (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ<sup>(٣)</sup>) وقال: (وَإِنَّ الْآخِرَةَ  
 هِيَ دَارُ الْقَرَارِ<sup>(٤)</sup>) وقال: (مَا كَثِيرٌ فِيهَا أَبَدًا<sup>(٥)</sup>) وقال: (فَادْخُلُوهَا  
 خَالِدِينَ<sup>(٦)</sup>) وقال: (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ<sup>(٧)</sup>) ، وأخبر عن أهل النار ،  
 فقال: (لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا<sup>(٨)</sup>) وقال: (لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ<sup>(٩)</sup>)  
 يقول: لا يموت فيها فيستريح ، ولا يحيى حياة تنفعه الحياة ، وقال: (يَالَيْتَهَا  
 كَانَتْ الْقَاضِيَةَ<sup>(١٠)</sup>) وقال: (يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَاهُمْ بِمُخْرَجِينَ  
 مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ<sup>(١١)</sup>) وقال: (كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلَّتْنَاهُمْ  
 جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا<sup>(١٢)</sup>) وقال:  
 كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا أَعِيدُوا فِيهَا<sup>(١٣)</sup>) وقال: (كَلِمًا خَبِتَ زِدْنَاهُمْ  
 سَعِيرًا<sup>(١٤)</sup>) . وقال: (فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَ كُمْ إِلَّا عَذَابًا<sup>(١٥)</sup>) . وقال:  
 (أُولَئِكَ يَنْسَوْنَ مِنْ رَحْمَتِي<sup>(١٦)</sup>) وقال: (لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ<sup>(١٧)</sup>) .  
 فليردوا الأشياء إلى كتاب الله وسنة نبيه كما أمروا (وَإِنْ تَنَادَرْتُمْ فِي شَيْءٍ

(١) سورة التوبة : مدينة ٢١ - ٢٢ .

(٢) سورة الدخان : مكية ٥٦ .

(٣) سورة النحل : مكية ٩٦ .

(٤) سورة الكهف : مكية ٣ .

(٥) سورة المؤمن : مكية ٣٩ .

(٦) سورة الحجر : مكية ٤٨ .

(٧) سورة الزمر : مكية ٧٣ .

(٨) سورة طه : مكية ٧٤ .

(٩) سورة فاطر : مكية ٣٦ .

(١٠) سورة الحاقة : مكية ٢٧ .

(١١) سورة النساء : مدينة ٥٦ .

(١٢) سورة السائدة : مدينة ٣٧ .

(١٣) سورة الإسراء : مكية ٩٧ .

(١٤) سورة السجدة : مكية ٢٠ .

(١٥) سورة العنكبوت : مكية ٢٣ .

(١٦) سورة النبأ : مكية ٣٠ .

(١٧) سورة الاعراف : مكية ٤٩ .

فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا<sup>(١)</sup> .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش أملح ، فينادى مناد يا أهل الجنة ، فيشرفون وينظرون وكلهم قد رآه ، فيقولون : هذا الموت فينادى مناد يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون وكلهم قد رآه فيقولون : نعم هذا الموت ، ثم يؤخذ فيذبح فيقال : يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت » وذلك قوله : ( وَأُنذِرُهُمْ يَوْمَ الْحِسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ<sup>(٢)</sup> ) ، وعن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى لأهل الجنة : ( كَلُوا واشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون<sup>(٣)</sup> ) فعندها قالوا : ( أَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ<sup>(٤)</sup> ) فالذي نقول إن الجنة وأهلها لا فناء عليها ، وكذلك النار وأهلها فإنه إنما تعبدنا الله عز وجل أن نأخذ بالتقعيد<sup>(٥)</sup> لا بالرأى والقياس ، فنحن نتبع الأثر لا بالرأى والقياس .

وقال كعب : ما من يوم إلا ينظر الله تبارك وتعالى إلى جنات عدن ، فيقول طيبي فتضعف طيبة على ما كانت حتى يدخلها أهلها .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر

(١) سورة النساء : مدنية ٥٩ .

(٢) سورة مريم : مكية ٣٩ . (٣) سورة الطور : مكية ١٩ .

(٤) سورة الصافات . مكية ٥٨ .

(٥) خشيش ظاهري المنزع فلا يرى الأخذ بالقياس فيما لانص فيه ، وهذا جمود

ظاهر راجع - « النبذ » ( ز ) .

على قلب بشر: اقرؤا إن شئتم: ( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ<sup>(١)</sup> ) ولوضع سوط في الجنة خير من الدنيا جميعاً اقرؤوا إن شئتم: ( فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ<sup>(٢)</sup> ) وإن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرؤوا إن شئتم: ( وَظِلٌّ تَمْرُودٍ<sup>(٣)</sup> ) .

وعن ابن عباس قال: كان عرش الله تعالى على الماء فأخذ جنة لنفسه<sup>(٤)</sup> ، ثم اتخذ أخرى فأطبقتها بلؤلؤة واحدة ، ثم قال : ومن دونهما جنتان لا يعلم خلق ما فيهما إلا الله ثم قرأ : ( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ<sup>(٥)</sup> ) ما يأتيهم كل يوم من تحفة ، وعن عبد الله : ( وَلَا تَحِبُّوا الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا بَلْ أَحْيَاؤًا عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ<sup>(٦)</sup> ) قال : إن أرواح الشهداء في طيور خضر تسرح في الجنة ، ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش قال فاطلع الله عز وجل إليهم اطلاعة فقال : هل تشتهون من شيء فأزيدكموه ؟ قالوا : أسننا في الجنة نسرح في أيها شئنا ، قال : فسكت عنهم ، ثم اطلع إليهم اطلاعة فقال : هل تشتهون من شيء فأزيدكموه ؟ فقالوا : كأول مرة ، ثم اطلع إليهم الثالثة ، والرابعة فقالوا كذلك ، قالوا : تُعِدُّ أرواحنا في أجسادنا فنقاتل في سبيلك مرة أخرى فسكت عنهم .

(٢) سورة آل عمران : مدنية ١٨٥ .

(١) سورة السجدة : مكية ١٧ .

(٣) سورة الواقعة : مكية ٣٠ .

(٤) بمعنى لإسكان خاصته فيها ، والخبر موقوف وفي سنده عمرو بن أبي قيس صاحب

أوهام والمنهال بن عمرو تركه شعبة والسكلام فيه طويل (ز) .

(٥) سورة السجدة : مكية ١٧ .

(٦) سورة آل عمران : مدنية ١٦٩ .

وعن سعيد بن جبير قال : لما أصيب حمزة بن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير ،  
وعبد الله بن جحش فرأوا ما أصابوا من الخير والرزق تمنوا أن أصحابهم يعلمون  
ما أصابوا من الخير فيزدادوا رغبة في الجهاد . قال الله تبارك وتعالى : أنا أبلغهم  
عنكم ، فأنزل ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ  
يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، يَسْتَبْشِرُونَ  
بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ )<sup>(١)</sup> ، وقال الله  
عز وجل : ( وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ )<sup>(٢)</sup> ، وقال : ( كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ )<sup>(٣)</sup> ،  
وقال : ( ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى . وَأَصْنَعْنَاكَ لِنَفْسِي . اذْهَبْ أَنْتَ  
وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي )<sup>(٤)</sup> ، وقال : ( تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ  
مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ )<sup>(٥)</sup> .

وقال أنس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله تبارك وتعالى :  
إن ذكرتني في نفسك ذكرتني في نفسي ، وإن ذكرتني في ملائكتي ذكرتني في ملائكتك  
من الملائكة - أو قال : ملائكتهم - وإن دنوت مني شبرا دنوت منك  
ذراعا ، وإن دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا ، وإن أتيتني تمشى أتيتك أهرولا »<sup>(٦)</sup>  
قال قتادة : الله أسرع بالمغفرة .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى  
إذا تلقاني عبدى شبرا تلقيته ذراعا ، وإن تلقاني بذراع تلقيته بياع - أو قال :  
أتيته أسرع - » .

(١) و (٢) سورة آل عمران : مدنية ١٦٩ - ١٧١ و ٣٠ .

(٣) سورة الانعام : مكية ١٢ . (٤) سورة طه : مكية ٤٠ - ٤٢ .

(٥) سورة المائدة : مدنية ١١٦ . (٦) كناية عن أنه تعالى أسرع إجابة (ز) .



وعن مجاهد: (إن الساعة آتيةٌ أكادُ أخفيها) <sup>(١)</sup> قال: من نفسى .

وقال أبو هريرة: أخذ الناس الريح في طريق مكة وعمر بن الخطاب رضى الله عنه حاج فاستند عليهم فقال عمر لمن حوله: من يحدثنا عن الريح؟ فلم يرجعوا إليه شيئاً، فبلغنى الذى سأل عنه عمر من ذلك، فاستحسنت راحلتى حتى أدركته فقلت: يا أمير المؤمنين بلغنى أنك سألت عن الريح وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتى بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها واستعينوا بالله من شرها» .

قال وهب في الكتاب: فى آخر الزمان قوم يتفقهون بغير العمل، ويتزينون. ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر، قال الرب عز وجل: إياي يخادعون؟ أم علىٰ محترءون؟ فبحقى حلفت - يعنى الرب نفسه - لأتجنن لهم ففنة أدع فيها الحليم حيران .

وعن أبى البختري قال: لا يقوان أحدكم اللهم أدخلنى فى مستقر رحمتك، فإن مستقر رحمته نفسه .

وقال سلمة بن كهيل: اجتمع هؤلاء الأربعة: بكير الطائى، وأبو البختري، وميسرة، والضحاك المشرقى فى أيام الجاهم على أن الإرجاء بدعة، والشهادة والولاية بدعة، والبراءة بدعة. وهو قول أبى سعيد الخدرى وإبراهيم .

وقال الشعبى أرجىء ما لا تعلم إلى الله ولا تكن مرجئاً . وقال ذر: قد شرعت شيئاً - أو قال ديناً - أخاف أن يتخذ سنة. وقال إبراهيم: إذا لقيت ذراً فتنصل إلى منه .

(١) سورة طه: مكية ١٥ .

## باب المرجئة وفرقها ومذاهبها :

والمرجئة اثنتا عشرة فرقة :

صنف منهم : زعموا أن من شهد شهادة الحق دخل الجنة وإن عمل أى عمل ، كما لا ينفع مع الشرك حسنة ، كذلك لا يضر مع التوحيد سيئة ، وزعموا أنه لا يدخل النار أبداً ، وإن ركب العظام ، وترك الفرائض ، وعمل الكبائر .

كذب من قال هذا والله عز وجل يقول : ( وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ )<sup>(١)</sup> وقال : ( قد أفلح المؤمنون \* الذين هم في صلاتهم خاشعون \* والذين هم عن اللغو معرضون \* والذين هم للزكاة فاعلون \* والذين هم لفروجهم حافظون \* إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين \* فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون \* والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون \* أولئك هم الوارثون )<sup>(٢)</sup> ، وقال : ( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ، والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون )<sup>(٣)</sup> .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بين العبد والكفر

(١) سورة البينة : مدنية ٥ . (٢) سورة المؤمنون : مكية ١ - ١٠ .

(٣) سورة البقرة : مدنية ١٧٧ .

ترك الصلاة» ، ورواه جابر أيضاً . وسئل ابن مسعود : أى الدرجات فى الإسلام أفضل ؟ قال : الصلاة ومن لم يصل فلا دين له .

وعن أبى قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ترك الصلاة عامداً أحيط عمله » .

وقال المسور بن مخرمة : دخلت أنا وابن عباس — رضى الله عنهما — على عمر رضى الله عنه ، حين طعن ، فقلت : الصلاة . قال : أجل ولا حظ فى الإسلام لمن أضاع الصلاة .

وقيل لابن عمر — رضى الله عنهما — ألا تجاهد ؟ فقال : بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان . . . هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم الجهاد بعدُ حسن .

وقال حذيفة : إني لأعرف أهل دينين ، أهل دينك الدينين فى النار . قوم يقولون الإيمان كلام وإن زنى ، وقتل . . . وقوم يقولون — وإذا كانوا أولياء الضلال — : لا نرى خمس صلوات فى كل يوم ، وإنما هما صلاتان صلاة الفجر وصلاة المغرب .

وقال عبد الله الشكرى : انطلقت إلى الكوفة لأجلب بغالا ، فدخلت المسجد فإذا رجل من قيس يقال له ابن المنتفق وهو يقول : وصف لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلالى ، قال : فطلبت به بمكة فمئيل إنه بنى ، فطلبت به بنى فمئيل بعرفات فاتميت إليه فزاحمت عليه حتى حصلت إليه ، فأخذت بخظام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم — أو قال بزمامها — حتى اختلفت أعناق راحلتيننا . قال : ثنتان أسألك عنهما : ما ينجينى من النار وما يدخلى الجنة ؟ قال : فظفر إلى السماء

ثم أقبل على بوجهه ، فقال : لئن أوجزت في المسألة ، لقد أعظمت وطولت ، اعقل عني : اعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وأقم الصلاة المفروضة ، وصم شهر رمضان ، وما تحب أن يفعله الناس بك فافعله معهم ، وما تكره أن يأتي الناس إليك فذر الناس منه ، خل عن زمام الراحة .

وعن الحسن قال : يا ابن آدم ! إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولست تصلى ! !

وعن ابن عباس : (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (١)  
قال : الكلم الطيب ذكر الله ، والعمل الصالح أداء فرائضه ، فمن ذكر الله سبحانه في أداء فرائضه حمل عليه ذكر الله عز وجل وصعد به إلى السماء ، ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به (٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول ما يحاسب به العبد الفرائض فإن وجدوا فيها نقصاً قال انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فإن وجد له تطوع قال : أكلوا الفرائض من التطوع » .

وعن كعب قال : « من أقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع ، فقد توسط الإيمان ، ومن أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان » .

وقال عليه السلام لوفد عبد القيس : « أمركم بأربع : الإيمان بالله هل تدرؤن ما الإيمان بالله ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تعطوا من الغنائم الخمس » .

(١) سورة فاطر : مكية ١٠ .

(٢) أخرجه ابن جرير بطريق علي بن أبي طلحة ولم يدرك ابن عباس ( ز ) .

وقال ابن عمر : ثلاث من كان فيه اثنتان منها ولم يأت بالثالثة لم تقبل منه :  
الصلاة ، والصيام ، والغسل من الجنابة .

وقيل لابن عمر : إنا نسير في هذه الآفاق فيلقانا قوم يقولون لا قدر . فقال  
ابن عمر : إذا لقيتموهم فأخبروهم أن عبد الله منهم برىء . ثم أنشأ يقول : بينا  
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال أدنو؟ فقال : ادن ، فدنا  
مراراً حتى كادت ركبتاه تمان ركبتيه ، فقال : ما الإيمان؟ وذكر الحديث .  
وقوله : هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم فذكروه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : « حب في الله ، وأبغض في الله ، ووال في  
الله ، وعاد في الله ، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجدر رجل طعم الإيمان  
حتى يكون كذلك » .

ومن المرجئة صنف زعموا : أن الإيمان معرفة بالقلب لا فعل باللسان ، ولا عمل  
بالبدن ، ومن عرف الله بقلبه أنه لا شيء كمثلته ، فهو مؤمن وإن صلى نحو المشرق  
أو المغرب وربط في سطره زائراً .

وقالوا : لو أوجبنا عليه الإقرار باللسان أوجبنا عليه عمل البدن حتى قال بعضهم :  
الصلاة من ضعف الإيمان ، من صلى فقد ضعف إيمانه .

نقول : كيف تجوز له الصلاة نحو المشرق وقد قال الله عز وجل ( فَلَا تُؤَيِّنَنَّكَ  
قِبَلَةَ تَرْضَاهَا فَوْلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا  
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ، وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ  
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ) (١) .

وكيف يجوز [ ربط ] الزنار في وسطه وقد قال عليه السلام : « من تشبه بقوم فهو منهم » .

وكيف تجوز المعرفة بالقلب دون القول والله عز وجل يقول : ( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ )<sup>(١)</sup> ، ولا تكون هذه الطاعة إلا بالقول والعمل ؟؟ وقد قال الأوزاعي رحمه الله : أدركت الناس وهم يقولون : الإيمان قول وعمل ، وقد ذكرنا هذا في آخر الكتاب مجرداً إن شاء الله تعالى .

ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، أو ستة عشر شهراً ، وكان يجب أن يُوجه إلى الكعبة فأنزل الله عز وجل : ( قد نَرَى نَقَابَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ، وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ )<sup>(٢)</sup> .

وقال السفهاء من الناس : ( ما ولّاهم عن قِبَلَتِهِمْ )<sup>(٣)</sup> وهم اليهود ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ( قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ )<sup>(٤)</sup> . فصلّى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الأنصار وهم في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال : هو يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة ، فأنحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة .

وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن : « من صلى صلاتنا ،

(١) النساء : مدنية ٥٩ .

(٢) و (٣) البقرة : مدنية ١٤٤ و ١٤٢ .

(٤) سورة البقرة : مدنية ١٤٢ - .

واستقبل قبلتنا ، وأجاب دعوتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فذلّم المسلم ، له ما للمسلم وعليه ما على المسلم .

ومنهم صنف زعموا : أنه لا بد من الإقرار باللسان بالشهادة بأن لا إله إلا الله ، وبالأَنْبياء [ عليهم السلام ] ، وبما جاء من عند الله ، ثم ترك من العمل فهو مؤمن لا ينقصه التنزيل شيئاً .

يقال لهم : كيف لا ينقصه التنزيل ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الإيمان بضع وسبعون باباً ، أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى من الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان » .

وسأل أبو ذر النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقرأ هذه الآية : ( ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، والصّابرين في البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون )<sup>(١)</sup> .

وعن عطاء بن يسار في هذه الآية : ( وعمل صالحاً ثم اهتدى )<sup>(٢)</sup> ، يعني ثم أصاب بقوله وعمله السنة .

ومنهم صنف زعموا : أنه لا بد من الإقرار بالتنزيل وإن جحدوا من التأويل ما شاءوا . وقالوا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا : لا ندرى محمد هو الذى بمكة والمدينة أو نبي بخراسان فهو مؤمن . وقالوا نقر بالحج ولا ندرى هو الذى بمكة أو بيت بخراسان فهو مؤمن ؛ وأقروا بالخنزير

(٢) سورة طه : مكة ٨٢ .

(١) سورة البقرة مدنية ١٧٧ .

أنه حرام ولا ندرى هو هذا الخنزير أو الحمار فهو مؤمن ، فقيل لبعضهم : إن إبليس قد أقر بلسانه ، فقال : إنما كان ذلك هذياناً لم يعرف ما أقر به .

نقول له نحن : كيف يجوز له الجحود وقد روى : من جحد منه آية فقد كفر به أجمع . وكيف يكون مؤمناً إذا قال : لا أدري أى محمد رسول الله ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أنا النبي لا كذبُ أنا ابنُ عبدِ المطلب

وقد عرف أهل المعرفة بالله أنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فن شك في ذلك فقد خرج من الإسلام وليس بمؤمن ، ومن لم يشهد أنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بعثه الله إلى الناس كافة ، وأوحى إليه بمكة ثم هاجر إلى المدينة ولم يزل يأتيه الوحي حتى قبضه الله إليه صلى الله عليه وسلم ، والله عز وجل يقول : ( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا \* مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ )<sup>(١)</sup> ، قاتلهم الله ، أى نبي بعث بخراسان ؟

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسى بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمم يهودى أو نصرانى فمات ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار » .

وعن سعد بن زرارة أنه أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا أيها الناس هل تدرون علام تبايعون محمداً ؟ تبايعونه على أن تحاربوا العرب ، والعجم والجن ، والإنس . فقالوا : نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم ، فقال له سعد :



يارسول الله اشتراط ، فقال : تبايعوني على أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، وتقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، والسمع والطاعة ، ولا تنازعون الأمر أهله ، وأن تمنعوني مما تمنعون منه نفوسكم وأهليكم . قالوا : نعم . فقال قائل من الأنصار : هذا لك فما لنا ؟ قال : النصر والجنة .

وقال عليه الصلاة والسلام للحارث بن مالك : ما أنت يا حارث ؟ قال : مؤمن يارسول الله حقا . قال : إن لكل قول حتمية فما حتمية إيمانك ؟ قال : عزفت نفسى عن الدنيا وأسهرت ليلى وأظمأت نهارى ، ولكأنى أنظر إلى عرش ربي قد أبرز حين ييآء به للحساب ، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأنى أسمع عواء أهل النار . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مؤمن نور الله قلبه . وذكر زيد الأنصارى عنه صلى الله عليه وسلم مثله أو نحوه . وقال فضيل بن غزوان : أُغيرَ على سرح المدينة نفرج الحارث بن مالك فقتل منهم ثمانية ثم قُتل وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصبحت ؟

ومنهم صنف زعموا : أن إيمانهم كإيمان جبريل ، وميكائيل ، والملائكة المقربين والأنبياء .

قلنا نحن : كيف يمكنهم هذه الدعوى والملائكة لم يعصوا الله ، والأنبياء صفوة الله ؟

ومنهم صنف زعموا : أنهم مؤمنون مستكملون للإيمان ليس فى إيمانهم نقص ولا لبس إن زنى أحدهم بأمه أو بأخته وارتكب العظام وأتى الكبار والفواحش وشرب الخمر وقتل النفس وأكل الحرام والزبا وترك الصلاة والزكاة والفرائض كلها ، واغتتاب ، وهمز ، ولز ، وتحدث . وهذا هو الجهل القوى ، كيف يستكمل الإيمان من خالف شروطه وخصاله وشرائعه ؟ ألا ترى أن فى كتاب الله إيمانا مقبولا وإيمانا مردودا ؟

فن أدى حقيقته فقد ادعى علم ما لم يعلم فكيف بمن خلفه أجمع؟ وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري يقولان: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»<sup>(١)</sup>. وقال أبو هريرة: إنما الإيمان بزئة فمن زنى فارق الإيمان فإن لام نفسه راجعه الإيمان. وقال ابن عباس - رضى الله عنهما - : أيما عبد زنى نزع الله منه الإيمان، فإن شاء رده عليه وإن شاء منعه منه.

ومنهم صنف زعموا: أنهم مؤمنون حقاً كحقيقة أهل الجنة الذين وصف الله تحقيقتهم ( أولئك هم المؤمنون حَقًّا )<sup>(٢)</sup> ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار ومن زعم أنه عالم فهو جاهل ومن زعم أنه صادق - يعنى في إيمانه - فهو كاذب.

ومنهم صنف زعموا: أن إيمانهم قائم أبداً لا يزيد وإن عمل الحسنات العظام، وورع في الدين وترك الحرام وحج البيت دائماً وصلّى أبداً أو صام. ولا ينقص وإن عمل السيئات والكبائر والفواحش وركب الحرام جاهراً، أو ترك الصلاة ولم يصم ولم يحج أبداً.

(١) حديث عبادة في اللباية - وآخره - «... ومن فعل شيئاً من ذلك - أى الزنا والسرقة - فعوقب به في الدنيا فهو كفارة ومن لم يعاقب فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه» في غاية الصحة وقد أخذ به جمهور أهل الحق كما أخذوا بحديث أبي ذر «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق» وهو أيضاً في غاية الصحة، وأما حديث «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» فأحط منهما في الصحة بل أنكر بعض أهل العلم صحته بالمرّة كما حكى ابن جرير، وفي سننه يحيى بن عبد الله بن بكير وهو ممن لا يحتج به أبو حاتم وقد ضعفه النسائي لكن مشاهير الجمهور وأولوا الحديث لمخالفة ظاهر معناه الكتاب والسنة والإجماع - راجع فتح الباري (١٢ - ٤٧) ( ز ) . (٢) سورة الأنفال: مدنية ع

قال أهل العلم أجمع : هؤلاء مخالفون للقرآن يقول الله عز وجل : (لِيَزِدْكُمْ إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ<sup>(١)</sup>) وقال : (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهرهم بمضكم لئلا تبطل أعمالكم وأنتم لا تعلمون<sup>(٢)</sup>) .

ومنهم صنف زعموا : أن الإيمان يزيد بزيادة الأعمال دائماً لا منتهى له ولا غاية ولا ينقص بعمل من أعمال الجرمين ، ولا بترك الفرائض ، وركوب ما يركب الظالمون .

وقد قال ابن عباس : الإيمان يزيد وينقص ، وقال عليه السلام : «الإيمان يبدو لمعة بيضاء في القلب ، كلما ازداد الإيمان ازداد ذلك البياض حتى إذا استكمل الإيمان ابيض القلب كله ، وإن النفاق يبدو لمعة سوداء في القلب ، فكلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد ، فإذا استكمل النفاق القلب كله ، وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود» .

وعن أبي هريرة قال : بينما المسيح عليه السلام في رهط من الحواريين إذا بنهر جار ، وحمأة منتنة<sup>(٣)</sup> أقبل طائر حسن اللون يتلون كأنما هو الذهب فوقع قريباً منه فانتفض فسلخ عنه مسكه فبقى أبيض فانتفض فسلخ عنه مسكه فتممك فيها فازداد بمسحها قبحاً إلى قبحه ، وبتنناً إلى تننه ثم انطلق إلى نهر مجاج صاف فاعتسل فيه حتى رجع مكانه كأنه بيضة مقشورة ثم انطلق يدب إلى مسكه فتندرعه كما كان أول مرة . فكذاك عامل الخطيئة حتى يخرج من ذنبه ويكون في الخطايا

(١) سورة الفتح : مدنية ٤ .

(٢) سورة الحجرات . مدنية ٣ .

(٣) الحمأة المنتنة : الطين الأسود النتن - والمسك : الجلد - وتممك : تمرغ .

فكذا التوبة كمثل اغتساله في النهر العجاج ، ثم يرجع دينه حتى يتدرع مسك وتلك الأمثال .

ومنهم صنف زعموا : أن ليس في هذه الأمة نفاق ، وسئل حذيفة عن النفاق فقال : أن تتكلم باللسان ولا تعمل به .

ومنهم صنف زعموا : أن الإيمان والإسلام اسم واحد ليس الإيمان على الإسلام فضيلة في الدرجة ، وهذا سعد بن أبي وقاص يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رجلاً ولم يعط رجلاً منهم شيئاً : فقلت يا رسول الله : أعطيت فلاناً ولم تعط فلاناً وهو مؤمن . فقال عليه السلام : « أو مسلم ؟ » قالها ثلاثاً : قال الزهري : فترى الإيمان الكرامة والاسلام العمل فهذا إجماع كلام المرجئة .

باب ذكر الروافض وأجناسهم ومذاهبهم :

قال أبو الحسين الملقب بـرحمة الله عليه : قد ذكرت الإمامية والرد عليها إلا أن أبا عاصم قال : الرافضة خمسة عشر صنفاً ثم تفرقت على ما يمتتهم الله فروعاً كثيرة .

فمنهم صنف زعموا : أن علياً إله من دون الله تعالى وإنما هو روح رمى في الجسد كقول النصارى في عيسى ابن مريم عليه السلام زعموا أنه إله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

قال أبو الحسين : قد ذكرت في هذا الكتاب حديث الشعبي وما قال هؤلاء فيه فلما نفاهم على عليه السلام عن البلاد ، فمنهم عبد الله بن سبأ يهودى من يهود صنعاء نفاه إلى ساباط ، وأبو الكردوس نفاه إلى الجابية .

ومنهم صنف يقال لهم البيانية ، وإنما سمو البيانية ببيان قالوا : إن علياً يعلم

الغيب ، ويعلم ما في الغد وما تشتمل عليه الأرحام من الأولاد ، وما يغيب الناس في بيوتهم . والأئمة يعلمون ذلك كما علمه عليّ عليه السلام ، كذب أعداء الله وكيف يكون ذلك والله تعالى يقول : ( قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ <sup>(١)</sup> ) وقال عمر : قال النبي عليه الصلاة والسلام : « مفاتيح الغيب خمس ( إن الله عنده علم الساعة ويُنزلُ الغيثَ ويعلمُ ما في الأرحام وما تدرى نفسٌ ماذا تكسبُ غداً ، وما تدرى نفسٌ بأى أرضٍ تموتُ إن الله عليمٌ خبيرٌ <sup>(٢)</sup> ) » وقال ابن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله : لا يعلم متى الساعة إلا الله ، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله . الحديث » .

وقال ابن مسعود : أوتى نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح كل شيء إلا الخمس وقرأ هذه الآية ( إن الله عنده علم الساعة ويُنزلُ الغيثَ ويعلمُ ما في الأرحام وما تدرى نفسٌ ماذا تكسبُ غداً وما تدرى نفسٌ بأى أرضٍ تموتُ إن الله عليمٌ خبيرٌ ) .

وقال علقمة بن قيس : مثل عليّ عليه السلام في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام يهلك فيه رجلان : محب مفرط ، ومبغض مفرط ، وقال علي رضي الله عنه ليحبنى أقوام حتى يدخلهم حبي النار ، وليبغضنى أقوام حتى يدخلهم بغضى النار ، وقال أيضاً : يهلك في رجلان : محب مفرط ، ومبغض مفرط ، وقال أيضاً : يُقتل في آخر الزمان كُـلُّ عليّ وأبي عليّ ، وكل حسن ، وأبي حسن ، وذلك إذا أفرطوا في حبي كما أفرطت النصارى في عيسى عليه السلام فانتابوا ولدى وأطاعوهم طلباً للدنيا ، وقال الشعبي لقد غلت هذه الشيعة في عليّ كما غلت النصارى في عيسى لقد بغضوا إلينا حديثه .

(٢) سورة لقمان : مكية ٣٤ .

(١) سورة النمل : مكية ٦٥ .

وقال أبو الحسين رحمه الله : ألا ترى أن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم : ( قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَىٰ قُلُوبِ هَٰؤُلَاءِ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرَ أَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ <sup>(١)</sup> ) فكيف يعلم الغيب من هذا قوله ؟

ومنهم صنف زعموا : أن علياً نبى مبعوث يقال لهم الجمهورية ، وزعموا أن جبريل عليه السلام إنما بعث إلى علي ، فغلبت بمحمد صلى الله عليه وسلم فأمر بتنفيذ غلظه ، كذب أعداء الله لو كان أرسل إلى علي لكان سبق جبريل وجبريل عليه السلام لا يغلب لأن الكون سبق في أم الكتاب ، ولم تنزل الدلالات بآئنة في محمد صلى الله عليه وسلم منذ ولد وقبل أن يولد في التوراة والإنجيل والآثار ، يقول : إني ليوحى إلى الأمر لأمضيه فآتيه فأجد الكون قد سبقني إليه ، وكيف يتوهم على جبريل الغلط وهو رسول رب العالمين ؟ وقيل لابن عباس : إن ناساً يزعمون أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة فسكت ساعة ، ثم قال : بشس القوم ، علي نكحنا نساءه ، وقسمنا ميراثه أما يقرؤون : ( أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ <sup>(٢)</sup> ) وقد ذكرت حديث محمد بن الحنفية لما سأل أباه علياً عليهما السلام : أى الناس خير ؟ فقال : أبو بكر ، قلت : ثم قال : ثم عمر ، ثم خشيت أن أسأله فيقول عثمان فقلت يا أبة ، فأنت ؟ فقال : أنا رجل من المسلمين .

والصنف الذى يقال لهم السبائية : يزعمون أن علياً شريك النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وأن النبي صلى الله عليه وسلم مقدم عليه إذ كان حياً ، فلما مات ورث النبوة ، فكان نبياً يوحى إليه ، ويأتيه جبريل عليه السلام بالرسالة ، كذب أعداء الله ، محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين .

(١) الأنعام : مكية ١٠ . (٢) سورة يس : مكية ٣١ .

والصنف الذي يقال لهم المنصورية يزعمون : أن علياً في السحاب وأنه لم يمت ، وأنه مبعوث قبل يوم القيامة فيرجع هو وأصحابه أجمعون إلى الدنيا بعد الموت قبل يوم القيامة ، ويرون قتل الناس بالحق ، كذب أعداء الله كيف وهو القائل للحسن : إن مت من هذا فالنفس بالنفس ، وإن عشت فالجروح قصاص فمات رضى الله عنه ، وما وعد الله النبيين في كتبهم ولا فيما أوحى إليهم أن يرجع منهم أحد بعد الموت إلى الدنيا ، فكيف رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لقد أحب على رضى الله عنه أن يلقى الله بصحيفة عمر رضى الله عنه ، ألا ترون أنه لما مات على صعد الحسن المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنه أصيب الليلة فيكم رجل ، ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا ، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم .

وقال ابن عباس : لما وضعت جنازة عمر وقمنا حوله ندعو فوضع رجل يده من ورأى على منكبي فالتفت فإذا هو على بن أبي طالب فأوسعت له فقال على لعمر وهو موضوع : رحمة الله عليك فوالله ما خلفت أحداً أحسن إلى من أن ألقى الله بما في صحيفته منك ، وإن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه لأنى أسمع رسول الله يقول : « ذهب أنا وأبو بكر وعمر ، ورجمت أنا وأبو بكر وعمر » وكنت أظن لي جعلتك الله معهم .

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال : قال علي : « ما على الأرض رجل أحب إلى من أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجي » ، يعنى عمر رضى الله عنهما .

ومنهم صنف زعموا : أن علياً قد علم ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم الدنيا والآخرة وما كان وما هو كائن ، وعلم على بعد رسول الله علماً لم يكن رسول الله يعلمه ، وأن علياً أعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلوا الأئمة بعده يرثون ذلك منه إلى يومنا هذا الأكر فالأكبر ، وأن العلم يولد معه

لا يحتاج إلى تعليم . تقول : هذا جهل عظيم ، وكيف يعلم عليّ أو أحد كل هذا؟ وهو يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمهّد إلىّ شيئاً إلا عهدته إلى الناس .

وعلى القائل لعبد الله بن عوف : إن أخطئك<sup>(١)</sup> فأرجو أن لا تخطئني . فلو كان كما يقولون لعلم أنها تخطئه ، وأن عثمان له الخلافة .

ولو علم الغيب لم يجب معاوية رضی الله عنه إلى الحكيمين ، ولعلم أن عمرو بن العاص يفلح على أبي موسى .

كذب أعداء الله ، ما قال عليّ من هذا شيئاً ولا رضيه ، ولا أرادته رحمة الله عليه . هذا والنبي عليه الصلاة والسلام قد سئل عن أشياء فقال : لم يأتني فيها شيء . قال ثوبان : جاء رجل يهودي إلى النبي عليه السلام فسأله عن أشياء فنكت الأرض ساعة ثم أخبره ، ثم قال : « والذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سألتني حتى أيداني الله عز وجل في مجلسي هذا » .

وأما المختارية الذين سموا بالمختار فيزعمون : أن علياً إمام من أطاعه فقد أطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله ، والأئمة من ولده يقومون مقامه في ذلك .

فالدليل على بطلان دعواهم أن الحسن والحسين رضی الله عنهما كانا يبتدران الصلاة خلف مروان ، وقد كان الحسن أعرف بالله من أن يقول هذا القول ، ولو رأى لنفسه حقاً ما تركه ومعه أربعون ألفاً ، ولكن كان موقفاً كما أن علياً لورأى لنفسه حقاً أيام أبي بكر ، وعمر ، وعثمان رضی الله عنهم لطلبه .

قال بسام الصيرفي<sup>(٢)</sup> ، ما ترى في الصلاة خلف هؤلاء؟ — يعني بني مروان —

(١) هكذا بالأصل والصواب : إن أخطأتك يقصد الخلافة كما يفهم من السياق .  
(٢) بسام بن عبد الله الصيرفي الكوفي من رجال النسائي أخذ عن علي بن زيد ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام ولعله سأل أحد هؤلاء ( ز ) .



قال : صل خلفهم ، قالت قلت : قد قال النبي عليه السلام : « إن الناس يكثرُونَ وإن أصحابي يقولون فلا تسبوا أصحابي لعن الله من سبهم » وقالت عائشة رحمها الله : أمروا بالاستغفار لهم فسبواهم ، وقال عليه السلام : « لو أنفق أحدكم مثل أحد ما أدرك مد أحد ولا نصيفه » ، وأوتى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه برجل سب عثمان رضی الله عنه فقال : لم سبته ؟ قال : أبفضته ، قال : أوكلما أبفضت أحداً سبته ؟ قال : فضربه عمر ثلاثين سوطاً .

ومنهم صنف يقال لهم المغيرة زعموا : أنه من ظلم نفسه من عترة على فلا حساب عليه ولا عذاب ولا وقوف عليه ولا سؤال ، وإن ترك الفرائض وركب العظائم وأشرك بالله وزعموا أن أبا طالب في الجنة ، كذب أعداء الله ، لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل بن هشام ، وعبد الله بن أمية فقالا : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لأستغفرن لك ما لم أنه عنك » ، فأنزل الله عز وجل : ( إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ <sup>(١)</sup> ) ونزلت أيضاً : ( مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ، وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتْيَاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ <sup>(٢)</sup> ) .

وعن عكرمة قال : جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال : إن أبي كان يعق الرقاب ويكرم الضيف ، ويعرف حق ابن السبيل ، فقال النبي عليه السلام : « فهل قال مرة : اللهم فني عذاب النار » ؟ قال : لا ، قال : « فلا شيء » ، قال :

(١) سورة القصص : مكية ٥٦ . (٢) سورة التوبة : مدنية ١١٣ - ١١٤

فبكى الرجل ، فقال صلى الله عليه وسلم : « لا تبك فإن أبى وأباك وأبا إبراهيم في النار<sup>(١)</sup> » ، قال الرجل : فأين يذهب الإحسان الذي كان ؟ قال عليه السلام : « يخفف عنه من العذاب » .

وقال العباس يا رسول الله : ماذا أغنيت عن عمك وقد كان يحوطك ويفضبك لك قال : « هو في ضحضاح من نار ، ولولا مكاني لكان في الدرك الأسفل من النار » .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بني عبد المطلب ، يا فاطمة ابنة محمد يا صفية عمّة محمد اشتروا أنفسكم من الله إني لا أغنى عنكم من الله شيئاً سلوني من مالي ما شئتم ، اعلموا أنه أولى الناس بي يوم القيامة المتقون ، لا يأتيني الناس إلا بالأعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها على أعناقكم فتقولون : يا محمد فأقول هكذا وعطف رأسه يمينا وشمالا » .

وقد ذكرت الخطابية وهم يزعمون أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما الجبت والطاغوت ، وكذلك الخمر والميسر عليهم لعنة الله ، وقد فسروا في كتاب الله أشياء كثيرة ما يشبه هذا ، ككذب أعداء الله الأنجاس الأرجاس فلن قال الله عز وجل : ( ثَمَانِ أُمَّتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ<sup>(١)</sup> ) ، ومن كان صاحبه في الغار ؟ ومن أعز الله بهما الدين ، ولمن قال الله عز وجل : ( فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

(١) والمصنف متساهل في سرد الأخبار بدون زمام ولا خظام ، وحديث مسلم (إن أبى وأباك في النار) في سنده عفان وحماد بن سلمة وهما من رجال الميزان ، وإخراج حديث حماد بن سلمة في عداد الصحاح مما تختلف فيه أنظار النقاد ، وعلى كل حال هذا الحديث من أخبار الآحاد التي لا يتمسك بها في باب العلم وإنزال المرء في النار في حاجة إلى دليل يفيد العلم ( ز ) .  
(٢) سورة التوبة : مدينة . ٤ .

وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ<sup>(١)</sup>

قال أنس : قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : نظرت إلى أقدام المشركين وعمن في الغار وهم على رؤوسنا ، فقلت يا رسول الله : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه ، قال يا أبا بكر : ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ وحلف أبو هريرة : والله الذى لا إله إلا هو ، لولا أبا بكر استخلف ماعبد الله ، وكما قال عليه السلام : « لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> » وكما قال عبد الله : كان إسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمة ، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلى عند البيت حتى أسلم عمر ، فقاتلهم حتى تركونا فصلينا .

ومنهم صنف يزعمون أن المتعة حلال والنزويح بلاولى ولا شهود ولا صداق قالوا : الله وليها ، والملائكة شهودها ، والإسلام صداقها ، ويكسرون يد الميت الشمال إذا مات لثلاثاً يأخذ كتابه بشماله يوم النشور ، وأنكروا أن الله يعيد الخلق كما بدأهم ، وقالوا : إذا طلق المطلق ثلاثاً فلا شيء عليه لأنه خالف السنة وهى امرأته على حالها ، وحرموا صيد البحر الذى أحله الله ما لم يكن عليه قشر اتبعوا فى ذلك اليهود وقالوا بقولهم ، وتركوا المسح على الخفين خلافاً للآثر والسنة ، وشهدوا شهادة الزور .

وزعموا أنهم يقبلون منه الدين إذا علمهم<sup>(٣)</sup> بأعلامهم ، فكيف يعرض الدنيا فى أشياء من قولهم خانقوا بها كتاب الله عز وجل وآثار رسول الله صلى الله عليه

(١) سورة المائدة : مديسة ٥٤ .

(٢) انفرد بروايته مشرح بن هاعان ( ز )

(٣) هكذا فى الأصل وفيه اضطراب فليحذر ( ز ) .

وسلم . هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أما امرأة تزوجت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له » .

ومنهم صنف قالوا : إنَّ علياً أفضل الناس كلهم ، وطعنوا على أبي بكر وعمر وعثمان رضی الله عنهم ؛ وقدموا علياً في الخلافة فصار هؤلاء بطعنهم وتقديمهم رافضة يقال لهم الخشبية . كذب أعداء الله أذعوا على علي ما لم يدع ولم يقل . وقال قيس : سمعت علياً يقول : سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى أبو بكر ، وثلاث عمر ، ثم خبطتنا فتنة فهو ما شاء الله . قال أبو جحيفة : خيرنا بعد نبينا أبو بكر ثم عمر .

قال أبو الحسين : والذي أجمع عليه أهل العلم أن علياً كان داخلاً وخارجاً ، وأقام رسول الله مريضاً أياماً ، ولو قال : يصلى بالناس على ، لكان الناس تبعاً لعلي في الصلاة وفي أمر دنياهم ؛ كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم أبا بكر للصلاة ، والصلاة عمود الدين ، قدمه الصحابة لدينهم ودنياهم ، وأمر رسول الله طاعة مفترضة .

ومنهم صنف زعموا : أن علياً أفضل الناس كلهم ويقولون : لا نطعن على أبي بكر وعمر ، ويطعنون على عثمان ، ويزعمون أنه نكث وغير ، فصاروا بطعنهم على عثمان وتقديمهم علياً رافضة<sup>(١)</sup> يقال لهم الزيدية .

والذي أجمع عليه كل مؤمن أن الصحابة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على بيعة عثمان رضی الله عنه وقدموه ، وعلى معهم ، فلو علم على أن له حقاً لم يبايعه . وبيعة عثمان أوكد من بيعة أبي بكر ، فإن زعموا أنهم اختلفوا

(١) أى لغة لرفضهم عثمان . لاروافض بالمعنى العرفي حيث لم يرفضوا الشيخين (ز)

فقد كانوا يوم اجتمعوا أصوب رأياً منهم يوم اختلفوا ، لاشك في ذلك ، وقد بان حظ من اختلف عليه لهذه الأمة إلى يوم الناس ، هذا ولا سيما لأهل المعرفة منهم .

قال سعد بن أبي وقاص : لما ولي عثمان لبث زمناً لا ينكرون عليه شيئاً ثم أنكروا عليه شيئاً وركبوا منه ما هو أعظم منه ، والذي قال أهل العلم إنه لا بيعة أجمع ولا أوفق ولا أوكد من بيعة عثمان رضى الله عنه . وأن عبد الرحمن بن عوف بالغ في النصيحة لأهل الإسلام ووقف . وإذا قال لكم قائل من أهل الشيعة إن أبا بكر الصديق أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى أحب إلى منه فألقوه بأهل البدع فإنه قد خالف ببدعته من مضى .

فهذا إجماع كلام الرافضة والشيعة ، فأما ما وصفوا به ونعتوا به أيضاً فقد تقدم ذكر الحديث بطوله في الجزء الأول من حديث مالك بن مغول لما قال : قلت للشعبي : ما ردك عن هؤلاء القوم وقد قال سفیان : إن قوما يقولون لا نعلم في أبي بكر وعمر إلا خيراً ، ولكن على أحق بالولاية منهما ، فمن قال ذلك فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ، وما أرى يرتفع له عمل مع هذا إلى السماء .

وقد شرحت أيضاً ذكر الإمامية مبيناً في هذا الجزء وهم ثمانى عشرة فرقة ليظهر لكم البيان إن شاء الله ، وبالله التوفيق .

باب ذكر القدرية ، ونعتهم ، ومذاهبهم ، واعتقادهم :

وأما القدرية فهم سبع فرق وهم أصناف :

فصنف منهم يزعمون أن الحسنات والخير من الله ، والشر والسيئات من

أنفسهم ، لكي لا ينسبوا إلى الله شيئاً من السيئات والمعاصي ، ويتكلمون بأشياء لا أستحيز ذكرها ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

هذا والله تعالى يقول : ( سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ، وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ، كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا . قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ \* قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ )<sup>(١)</sup> .  
 وقال : ( وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلَمَّهَا خُورَهَا وَتَقَوَّاهَا )<sup>(٢)</sup> . وقال : ( وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ )<sup>(٣)</sup> وقال : ( وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتتَفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً مَرَّةً تَيْنٍ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا )<sup>(٤)</sup> ؟ وقال : ( إِنْ الْجَرِيمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ \* يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ \* إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ )<sup>(٥)</sup> . وقوله : ( أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ )<sup>(٦)</sup> . وقوله : ( إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ )<sup>(٧)</sup> . وقال : ( وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا )<sup>(٨)</sup> . وقال : ( إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ \* لَوْ كَانَ هُوَآءَ آلِهَةً مَا وَرَدُّوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ )<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) سورة الأنعام : مكية ١٤٨ - ١٤٩ (٢) سورة الشمس : مكية ٧ - ٨ .  
 (٣) سورة الأنعام : مكية ٥٩ . (٤) سورة الإسراء : مكية ٤ .  
 (٥) سورة القمر : مكية ٤٧ - ٤٩ .  
 (٦) و (٧) سورة الأعراف : مكية ٥٤ - ١٥٥ .  
 (٨) سورة الإسراء : مكية ٥٨ . (٩) سورة الأنبياء : مكية ٩٨ - ٩٩ .

وقال : ( فَالْتَقَى اللَّهُ عَلَى أَمْرِ قَدْرٍ )<sup>(١)</sup> أى قد كان قدر قبل البلاء . وقال :  
 ( وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ )<sup>(٢)</sup> . وقال : ( وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلزَمْنَاهُ  
 طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا )<sup>(٣)</sup> . وقال :  
 ( يَحْمُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ )<sup>(٤)</sup> . وقال : ( هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ  
 وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ )<sup>(٥)</sup> . وقال : ( كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ )<sup>(٦)</sup> . وفي القرآن مثل  
 هذا كثير .

وقد قدمت قبل هذا شيئاً عند ذكر خلافة عثمان رضى الله عنه . وقد خرج  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويده مخرصة - والمخرصة هى ما أمسك الإنسان بيده  
 من عصاة أو عكاز أو غيره ، ومنه أن يمسك الرجل بيد صاحبه فيقال : فلان  
 محاصر فلان ، يعنى آخذ بيده - والرجل يصلى مختصراً ليس من هذا إنما ذلك أن  
 يصلى وهو واضع يده على خصره .

وقد تقدم ذكر الحديث لما غشى على عبد الرحمن بن عوف ظنوا أن نفسه قد  
 خرجت ، فلما أفاق قال : غشى على ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم إنه أتانى ملكان  
 فى غشيتى هذه فقالوا : انطلق نخاصمك إلى العزيز الأمين ، قال : فلقبهما ملك فقال  
 ردوه ، فإن هذا من كتبت لهم السعادة وهم فى بطون أمهاتهم وسيمتع الله به  
 نبيه ، فعاش شهراً ثم مات .

وقال الحسن : من كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن ، وقال ابن عباس :  
 العجز والكيس بالقدر .

- |                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| (١) سورة القمر : مكية ١٢ .   | (٢) سورة التكوير : مكية ٢٨ .  |
| (٣) سورة الاسراء : مكية ١٣ . | (٤) سورة الأنفال : مدنية ٢٤ . |
| (٥) سورة التغابن : مدنية ٢ . | (٦) سورة الأعراف : مكية ٢٩ .  |

وجاء رجل إلى ابن عمر - رضى الله عنهما - فقال : إن فلانا يقرأ عليك السلام . قال : بلغنى أنه قد أحدث ، فإن كان قد أحدث فلا تقرأ عليه السلام ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في هذه الأمة خسف وقذف ، وذلك في أهل القدر » .

ولما دخل غيلان إلى عمر بن عبد العزيز سأله عن أمر الناس فأخبره صلاحاً ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ويحك يا غيلان ما هذا الذى بلغنى عنك ؟ قال : يا أمير المؤمنين أتكلم فتسمع ؟ قال : تكلم . فقرأ ( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً \* إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً \* إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ) (١) . فقال عمر : ويحك ! من ههنا تأخذ الأمر وتدع بدء خلق آدم عليه السلام : ( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ، قَالُوا : أَتَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ، قَالَ إِنِى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قَالُوا : سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِى أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ) (٢) . فقال غيلان : والله يا أمير المؤمنين لقد جئتكم ضالاً فهديتنى ، وأعمى فبصرتنى ، وجاهلاً فعلمتنى . والله لا أتكلم فى شيء من هذا الأمر أبداً . فقال عمر : والله لئن بلغنى أنك تكلمت فى شيء منه لأجعلنك للناس أو للعالمين نكالا ، فلم يتكلم فى شيء حتى مات عمر رحمه الله : فلما مات عمر سال فيه سيل الماء ، أو سيل البحر .



ونهى الصالحون أن يقول الرجل : لولا كذا لفعلت كذا ، فافهموا فإنه من الخفى الذى يغلط فيه الناس .

وقال عبد الله بن مسعود : والله لقد قسم الله هذا الفء لهذه الأمة على لسان نبيه قبل أن يفتح فارس والروم . وقال أيضا رضى الله عنه : ما كان كفر بعد نبوة إلا كان مفتاحه تكذيبا بالقدر .

وذكر عند سعيد بن المسيب أن أقواما يقولون : إن الله قدر كل شيء ما خلا الأعمال . فغضب سعيد غضبا شديدا حتى هم بالقيام ثم سكن فقال : تكلموا به ؟ أما والله لقد سمعت فيهم حديثا كفاهم به شرا ، ويحهم لو يعلمون . قيل له : يا أبا محمد ما هو ؟ فقال : حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يكون قوم من أمتي يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى » ، قال قلت : جعلت فداك يا رسول الله وكيف ذلك ؟ قال : « يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه » ، قلت : وما يقولون ؟ قال : « يجعلون إبليس عدو الله شريكا لله فى خلقه ، وقوته ، ورزقه . يقولون : إن الخير من الله والشر من إبليس ، فيكفرون على ذلك كتاب الله فيكفرون بالقرآن بعد الإيمان والمعرفة ، فماذا تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدل ، أولئك زنادقة هذه الأمة فى زمانهم ، ثم يكون ظلم السلطان فياله من ظلم ، وحيف ، وأثرة ؛ ثم يبعث الله عز وجل عليهم طاعونا فيفنى عامتهم ثم يكون الخسف فما أقل من ينجو منهم ، المؤمن يومئذ قليل فرحه ؛ شديد غمه . ثم يكون المسخ فيمسخ الله عامة أولئك قردة وخنازير ثم يخرج الدجال على أثر ذلك قريبا . »

ثم بكى رسول الله فيكينا لبكائه وقلنا : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال « رحمة لهم الأشقياء لأن فيهم المتعبد وفيهم التهجدهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول وضاق بحمله ذرعا ؛ إن عامة من هلك من بنى إسرائيل بالتكذيب بالقدر »

قلت : جعلت فداك يا رسول الله قل لى كيف الإيمان بالقدر؟ قال : « تؤمن بالله وحده ، وأنه لا يملك أحداً معه ضراً ولا نفعاً ، وتؤمن بالجنة والنار ، وتعلم أن الله خلقهما قبل خلق الخلق ، ثم خلق الخلق ، فجعل من شاء منهم إلى الجنة ، ومن شاء منهم إلى النار ، عدلاً ذلك منه ، وكل يعمل لما قد فرغ له منه وهو صائر إلى ما قد خلق له <sup>(١)</sup> » قلت : صدق الله ورسوله .

وعن ابن عباس : إن الله عز وجل أول ما خلق القلم ، ثم خلق النون وهى الدواة ثم خلق اللوح ثم قال للقلم : اكتب فقال : وما أكتب يا رب قال : اكتب القدر . وخلق الدنيا وما فيها ، وما يكون فى الدنيا من خلق مخلوق ، أو عمل معمول من بر أو فجور ، أو رزق حلال أو حرام ، أو رطب أو يابس ، ثم أزم كل شىء من ذلك شأنه وما بقاؤه وما فناؤه حتى تنفى الدنيا ، ثم جعل لذلك الكتاب ملائكة ، وجعل للخلق ملائكة ، فينطق ملائكة الخلق إلى ملائكة الكتاب ، فيقولون : اللهم انسخ بما هو كأئن فى الليل والنهار وبما وكلوا به فيهبط ملائكة الخلق إلى الخلق ، فيحفظونهم بأمر الله ويسوقونهم إلى ما فى أيديهم من تلك النسخ ، فإذا فنيت تلك النسخ لم يكن لهذا الخلق بقاء ولا مقام وذلك قول الله عز وجل : ( إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ <sup>(٢)</sup> ) فقال رجل لابن عباس : والله ما كنا نرى ذلك إلا نسخ أعمالنا ، قال ابن عباس ألا تستحيون ألسنم قوماً عربا هل كانت النسخ قط إلا من كتاب مكتوب ؟ فوالله إن الله عز وجل ليعبث الملك فيُدفع إليه صحيفتان إن إحداها محتومة ، والأخرى المنشورة فيقال له : اكتب فى هذه ، ولا تفتح المحتومة ولا تكسر لها

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير بأسانيد أحسنها فيه ابن لهيعة وهو ابن الحديث كما قاله الهيثمى فى المجمع ( ز ) .  
(٢) سورة الجاثية : مكية ٢٩ .

خاتماً ، فإذا صعد فك الخاتم ثم عارض ، فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة ، وذلك قوله عز وجل : ( ما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين<sup>(١)</sup> ) ، وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تجالسوا أهل القدر ولا تفتخروهم » وقالت عائشة رضى الله عنهما : أوتى رسول الله بصبي من الأنصار ليصلى عليه قالت : فقلت : طوبى له عصفور من عصفائر الجنة ، لم يعمل شراً ولا يدره قال : « أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق الجنة وجعل لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم » .

وعن ابن عباس : ( يَمَعُجُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ<sup>(٢)</sup> ) قال : الشقاء ، والسعادة والحياة ، والموت . وعن الحسن بن علي قال : رفع الكتاب وجف القلم ، وأمور تقضى في كتاب قد خلا .

وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : خلق الله تعالى الخلق فكانوا في قبضته ، فقال لمن في يمينه : أدخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في يده الأخرى : أدخلوا النار ولا أبالي ، قال : فذهبت إلى يوم القيامة .

قال عمر بن ذر : دخلت على عمر بن عبد العزيز ، وسألنا عن قبائلنا ، ثم تكلم رجل منا ، فحمد الله وأثنى عليه ، وشهد شهادة الحق ، فقال عمر : إن الله كما شهدت ، وكما عظمت ، ولكن لو حمل خلقه من حقه بقدر عظمته لم يحمل ذلك سماء ولا أرض ، ولا جبل ، ولكن أراد بعباده اليسر ، ورضى منهم بالتخفيف : ففرض عليهم في كل يوم وليلة خمس صلوات ، وفي كل عام صيام شهر ، وذكر ما شاء الله من الفرائض وقال : ذلك في آية من كتاب الله عقلاً

(١) سورة الأنعام : مكة ٥٩ .

(٢) سورة الرعد : مدنية ٣٩ .

من عقلها وجهلها من جهلها ، ثم قرأ : ( فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ <sup>(١)</sup> ) - أى من دون الله - ( مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ \* إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ) <sup>(٢)</sup> ، وكان منا رجل يرى رأى القدر بخلاف ما تسكلم به .

وقال ابن مسعود : لا يرى رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر ، أنه ميت ومبعوث من بعد الموت ، قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً فنادى أين خصماء الله ؟ فيقومون مسودة وجوههم مزرقة أعينهم ما بلى شفاههم يسيل لعابهم ويقدرهم من يراهم فيقولون : ربنا : والله ما عبدنا شمساً ولا قرماً ولا حجراً ولا وثناً ، قال ابن عباس : صدقوا والله لقد أتاهم الشرك من حيث لا يعلمون ، ثم تلا ابن عباس : ( يَوْمَ يَبْقَثُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَجْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَجْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِلَهُهُمْ هُمْ السَّكَانِبُونَ <sup>(٣)</sup> ) . قال ابن عباس : هم والله القديرون ثلاث مرات .

وعن بجير بن عبيد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر أمتي قوم يكذبون بالقدر عليهم مسوك السكباش قلوبهم قلوب الذئاب الضواري وبعزة ربي وجلاله لو أن لكل واحد منهم مثل أحد ذهباً وفضة منقطعة فأفقتها في سبيل الله ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره ألا فلا تجالسوهم فيشركون بالله فنشركوا معهم ( فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِقَيْرِ عِلْمٍ <sup>(٤)</sup> ) هكذا قرأها ابن سلام « وإن غابوا فلا تفتقدونهم ، وإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشيعوهم شيعة الدجال حق على الله أن يلحقهم به ، وهو مجوس هذه الأمة » .

(١) و (٢) سورة الصافات : مكية ١٦١ - ١٦٣ .

(٣) سورة المجادلة : مدنية ١٨ . (٤) سورة الأنعام : مكية ١٠٨ .

وقال ابن مسعود يجتمع الناس في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر  
ألا وإن الشقي من شقي في بطن أمه وأحسبه قال : والسعيد من وعظ بغيره ، قالوا :  
يا أبا وائل ما تقول في الحجاج ؟ قال : سبحان الله أنحن نحكم على الله .

وعن ابن عباس قوله : ( وَإِنَّا لَمُوفُونَهُمْ نَصِيْبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ <sup>(١)</sup> ) قال :  
ما قدر لهم من خير وشر . قال علي بن شداد : دخلت مع ابن عمر إلى السوق ،  
فكان أكثر كلامه مع من لقي : سلام عليكم نعوذ بالله من قدر السوء ، قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن يؤمن من لم يؤمن بالقدر خيره وشره » ،  
وقال عبد الله بن عمر : سممت رسول الله يقول : « من شرب الخمر لم يقبل له  
أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فلا أدري في الثالثة أو الرابعة قال : حقاً  
على الله أن يستقيه من ردة الجبال يوم القيامة » . قال : وسمعت يقول عليه السلام :  
« إن الله خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من النور يومئذ  
اهتدى ومن أخطأه ضل فذلك أقول : جف القلم على علم الله » ، قال : وسمعت  
عليه السلام يقول : « إن سليمان بن داود سأله الله تبارك وتعالى ثلاثاً فأعطاه  
اثنتين ، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله الله حكماً يصادف حكمه  
فأعطاه ، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه ، وسأله أيما رجل خرج  
من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد ، يعني بيت المقدس إلا خرج من ذنوبه  
كيوم ولدته أمه » ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ونحن نرجو أن يكون الله قد  
أعطاه إياه » . وقال ابن عباس : لا يفتنون ( إلا من هو صال الجحيم <sup>(٢)</sup> ) وقال  
محمد صلى الله عليه وسلم : « ما بعث الله نبياً قط ، إلا كان في أمته من بعده قدرية  
ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته ، ألا إن الله لعن القدرية والمرجئة » .

(١) سورة هود : مكية ١٠٩ .

(٢) سورة الصافات : مكية ١٦٣ .

وقال عبادة بن الصامت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في أمتي رجلان أحدهما وهب وهب الله له الحكمة ، والآخر غيلا ن فتنة على هذه الأمة ، أشد من فتنة الشيطان<sup>(١)</sup> ، وسألت عائشة رحمة الله عليها النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين أين هم يوم القيامة ؟ قال : في الجنة يا عائشة ، فقالت له مجيبة : يا رسول الله لم يدركوا الأعمال ، ولم تجر عليهم الأقلام ؟ قال : ربك أعلم بما كانوا عاملين ، والذي نفسى بيده لئن شئت لأسمعتك تضاغينهم في النار .

ومن القدرية صنف يقال لهم المفوضة ، زعموا أنهم موكلون إلى أنفسهم لإنهم إنهم يقدرون على الخير كله بالتفويض الذي يذكرون دون توفيق الله وهداه — تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً — والله جل من قائل يقول : ( وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ<sup>(٢)</sup> ) معناه من خير إلا أن يشاء الله لكم ، وقول جبريل عليه السلام : إني لأرسل في الأمر فأجد الكون قد سبقني إليه .

ومنهم صنف زعموا أن الله عز وجل جعل إليهم الاستطاعة تاماً كاملاً لا يحتاجون إلى أن يزدادوا فيه ، فاستطاعوا أن يؤمنوا ، وأن يكفروا ، وبأكلوا ويشربوا ، ويقوموا ويقعدوا ، ويرقدوا ويستيقظوا ، وأن يعملوا ما أرادوا ، وزعموا : أن العباد كانوا يستطيعون أن يؤمنوا ، ولولا ذلك ما عذبهم على ما لا يستطيعون إليه .

وعن ابن عباس في قوله إكذاباً لهم : ( فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ<sup>(٣)</sup> ) يقول من شاء له الإيمان آمن ، ومن شاء له الكفر كفر وهو

(١) أخرجه أبو يعلى لكنه موضوع كما في الفوائد المجموعة .

(٢) سورة النكوير : مكة ٢٩ .

(٣) سورة الكهف : مكة ٢٩ .

قوله : ( وما تشاءونَ إلاَّ أن يشاءَ اللهُ ربُّ العالمين ) . وقال ابن عباس في قوله :  
( قد أفلحَ من زكَّاهَا \* وقد خاب من دَسَّاهَا )<sup>(١)</sup> قد أفلح من زكى الله نفسه ،  
وقد خاب من دسى الله نفسه فأضله .

وقال أيضاً في قوله : ( يحولُ بين المرءِ وقلبه )<sup>(٢)</sup> ، يقول : بين المؤمن والكافر  
ويحول بين الكافر والإيمان .

وعن ابن عباس في قوله : ( كما بدأكم تَمُودُونَ )<sup>(٣)</sup> . قال : إن الله سبحانه  
بدأ بخلق ابن آدم مؤمناً وكافراً ، كما قال عز وجل : هو الذى خلقكم فمنكم  
كافرٌ ، ومنكم مؤمنٌ )<sup>(٤)</sup> ، ثم يعيدهم [ سبحانه ] يوم القيامة كما  
بدأ خلقهم مؤمناً وكافراً .

ومنهم صنف شيبية : فهؤلاء أيضاً أنكروا أن يكون العلم سابقاً على ما به العباد  
عاملون وما هم إليه صائرون .

كذب أعداء الله . . قال ابن مسعود : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصادق المصدق : « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة  
مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يؤمر الملك بأربع فيكتب رزقه وأجله  
وشقى أو سعيد ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها  
غير ذراع فيغلب عليه الكتاب الذى قد سبق فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار  
وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها غير ذراع ،  
فيغلب عليه الكتاب الذى سبق ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيكون من  
أهل الجنة » .

(١) سورة الشمس : مكية ٩ - ١٠ .  
(٢) سورة الأنفال : مدنية ٢٤ .  
(٣) سورة الأعراف : مكية ٢٩ .  
(٤) سورة التغابن : مدنية ٢ .

ومنهم صنف أنكروا أن الله عز وجل خلق ولد الزنا ، أو قدره ، أو شاءه أو علمه . تعالى الله عما قالوا . وأنكروا أن يكون الرجل الذى سرق فى عمره كله أو يأكل الحرام أن يكون ذلك رزق الله عز وجل وقالوا : لم يرزقه الله رزقاً قط إلا حلالاً ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

هذا ، وابن عباس رضى الله عنهما قال : الزنا بقدر ، والسرقة بقدر ، وشرب الخمر بقدر . وقال مطرف بن عبيد الله بن الشخير : يا ابن آدم لم توكل إلى القدر وإليه تصيرون .

ومنهم صنف زعموا أن الله عز وجل وقت لهم الأرزاق والآجال لوقت معلوم فمن قتل قتيلاً فقد أمجبه عن أجله ورزقه لغير أجله ، وبقي له من الرزق ما لم يستوفه ولم يستكمه . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .  
فهذا إجماع كلام القدرية .

قال يزيد الرقاشى : قلت للحسن : إنك تقول من قتل فقد أعجل . فقال : إن كنت قلت فاستغفر الله .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صنفان من أمتي ليس لهما فى الإسلام نصيب المرجئة والقدرية »<sup>(١)</sup> .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تجالسوا أهل البدع ولا تصاحفهم » . وقال : لأن أصلى خلف جيفة حمار أحب إلى من أن أصلى خلف قدرى ما هو إلا جنون يعتبرهم .

وقال طاوس : كنت جالسا عند ابن عباس ومعنا رجل من القدرية ، فقلت :

(١) فى سنده على بن نزار بن حبان وأبوه ( ز ) .



إن ناسا يقولون لا قدر . فقال : أهنا منهم أحد ؟ قلت : لو كان فيهم ما كنت تصنع به ؟ قال : لو كان فيهم أحد لأخذت برأسه فقرأت عليه آية كذا وآية كذا ( وقضينا إلى بنى إسرائيل في الكتاب لتفسدنَّ في الأرض مرتين ولتعلنَّ علواً كبيراً )<sup>(١)</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستة لعنتهم ، لعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله عز وجل ، والمكذب بالقدر والمتسلط بالجبروت لينزل من أعزه الله ، ويعز من أذله الله ، والتارك لسنتي ، والمستحل من عترتي ما حرم الله » .

قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لعن الله أهل القدر الذين يكذبون بقدر ولا يؤمنون بقدر ، ألا له الخلق والأمر » ، وقال عز وجل : ( وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُنْهَكُونَهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا )<sup>(٢)</sup> ، وقوله : ( ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ )<sup>(٣)</sup> ولا أخذوا بقول أهل النار حين دخلوها فقالوا : ( رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ )<sup>(٤)</sup> . ولا أخذوا بقول إبليس - أجارنا الله منه - إذ يقول : ( فبِعزتك لأغويهم أجمعين \* إلا عبادك منهم المخلصين )<sup>(٥)</sup> يقول : من أخلصه الله فلا سبيل لى عليه . وإن الله عز وجل نهى آدم عن أكل الشجرة وأعانه عليها ، وأمر إبليس بالسجود وحال بينه وبين ذلك .

(١) و (٢) سورة الاسراء : مكية ٤ - ٥٨ (٣) سورة السجدة : مكية ١٣

(٤) سورة المؤمنون : مكية ١٠٦ .

(٥) سورة ص : مكية ٨٢ - ٨٣ .

## باب الحرورية :

وهم خمس وعشرون فرقة :

فصنف منهم : يقال لهم الأزارقة ، وهم أصعب الخوارج وأشرهم فعلا وأسوأهم حالاً فسموا الأزارقة بنافع بن الأزرق [ صاحب الأسئلة عن ابن عباس ] .

ومنهم صنف يقال لهم الصفرية ، سمو بعبيد بن الأصفر<sup>(١)</sup> .

ومنهم الإباضية : سموا بعبد الله بن إباض<sup>(٢)</sup> .

ومنهم النجدية<sup>(٣)</sup> : سموا بنجدة [ بن عامر ] .

ومنهم الشمراخية : سموا بشمراخ رأسهم<sup>(٤)</sup> .

ومنهم السرية : [ هكذا بالأصل ]

ومنهم العزرية : سموا برأسهم ابن عزرة [ » » ]

ومنهم المجردية : [ نسبة إلى عبد الكريم بن مجرد ]

ومنهم الثعلبية<sup>(٥)</sup> : سموا بتغلب رأسهم . كانوا يقولون : الغلام مسلم أبدأ حتى يبدو لنا منه خروج من الإسلام ، وكيف نشهد بالكفر على من يعلم من الدين مثل ما نعلم ، ويؤدى من الفرائض مثل ما تؤدى ، ويقول من نتولى ، ويتبرأ بما

(١) سبق منه أنهم سموا بمهلب بن أبي صفرة والجمهور على أنهم سموا بزياد بن الأصفر وقد خالف المؤلف الجمهور هنا وفيما سبق ( ز ) .

(٢) سبق منه أنهم سموا بإباض بن عمرو وما هنا موافق لما ذكره الجمهور والتحقيق أنه عبد الله بن يحيى بن إباض ( ز )

(٣) والمعروف النجدات تمييزاً من النسبة إلى النجد ( ز )

(٤) بل نسبته إلى عبد الله بن شمراخ ( ز )

(٥) هكذا بالأصل والصواب : الثعلبية ، نسبة إلى ثعلبة بن عامر ( ز )

تبراً منه ، ويحتج على من خالفنا بمثل حجتنا وهو معنا في مجلس يخاصم خصماءنا ،  
إذا غلبته عينه نام ثم استيقظ فقال : إني قد احتمت ، ثم حدث حديثاً غير ذلك  
نكفروه ونستحل دمه إنا إذا لمن الظالمين .

ومنهم فرقة من التغلبية خالفهم في زكاة العبد وميراثه . قالوا : إن عليه  
الزكاة إذا كان منهم وكان مولاه من قومه ، وإنه ليس لمولاه من ميراثه شيء .  
ثم فارقهم وكفرت من خالفهم .

ومنهم الشكية : وكان قولهم إن أصحاب الحدود من أصحابهم مسلمون سرقوا  
أو زنوا أو قذفوا . وقالوا في القتل : نستغفر لهم وتولاهم ولا نشهد لهم بالنجاة ،  
لأن الله أعلم بسرايرهم فلم نكلف الشهادة . فسموا أهل الشك وكفروا من  
خالفهم .

ومنهم الفضلية<sup>(١)</sup> : وإنما سموا بفضل رأسهم ، وذلك أنه فارقهم في الذنوب ،  
فزعم أن كل ذنب صغيراً أو كبيراً أو قطرة أو كذبة شرك بالله ، سموا بذلك  
الفضلية ، وكفروا من خالفهم .

ومنهم فرقة خالفهم في تزويج الصغار .

ومنهم فرقة خالفهم في الهدى والقلايد ، واستحلوها وكفروا من خالفهم ،  
وكان سائرهم يجرمها .

ومنهم النجرانية : اختلفوا في امرأة يقال لها أم نجران هاجرت إلى بعض  
خوارجهم فتزوجت رجلاً في الهجرة بالبصرة من قومها ، ثم استخفت فتزوجت  
رجلاً من أصحابها سرا ، ثم ظهر عليها زوجها الأول من قومها فقربها إليه فتبرأ  
منها بعضهم وتولاهها بعضهم ، وكفروا من خالفهم بعضهم بعضاً .

(١) وفي بعض الكتب : الفضلية نسبة إلى فضيل (ز)

ومنهم البيهسية : سموا بهيصم أبي ييهس [ بن عامر ] رأسهم ، فزعم أن حكم الإمام بالكوفة حكماً يستحق به الكفر ، ففي تلك الساعة يكفر من كان في حكم ذلك الإمام بخراسان والأندلس ، وعلى الإمام إذا أبصر كفره فتاب منه أرسل إلى أهل حكمه كلهم يستتيبهم من الكفر وإن لم يشعروا به ، فإن أبي أن يتوب منه وقال : مالى أن أتوب مما لا أشك فيه ولم أعلم به ضربت عنقه وكفروا من خلفهم ، ومن قولهم أيضاً : لو أن رجلاً قطر قطرة خمر في جب فلا يشرب من ذلك الجب أحد إلا كفر وإن لم يشعر لأن الله عز وجل يوفى المؤمنين ، وزعموا : لو أن رجلاً ضرب أباه ألف سوط كل يوم كان مسلماً ، من شك في ذلك فقد كفر عندهم .

ومنهم فرقة : فارقهم في شراب السكر والتبيذ إذا سكر فلا حد عليه يشهد بعضهم على بعض في ذلك بالشرك وكفروا من خلفهم .  
ومنهم فرقة : خالفتم في النكاح بغير شهود فقالوا : نكح بشهادة الكرام الكتابين .

ومنهم الفديكية : وإنما سموا بأبي فديك<sup>(١)</sup> وهو اليوم بالبحرين واليمامة وليس بالبصرة ولا الكوفة ولا الجزيرة منهم أحد ، وكان أبو فديك من أصحاب نجدة ثم خالفه وفارقه وكفر من خالفه .  
ومنهم العطوية : وإنما سموا بعطية<sup>(٢)</sup> .  
ومنهم الجمدية : وإنما سموا بمسلم بن الجمدة ، وكان من أهل الكوفة .

(١) عبد الله بن ثور وهو قاتل نجدة كما ذكره نشوان العميري (ز)

(٢) نسبة إلى عطية بن الأسود من بني حنيفة وهو ناشر مذهب الخوارج في

سجستان وخراسان (ز) .

والذى جاء فى الخوارج : وإذا التقى المسلمان بسيفيهما . وأتى رجل الحسن فقال  
يا أبا سعيد : إن هؤلاء استنفرونى لأقاتل الخوارج فما ترى؟ فقال : إن  
هؤلاء أخرجتهم ذنوب هؤلاء ، وأن هؤلاء يرسلونك تقاتل ذنوبهم فلا تكن  
القتيل منهم فإن القوم أهل خصومة يوم النيامة وقال خريم :

ولست بقاتل رجل يصلى على سلطان آخر من قريش  
له سلطانة وعلى ذنبى معاذ الله من سفه وطيش  
أقتل مسلماً فى غير ذنب؟ فلت بنافعى ما عشت عيشى

وقال مروان بن الحكم لأمين بن خريم : ألا تخرج تقاتل؟ فقال : إن أبى  
وعى شهيداً بدرأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنهما عهدا إلى أن لا أقاتل  
أحداً يقول لا إله إلا الله فإن جئتني ببراءة من النار ، قال : أخرج فلا حاجة لنا  
فيك ، وأوصى أبو بكر الصديق رضى الله عنه ابن سلمان العبدى فقال : اعلم أنه  
من صلى الخمس صلوات فإنه يصبح فى ذمة الله ويمسى فلا تقتلن أحداً من أهل ذمة  
الله فتخفره فى ذمته فيكسبك الله على منخرك فى النار ، وقال محمد بن سيرين أريد  
سعيد بن مالك على الخلافة فأهوى بيده إلى قميصه فقال : ما أنا بأحق بالخلافة منى  
بكلمة ذكرها ، وما أنا بالذى أقاتل حتى تأتونى بسيف يتكلم يعرف المسلم والكافر  
يقول للمسلم : هذا مسلم فلا تقتله وهذا كافر فاقتله ولا أجمع نفسى إن كان رجل هو  
أفضل منى وخير قد جاهدت وأنا أعرف الجهاد .

وقال الزهرى لما خرجت الحرورية قيل لصبيغ قد خرج قوم يقولون كذا ،  
وكذا ، قال هيهات قد نفعنى الله بموعظة الرجل الصالح ، وكان عمر رضى الله عنه  
ضربه حتى سالت الدماء على رجليه أو قال على عقبه ، وقال طاوس : جاء صبيغ  
إلى عمر فقال من أنت؟ فقال : أنا عبد الله صبيغ ، قال : فسأله عن أشياء فمأقبه  
وخرق كتبه وكتب إلى أهل البصرة لا تجالسوه .

وعن الفرزدق قال : قلت لأبي سعيد الخدري : قبلنا قوم يصلون صلاة لا يصلها أحد ويقرؤون قراءة لا يقرؤها أحد قال : فكان متكئاً فاستوى جالساً ، وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن قبل المشرق قوماً يقرؤون قراءة لا تجاوز حلوهم » ، وقال علي : إذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة وإذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه وإني سمعته يقول : « يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينا لقيتهم فاقتلهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة » .

وقال أبو سعيد الخدري : يخرج أقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون حتى يعود السهم إلى فوقة التسبيد<sup>(١)</sup> فيهم فاش ، قلت : وما التسبيد ؟ قال : لا أعلمه إلا نحواً من رأسك فوق الجلا ودون الوفرة .

وقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه ، فالقَاتِل والمقتول في النار » ، قيل يا رسول الله ، هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : « إنه أراد قتل صاحبه » ، وقال سلمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حمل علينا السلاح فليس منا » وقد تقدم حديث ابن عباس وحجابه على الخوارج في باب منهم .

ولما خرج زريق الحروري استعرض الناس هو ومن معه ، وجاء رجل إلى طلوس من أهل الجند فقال له : يا أبا عبد الرحمن على غزوة في سبيل الله ، فقال :

(١) التسبيد الحلق عند ابن الأثير (ز)

عندك هؤلاء فاحمل على هؤلاء الضمياء فإن ذلك يؤدي عنك .

وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج في آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن فاتحته إلى خاتمته لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية » ، وقال مزاحم بن زفر : كنا بسمرقند وعليها محمد بن المهلب نفرج علينا يوم الجمعة رجل حروري ، فضرب رجلاً من بني عجل بالسيف فأخذ فدعا محمد بن المهلب الضحاك بن مزاحم فسأله فقال : أرى أن تحبسه حتى ينظر ما يصنع المضروب ثم نقصه منه فحبسه ، وكتب إلى يزيد بن المهلب فكتب يزيد إلى سليمان بن عبد الملك فوافق الكتاب موت سليمان بن عبد الملك واستخلاف عمر بن عبد العزيز ، فعرض عليه الكتاب فكتب أما بعد : فانظر الحروري فإن المضروب مات من ضربته فدعه لأوليائه يقتلونه ، وإن كان بريئاً فقصه منه ، ثم احبسه محبساً قريباً من أهله حتى يموت من هواه الخبيث الذي خرج عليه .

وسأل وبرة الحسن عن رجل يرى رأى الخوارج ولم يخرج قال : العمل أملك بالناس من الرأي ، وإنما يجزى الناس بالأعمال ، وقال حبيب بن ثابت : أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء الذين قتلهم على رضى الله عنه بالنهروان فم استجابوا له وفيم قارقوه عليه ، وفيم استعق قتلهم ؟ فقال : كنا بصفين فلما استمر القتال بأهل الشام اعتصموا بتل ، فقال عمرو بن العاص لماوية رحهما الله ، أرسل إلى علي رضى الله عنه بالمصحف وادعه إلى كتاب الله عز وجل فإنه لن يأتى عليك فأجابه رجل فقال : بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ <sup>(١)</sup> ) فقال علي : نعم أنا أولى بذلك بيننا

وبينكم كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن ندعوهم يومئذ وألقوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين ، ما ننتظر بهؤلاء الذين على التل لانمشى إليهم بسيفونا حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فتكلم سهل بن حنيف فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية — يعنى الصلح الذى كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين — ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ فقال : نعم قال : أليس قتلنا فى الجنة وقتلهم فى النار ؟ قال : بلى . قال : فلم نمط الدنيا فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال يا ابن الخطاب ، إني رسول الله ولن يضيعنى أبداً . قال فرجع وهو مغيب فلم يصبر حتى أتى أبا بكر رضى الله عنه فقال : ألسنا على الحق ، فذكر مثل ذلك سواء فقال أبو بكر : يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه أبداً ، قال : فنزلت سورة الفتح ، فأرسل عليه السلام إلى عمر فأقرأه إياها فقال ، يا رسول الله : أو فتح هو ؟ قال : نعم .

قال ابن عباس : ليس الحرورية بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى وهم يضلون .

كتاب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه :

من عبد الله بن عمر أمير المؤمنين إلى يحيى بن يحيى والماصية الذين خرجوا ، سلام الله عليكم . أما بعد فإن الله عز وجل يقول : ( ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ <sup>(١)</sup> ) .

ولمى أذكركم أن تفعلوا كفعل آبائكم ( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا



من ديارهم بطراً ورثاء الناس ، ويصدون عن سبيل الله ، والله بما يعملون محيط<sup>(١)</sup> ، فبذا تخرجون من دينكم وتسفكون الدماء وتستحلون المحارم ؟ فلو كانت ذنوب أبي بكر وعمر تخرج رعيتهما من دينهم كانت لها ذنوب ، فقد كانت آباؤكم في جماعتهم ، فما شركتكم على المسلمين وأتم بضعة وأربعون رجلاً وإنما أقسم بالله لو كنتم أبكاراً من ولدي وتوليتهم عما دعوكم إليه ولم تجيبوا لدفعت دماءكم أتمس بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة فهذا النصح إن أجبتهم وإن استعششتم فقيماً استغش الناصحون .

ولما خرجت خارجة من الضرورية كتب إليهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه أن يأتيني منكم رجلاً ويني وبينكم كتاب الله عز وجل فأتياه تخافهما وقالوا : نرجع على أنا نسيح في الأرض فأقسموا على أن لا يخيفوا سبيلاً ولا يهريقوا دماء فإن فعلتم فقد آذنتم بالحرب .

فساح أحدهما فأهراق دماء وأخاف السبيل ، فبعث إليه سعيداً الجرشي في أهل الكوفة فقتلوه وقتلوا أصحابه .

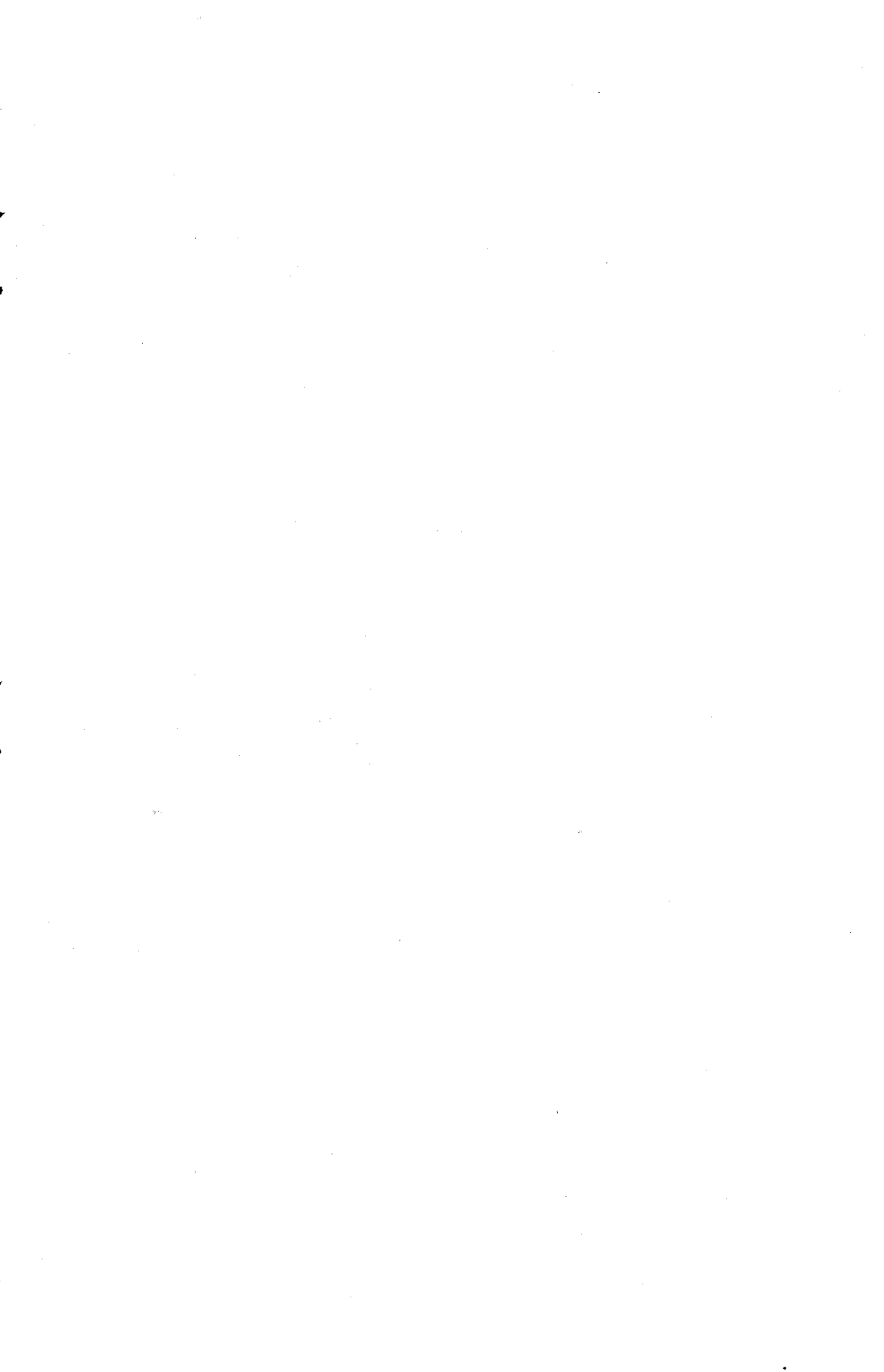
وقال حسان بن فروخ : سألتني عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عما تقول الأزارقة ، فأخبرته فقال : ما يقولون في الرجم ؟ فقلت : يكفرون به . فقال : الله أكبر ، كفروا بالله وبرسوله .

وحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجم ماعز بن مالك ، فلما أصابته الحجارة صرخ فقال بعض القوم : أبلده الله ، فزجره عليه السلام وقال : « إنها كفارة له » .

تم بحمد الله وتوفيقه طبع كتاب « التنبيه » تأليف أبي الحسين محمد بن  
أحمد اللطى ، رحمه الله ، أخبرنا به ذكر الفرق واختلاف مذاهبها ؛  
نسأل الله السلامة برحمته ، وصلى الله على سيدنا  
محمد النبي وآله وصحبه وسلم

## فهارس الكتاب

- ١ - فهرس للموضوعات الهامة
- ٢ - فهرس الأعلام من الرجال والنساء
- ٣ - فهرس الآيات القرآنية على ترتيب حروف الهجاء
- ٤ - فهرس كليات مقاتل بن سليمان المفسر
- ٥ - فهرس أسماء الفرق والطوائف والقبائل
- ٦ - فهرس أسماء البلدان والأماكن



## فهرس

### للموضوعات الهامة

صفحة

- مقدمة المؤلف ، اعتذاره عن تكرار الكلام ، الدليل على خلاف الشراة ، الدليل على وجوب إطاعة الخليفين ، بيعة الرضوان ، خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية ٢ - ١
- مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في قتال من تجمعوا لصدده عن البيت الحرام ، شكاية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء ، ازدياد المياه بفعله صلى الله عليه وسلم ٤ - ٣
- إخبار بديل بن ورقاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن كعب بن لؤى وعامر بن لؤى مقاتلون وصادوك عن البيت ، جوابه صلى الله عليه وسلم له ، ذهاب بديل بن ورقاء بجواب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش وإخبارهم به ، إرسال قريش لعروة بن مسعود الثقفي لمفاوضة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة ، بين عروة وأبي بكر ، بين عروة والمغيرة بن شعبة ٥ - ٤
- رجوع عروة إلى قريش وإخبارهم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم له وتعظيم أصحابه له ، مفاوضة سهيل بن عمرو لرسول الله صلى الله عليه وسلم واتفاقهم على كتابة « كتاب عهد » ، كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو . رد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش مسلما لجأ إليه وفاء بالمعاهدة ٨ - ٦
- قصة أبو بصير ، خروج أبو بصير إلى سيف البحر وانضمام أبو جندل ابن سهيل وغيره من المسلمين له ، غزوه لقوافل قريش ١٠ - ٩
- استنجاد قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم من أبي بصير وإخوانه ، كيف بدأ هذا الدين ، المشقة التي لقيها صلى الله عليه وسلم وأصحابه في سبيل الدعوة إلى الإسلام ١٣ - ١٠
- باب ما شرح من بيان السنة ١٤

## صفحة

- ١٥ باب فيمن أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
- ١٦ ووصف محمد بن عكاشة رؤيته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- باب ذكر الرافضة وأصناف اعتقادهم ، الفرقة الغالية السبئية ، الفرقة الثانية من السبئية
- ١٨ الفرقة الثالثة من السبئية ، الفرقة الرابعة من السبئية ، الفرقة الخامسة : القرامطة ، الديلم
- ٢٠ - ١٨ التناسخية : إنكارهم البعث ، قول بعضهم إن النعيم الوارد في القرآن والسنة هو في الحياة الدنيا ، وأن العذاب هو الآلام ، والأمراض والفقر تكفيرهم للنساء والرجال والعلماء الذين لا يسلمون أنفسهم لمن يريد الفحشاء بهم ، قولهم إن المفعول به أفضل من الفاعل
- ٢٢ الفرقة السادسة من أصحاب التناسخ الحلولية ، الفرقة السابعة من الحلولية ، الفرقة الثامنة من الحلولية ، الفرقة التاسعة : المختارية
- ٢٣ - ٢٢ الفرقة العاشرة : السمعانية ، الفرقة الإحدى عشرة : الجارودية . تأويلهم لقول الله تعالى ( أفصينا بالخلق الأول) . رد المؤلف عليهم
- ٢٣ الفرقة الثانية عشر من الإمامية : المشامية . قصد هشام بن الحكم من التشيع لعللى رضى الله عنه هد أركان الإسلام ، والتوحيد ، والنبوة ، أدلة هشام بن الحكم على نص النبي صلى الله عليه وسلم على إمامة على رضى الله عنه في حياته . قول هشام إن القرآن نسخ ورفع إلى السماء . قوله إن أبابكر رضى الله عنه رفس فاطمة الزهراء فى بطنها فأسقطت وكان سبب علنها . قوله ليس لله حجة على خلقه ، مناقشة المؤلف لأقواله وردها . إقامة المؤلف للحجج القاطعة ضد أقواله
- ٣١ - ٢٤ الفرقة الثالثة عشرة من الإمامية : الاسماعيلية . قولهم بتكفير من خالف عليا رضى الله عنه
- ٣٢ الفرقة الرابعة عشرة من الإمامية : أهل قم . قولهم بالجبر والتشبيه الفرقة الخامسة عشرة : الجعفرية . الفرقة السادسة عشرة : القطعية العظمى . الفرقة السابعة عشرة : القطعية القصوى . الفرقة الثامنة عشرة

- الزيدية وهم أربع فرق - تكفير الفرقة الأولى للصدر الأول وجميع مخالفيهم . استباحتهم لدماء وأموال ونساء مخالفيهم وقتل أطفالهم ٣٣ - ٣٢
- تكفير الفرقة الثانية من الزيدية للسلف . عدم استباحتهم لدماء وأموال مخالفيهم . قول الفرقة الثالثة من الزيدية أن الأمة ولت أبا بكر اجتهدا لا عنادا . الفرقة الرابعة من الزيدية وهم معتزلة بغداد ، قولهم بقول جعفر بن مبشر ، وجعفر بن حرب ، ومحمد بن عبد الله الإسكافي ٣٤
- الطائفة السادسة من مخالفي أهل القبلة هم المعتزلة ، تلقيب أنفسهم معتزلة وسببه ، الأصول التي هم عليها ، باب المنزلة بين المنزلتين ٣٦ - ٣٥
- إجماع الأمة على إنكار المنكر ، شرح المؤلف أصول المعتزلة الخمسة . أول من أظهر الاعتزال بالبصرة ٣٨ - ٣٧
- أول من حمل مذهب المعتزلة إلى بغداد ، سجن الخليفة الرشيد لبشر بن المعتز ، تصنيف المعتزلة للكتب ردا على مخالفيهم ، معتزلة البصرة - رد أبو الهذيل على مخالفيه بألف ومائتي مصنف ، تصنيفه لكتاب الحجة في الأصول ، رسالة ضرار بن عمرو للمعتزلي إلى العامة ٣٩ - ٣٨
- خاتمة هشام الفوطي وإبراهيم النظام لأبي الهذيل ، قول المؤلف أن الجاحظ كان صاحب تصنيف لا صاحب جدل ، خروج عباد بن سليمان عن حد الاعتزال إلى الكفر ، تصنيف محمد بن عبد الوهاب لأربعين ألف ورقة في علم الكلام ، تفسيره للقرآن الكريم في مائة جزء ، الخلاف بين معتزلة البصرة ومعتزلة بغداد ٤٠ - ٣٩
- من هي البلاد التي غلب على أهلها الاعتزال ، تكفير معتزلة بغداد لمعتزلة البصرة ٤٠
- باب ذكر المرجئة : شرح عقيدتهم ورد المؤلف عليهم مناقشة المؤلف لهم عن الفرائض التي أمر الله بها ، مناقشته لهم عن قول الله تعالى ( أم حسب الذين يعملون السيئات أن يجعلهم كالتين آمنوا ) ، مناقشته لهم في التوبة والغفران ، مناقشته لهم في قولهم إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ٤٤ - ٤٣
- ٤٦ - ٤٥

- صفحة
- ٤٧ باب ذكر الشراة والحوارج
- الفرقة الأولى من الحوارج : المحسكة ، الشراة ، شرح عقيدتهم ودحض المؤلف لها
- ٤٧ - ٤٨ مناقشة المؤلف لعقيدة المحسكة في مرتكبي الكبائر والصغائر من أهل الأمة ، وفي تكفيرهم لعثمان رضى الله عنه
- ٤٨ - ٥٠ الفرقة الثانية من الحوارج : الأزارقة ، العمرية
- ٥١ الفرقة الثالثة : الشيبية ، تكفيرهم السلف والخلف ، تبرؤهم من الخنتين
- ٥١ عدم استحلالهم لشيء مما حرمه الله ماعدا دماء وأموال الحجاج وأصحابه
- ٥٢ الفرقة الرابعة : النجدية « النجدات »
- الفرقة الخامسة من الحوارج : الإباضية
- الفرقة السادسة : الصفرية ، قتلهم للحجج
- الفرقة السابعة : الحرورية ، قولهم بتكفير الأمة ، عدم أخذهم بالسنة أصلا
- الفرقة الثامنة : الحمزية ، عدم استحلالهم لأموال الناس إلا بعد قتل أصحابها
- الفرقة التاسعة : الصليدية « الصلتية » عقيدتهم هي من أفذر عقائد الحوارج وأكثرهم فسادا
- ٥٣ الفرقة العاشرة ، الشراة ، تكفيرهم أصحاب المعاصي تكفير نعمة لانفكير شرك
- ٥٤ باب ذكر متشابه القرآن
- إثبات للمؤلف عدم تناقض الآيات القرآنية الكريمة التي قال عنها الزنادقة إنها ينقض بعضها بعضا
- ٥٤ - ٦١ باب تفسير اختلاف المواضع في الآيات القرآنية الكريمة
- ٦٢ باب تفسير متشابه صلوات الكلام في القرآن الكريم
- ٦٧ باب تفسير اشتباه التقديم في الكلام في القرآن الكريم
- ٦٩ كليات مقاتل بن سليمان في التفسير
- ٧١ - ٧٩ بيان ما جاء في القرآن الكريم من الكلمات بمعنى واحد إلا في حالة لها معنى مخالف
- ٧٩ - ٨٠ تفسير الآيات التي هي شبه الاستثناء
- ٨٠ - ٨١ مخالفة إبليس لأمر الله تعالى بشأن السجود لآدم ، قول جماعة من التابعين



## صفحة

- أن أول من قاس إبليس ، مخالفة أهل البدع لإبليس بالقياس وتركهم النص ٨٥ - ٨٢
- باب ذكر الجماعة والنصيحة في الدين ، قول أبو العالية الرياحي ٨٣ - ٨٤
- قول حذيفة ، رواية العرباض بن سارية لصيغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨٤
- قصة الشاب الإسرائيلي الذي غوى الناس ، قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس « هات اللقط » ، قول يحيى بن كثير السنة تقضى على القرآن ولا يقضى القرآن على السنة ٨٥ - ٨٦
- نهى عمر بن الخطاب عن مجالسة أهل القدر ، جواب حذيفة لمن سأله عن كيفية كفر بني إسرائيل ، قصة مسيلة الكذاب مع رجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قصة الملك الذي كان يفتن الناس بأكل لحم الخنزير ٨٦ - ٨٧
- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لآل ياسر ، أول من أظهر الإسلام من الأشخاص ، قتل أبي جهل لسمية رضى الله عنها ، رده صلى الله عليه وسلم لمن قال له : ألا تستنصر لنا الله ٨٩
- طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم النصر من ثقيف ، قول الحسن أن رجلان أحدهما دخل الجنة والآخر دخل النار في ذبابة ٩٠ - ٩٤
- باب في فرق أخرى ومذهب كل فرقة ، المعطلة ، زهمم أن الأشياء كائنة من غير تكوين ، المانوية ، قولهم بوجود إلهين للخلق ، رد المؤلف عليهم ٩٥ - ٩٢
- الزردكية ، سبب تسميتهم ، قولهم أن الدنيا بعد آدم ميراث للناس جميعا بالسوية ، رد المؤلف عليهم ، العبدكية ، اعتقادهم أن الدنيا حرام لا يحل أخذ شيء منها أكثر من القوت الضروري ، رد المؤلف عليهم ٩٢ - ٩٣
- الروحانية ، زعمهم أن أرواحهم تنظر إلى ملكوت السموات ، زعم صنف منهم أن حب الله غلب على قلوبهم فخلل الله لهم الفواشش ، رد للمؤلف عليهم ٩٣ - ٩٤
- إيجاع صنف من الروحانية لأنفسهم ، زعم صنف من الروحانية . أن ترك الدنيا إشغال للقلوب ، زعم صنف منهم أن الزهد في الدنيا هو الزهد في الحرام وأن الأغنياء عند الله أفضل من الفقراء . رد المؤلف عليهم ٩٥

صفحة

قوله صنف من الجهمية بخلق القرآن واعتقادهم أن الله نبيء وليس ٩٧-٩٦  
 كالأشياء زعم صنف منهم أنه ليس بين الله وبين خلقه حجاب - رد  
 المؤلف عليهم . ٩٤

إنكار صنف من الجهمية للعرش والكرسى - زعم صنف منهم أن  
 العباد لا يرون الله ولا ينظرون إليه في الجنة ولا في غيرها - زعم  
 صنف منهم أن الجنة والنار غير مخلوقتين ٩٧-٩٨

إنكار صنف من الجهمية للميزان ، والصراط ، والكبرام الكاتبين  
 زعمهم أن الروح تموت كما يموت البدن - إنكارهم للإسراء -  
 إنكار جهنم أن يكون الله سبحانه وتعالى على العرش - رد أبو عاصم  
 خشيش بن أصرم عليهم . ٩٩-٩٨

قول وهب بأن أربع أملاك يحملون العرش - قوله عليه السلام :  
 « ينزل الجبار » قوله عليه السلام : « إن الله خلق الصور فأعطاه  
 إسرافيل » قوله عليه السلام : « ساوا الله الفردوس » قوله عليه  
 السلام : « أول من يكسى يوم القيامة » . ١٠٣-١٠٢

إنكار جهنم أن لله تعالى كرسيًا ، قوله عليه السلام : « إني لقاتم  
 للمقام الحمود » ، نزول الحق سبحانه وتعالى إلى السماء في كل ليلة ،  
 عظمة الله سبحانه وتعالى ، قول جبريل عن نزول الحق سبحانه وتعالى  
 عن عرشه يوم القيامة ، إنكار جهنم أن يكون الله سبحانه وتعالى في  
 السماء دون الأرض ، رد للمؤلف على جهنم وإقامته الدليل من القرآن  
 الكريم . ١٠٣-١٠٨

قول أبي عاصم أن الله سبحانه في السماء دون الأرض ، قوله صلى الله  
 عليه وسلم عن روح المؤمن إذا خرجت ١٠٩

تسكذيب جهنم في إنكاره للصراط ، إنكار جهنم للميزان والرد عليه ،  
 بكاء عائشة رضی الله عنها عند تفكرها النار ، قول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لها عن نسيان الرجل لأهله يوم القيامة في ثلاثة مواضع

- إنكار جهنم للكبرام الكاتبين والرد عليه ، إنكار جهنم أن يكون لله سبحانه وتعالى حجاب والرد عليه . ١١٠ - ١١٢
- إنكار جهنم لنزول الله سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا ، رد المصنف عليه قول ابن عمر في النهوى ، دنو المؤمن يوم القيامة من ربه ، إنكار جهنم النظر إلى الله عز وجل ، رد المصنف عليه رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم لربه ، إنكار جهنم أن لله وجه ، رد المصنف عليه ١١٧ - ١١٨
- إنكار جهنم أن يكون لله سمع وبصر ، إنكار جهنم قبض ملك الموت للأرواح ، رد المصنف عليه . ١٢١ - ١٢٣
- قول ابن عباس إن الدنيا يديرها أربعة أملاك ، إنكار جهنم لعذاب القبر ولنسكر ونسكر ، رد المصنف عليه ، قول النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر » . ١٢٣ - ١٢٥
- إنكار جهنم بأن الله يتكلم ، رد المصنف عليه . ١٢٥ - ١٢٧
- قول الجهمية بأن القرآن مخلوق ، رد المصنف عليهم ، بيان المصنف بأن كلمة (جعل) الواردة في القرآن الكريم هي على معنيين معنى الخلق وغير الخلق وتوضيحه لذلك . ١٢٨ - ١٣٠
- إنكار جهنم كلام الله لموسى عليه السلام ، رد المصنف عليه . ١٣١ - ١٣٢
- إنكار جهنم للاستواء ، والشفاعة ، رد المصنف عليه . ١٣٣ - ١٣٤
- إنكار جهنم بأن لله يد والرد عليه ، قول ابن عباس عن تسمية آدم عليه السلام بهذا الاسم . ١٣٥
- إكثار النبي صلى الله عليه وسلم من دعاء «يا مقلب القلوب» ، فرح الحق سبحانه وتعالى بتوبة عبده إذا تاب ، إنكار جهنم لخلق الجنة والنار ، رد المصنف عليه ١٣٦
- فضل الصدقة ، أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خلق آدم علم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في السموات والأرض . ١٣٧ - ١٣٩
- كيفية الإيمان بالقدر ، إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن بناء الجنة . ١٣٩

- ١٤٠ - ١٤٤ . قول جهنم بأن الجنة والنار تفنيان ، رد للمصنف عليه .
- ١٤٥ . قول عمر بن الخطاب من يحدثنا عن الريح ، إجماع العلماء على أن القول بالإرجاء بدعة .
- ١٤٦ . باب المرجئة وفرقها ومذاهبها وعددها .
- ١٤٦ . زعم صنف منهم أن من شهد شهادة الحق دخل الجنة وإن ارتكب جميع المحارم وترك الفرائض ، قول النبي صلى الله عليه وسلم « بين العبد والكفر ترك الصلاة » .
- ١٤٧ . جواب ابن عمر لمن قال له : ألا تجاهد ؟ جوابه صلى الله عليه وسلم لمن قال له : ما ينجي من النار وما يدخلني الجنة
- ١٤٩ . زعم صنف من المرجئة أن الإيمان معرفة بالقلب لا فعل باللسان ولا عمل بالبدن ، رد للمؤلف عليهم
- ١٥٠ - ١٥١ . كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن ، زعم صنف من المرجئة أن من أقر بلسانه بالشهادة ، وبالأنبياء ، وبما جاء من عند الله ثم ترك العمل فهو مؤمن ، رد للمصنف عليهم ، زعم صنف منهم أن من أقر بالتنزيل وجحد التأويل فهو مؤمن ، رد للمصنف عليهم .
- ١٥٢ - ١٥٤ . قوله عليه السلام للهارث بن مالك ما أنت يا حارث ؟ زعم صنف من المرجئة أن إيمانهم كإيمان جبريل ، وميكائيل والملائكة ، رد للمواف عليهم ، زعم صنف منهم أن ارتكاب العظام والفواحش والكبائر لا يفسد إيمانهم ، رد للمصنف عليهم .
- ١٥٤ . زعم صنف منهم أن إيمانهم كإيمان أهل الجنة ، زعم صنف منهم أن إيمانهم قائم أبداً لا يزيد ولا ينقص ، رد للمصنف عليهم .
- ١٥٥ - ١٥٦ . زعم صنف منهم أن الإيمان يزيد بزيادة الأعمال ولا ينقص بترك الفرائض
- ١٥٦ . وزعم صنف منهم أن ليس في هذه الأمة نفاق ، رد للمصنف عليهم .
- ١٥٦ . زعم صنف منهم أن الإيمان والإسلام واحد ، رد للمصنف عليهم .
- ١٥٦ . باب ذكر الروافض وأجناسهم ومذاهبهم .
- قول صنف منهم أن علياً كرم الله وجهه هو الله ، وقول صنف منهم

- ١٥٧ - ١٥٦ أن علياً كرمه الله وجهه يعلم الغيب ، رد المصنف عليهم .  
 زعم صنف منهم أن علياً هو المبعوث وجبريل غلط بإعطاء الرسالة  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ، وزعم صنف منهم أن علياً شريك النبي صلى  
 الله عليه وسلم في النبوة ، زعم صنف منهم أن علياً في السحاب وأنه  
 لم يمت ، رد المصنف عليهم .
- ١٥٨ - ١٥٩ زعم صنف منهم أن علياً رضى الله عنه يعلم علماً لم يكن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعلمه ، رد المؤلف عليهم .
- ١٥٩ قول المختارية بأن علياً رضى الله عنه إمام من أطاعه فقد أطاع الله  
 وأن الأئمة من ولده ، زعم المغيرة أن من ظلم نفسه من عترة على عليه  
 السلام فلا حساب عليه ولا عذاب . رد المؤلف عليهم .
- ١٦٠ قول الخطابية بأن أبا بكر ، وعمرهما الجيت والطاغوت ، رد المصنف  
 عليهم .
- ١٦٢ قول صنف من الرافضة أن المتعة والتزويج بلا ولى ولا شهود ولا صداق  
 حلال ، وقول صنف منهم أن علياً رضى الله عنه أفضل الناس كلهم ،  
 ورد المصنف عليهم
- ١٦٣ - ١٦٤ باب ذكر القدرية ونعتهم ومذاهبهم واعتقادهم  
 زعم صنف منهم : أن الحسنات والخير من الله والشر من النفس ، رد  
 المصنف عليهم
- ١٥٧ - ١٦٤ زعم صنف من القدرية يقال لهم المفوضة أنهم يقدرون على الخير كله  
 بالتفويض دون توفيق الله وهده ، رد المصنف عليهم
- ١٧٤ زعم صنف من القدرية : أن الله عز وجل جعل إليهم الاستطاعة  
 فاستطاعوا أن يؤمنوا ، وأن يكفروا ويقوموا ويقعدوا ، رد المؤلف  
 عليهم .
- ١٧٥ الفرقة الشيبية : إنكارهم للعالم أن يكون سابقاً على ما به العباد ، رد  
 المؤلف عليهم
- ١٧٥ زعم صنف من القدرية : أن الله عز وجل لم يخلق ولد الزنا ولم يقدره

صفحة

وزعم صنف منهم أن الله عز وجل وقت لهم الأرزاق والآجال لوقت  
ورد المؤلف عليهم

١٧٥ - ١٧٦

١٧٨

باب الحرورية وعدد فرقها

الأزارقة ، الصفرية ، الإباضية ، النجدية ، الشمراخية ، السرية ،  
العزرية ، العجردية ، التغلبية ، الشكية ، الفضلية ، التجرانبة ،  
البهسية ، الفديكية ، الجمعية ، بيان معتقداتهم ورد المؤلف  
عليهم .

١٧٨ - ١٨٠

١٨٤

كتاب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه إلى يحيى بن يحيى .

# فهرس الأعلام

من أسماء الرجال والنساء

الإسكافي المعتزلى = محمد بن عبد الله  
 إسماعيل بن أحمد  
 إسماعيل بن رجاء العسقلانى ( أبو محمد )  
 أبو امامة ( الباهلى مات سنة ٨٦ هـ )  
 ١٠٢ ، ١٢٧  
 ابن الأنبارى ٩  
 أنس بن مالك ( رضى الله عنه ) ،  
 ١٠٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٤ ،  
 ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٦٢  
 الأوزاعى ١٥٠  
 أيمن بن خزيمه ١٨٢  
 ( ب )  
 بجير بن عبید الله ١٧٢  
 أبو البختري ( سعيد بن فيروز الطائى )  
 ١٤٥  
 البدر ( والد العز بن جماعة )  
 بديل بن ورقاء الخزاعى ٤ ، ٥  
 البراء بن عازب ١٠٨  
 بسام بن عبد الله الصيرفى ١٦٠  
 بشر بن سعيد ، ٣٨  
 بشر بن المعتمر ( مات سنة ٢١٠ هـ ) ٣٧

( ١ )  
 آدم عليه السلام ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨١ ،  
 ٩٢ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ،  
 ١٣٧ ، ١٧٧  
 إياض بن عمرو ( رئيس الإباضية ) ٥٢  
 إبراهيم ( عليه السلام ) ٦١ ، ٩٣ ،  
 ١٣٥ ، ١٦١  
 إبراهيم ( بن يزيد النخعى ) ٩٠ ، ١٤٥ ،  
 ١٤٦  
 إبراهيم النظام ٣٨ ، ٣٩  
 إيليس ١٢ ، ٦٧ ، ٨١ ، ١١٢ ،  
 ١٣٨ ، ١٥١  
 أحمد بن حنبل ( الإمام ) ١٦  
 « خالد الدمشقى ١٤  
 « مسعود الوزن  
 أزهر ( بن سعد الباهلى ) ١٤  
 أسامة بن زيد ١٣٨  
 إسحاق بن راهويه ( توفى سنة ٢٣٨ هـ )  
 ١٤  
 إسرائيل ( عليه السلام ) ٧٤ ، ١٠٢ ،  
 ١١٢ ، ١٢٥

يلاحظ أننا وضعنا علامة = بمعنى أنظر

الجعفران ( جعفر بن حرب ، وجعفر

ابن مبشر ) ٤٠ ، ٣٨ ،

جعفر بن جرب الحمداني ( مات سنة

٢٣٦ هـ ) ٣٨ ، ٣٤

جعفر بن مبشر الثقفي ( مات سنة

٢٣٤ هـ ) ٣٨ ، ٣٤

أبو جندل بن سهيل ١٠ ، ٩

جهم بن صفوان ( قتل سنة ١٢٨ هـ )

٧ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٤ ،

١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ،

١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،

١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ،

١٦١ .

( ح )

الحارث بن مالك ( الأنصاري ) ١٥٣

ابن حبان ٦

حبيب بن أبي ثابت ( الأسدى مات

سنة ٢٣٤ ) ١٧٩

الحجاج بن يوسف الثقفي ٥٢ ،

١٧٢ ، ٥٣

حذيفة ( بن اليمان ) ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ،

١٢٧ ، ١٥٥

حسان بن فروخ ١٤٨

الحسن البصرى ٤

الحسن بن رشيق الزاهد ٧

الحسن بن عبيد الله ١٢٣ ، ١٤٨ ،

١٧٥

أبو بصير ١٠

أبو بكر ( رضى الله عنه ) ٣ ، ٥ ،

١٦ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ،

٤٨ ، ٥٣ ، ٨٩ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ،

١٦٤ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٧٤

أبو بكرة ( نفيج بن الحارث ) ١٧٨

بكير الطائى ١٤٥

بلال ( رضى الله عنه ) ٨٩

بيان بن سمعان ( قتل سنة ١١٩ هـ )

٢٣ ، ١٥٦

( ت )

التاج بن السبكي ٨ ، ٩

تغلب ( رأس التغلبية وفي كتب الملل

تعلبة الحارثي ) ١٧٩

تميم الدارى ٨٣

( ث )

ثابت ١١٦

( ج )

جابر بن عبد الله ( رضى الله عنه )

١٠١ ، ١٥٧ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ،

٣٩ الجاحظ

جبريل ( عليه السلام ) ٣٦ ، ١٠١ ،

١٠٤ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ،

١٥٨ ، ١٧٤

أبو جصيفة ( وهب بن عبد الله )

١٦٣

جرير بن عبد الله البجلي ١١٦

ابن الجزرى ٧ ، ٨ ، ٩



(ذ)

أبو ذر ( جندب بن جنادة ) ١٣ ،

١٥٠ ، ١٣٤ ، ٢٥

ذر ( بن عبد الله المرهبي ) ١٤٥-١٤٦

(ر)

رافع بن خديج ١٣٩ ، ١٦٩ ،

رباح ( صوفي من الروحانية ) ٩٤ ، ٩٥ ،

أبو رزين ( تقيط بن عامر ) ١١٨ ،

رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢ ،

١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ،

٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٧ ،

٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٩٢ ، ٩٦ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ،

١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،

١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٦٢ ،

١٦٧ ، ١٧٣ .

الرشيد ( الخليفة ) ٣٨

رفيقة ( الثقفية ) ٩٠

ابنة رقيقة ٩٠

الرواد ( ابن الجراح العسقلاني ) ١٥

(ر)

الزبير ( بن العوام رضى الله عنه )

٣٥ ، ٤٠٢

زريق الحروري ١٨٧

الزهري ١٥ ، ١٦ ، ١٥٦ ، ١٧٧ ،

زهير بن نعيم ١٥

زيد الأنصاري ١٥٣

الحسن بن علي ( رضى الله عنهما )

٣٦ ، ٣٧ ، ١٣٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦٠ ، ١٣٢

الحسين بن علي ( رضى الله عنهما )

٣٧ ، ١٥٢ .

أبو الحسين اللطبي ( المؤلف ) ٢ ، ٨ ،

٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٣٦ ،

٣٧ ، ٥٤ ، ٩١ ، ٨١ ، ١٦٣ ،

١٨٤ ، ١٧٥

حمزة بن عبد المطلب ١٤٤

حميد ( بن أبي حميد الطويل ) ١١٨

أبو حنيفة ( الإمام الأعظم ) ٧

حواء ( عليها السلام ) ١٣٩

ابن حيان ٩٥

(خ)

خالد الربيعي ٨٦

خالد بن الوليد ٤

خباب بن الأرت ٨٩

ابن خزيمة ٦

خشيش بن أصرم = أبو عاصم

خصيف ( بن عبد الرحمن ) ٨٥

الحضر بن أحمد الدمشقي ٩

الحضر بن جعفر المصيبي ٩

الحلال ٦

خلف بن مسعود الأنصاري الأندلسي ١٠

خيشمة بن سليمان ٨

(د)

أبو داود ( صاحب السنن ) ٥

أم الدرداء ٩٠

ابن أبي دؤاد ( الوزير ) ٣٩

زيد بن طي (رضى الله عنهما) ٣٢  
(س)

سارة ٨٦

سبيع بن علي بن الحسن الدمشقي ١٠

سديف الصيرفي ١٢

سعد بن زرارة ١٥١

سعد بن مالك ١٧٧

سعد بن معاذ ٩٩

سعد بن أبي وقاص ٣٥ ، ١٥٣ ،

١٥٦ ، ١٦٤

سعيد بن جبير ٣٥ ، ١٤٤

سعيد الجرشي ١٨٠

أبو سعيد الخدري ١١٠ ، ١١٢ ،

١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،

١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٧٧ ، ١٨٧

سعيد بن عثمان ١٤

سعيد بن المسيب ١٦٧

سفيان بن عيينة ١٤ ، ١٦٤

سفيان بن قيس ٩٠

ابن سلام (هو القاسم مات سنة

١٧٢ هـ) ٢٢٤

سلمان (الفرسي) ١٣ ، ٢٥

ابن سلمان العبدى ١٧٧

أم سلمة (زوجة النبي صلى الله عليه

وسلم) ١٠ ، ١٣٦

سلمة (بن الأكواع الأسلمي) ١٤٥

سلمة بن كهيل (مات سنة ١٢٢ هـ)

١٤٥

سليمان بن داود (عليه السلام)

١٢٣ ، ١٧٤

سليمان بن عبد الملك ١٨٧

ابن سمعان = بيان بن سمعان

سمية أم عمار بن ياسر ٨٧ ، ٨٩

سهيل بن حنيف ١٧٩

سهيل بن عمرو ٧٥ ، ٨٦

(ش)

شبابة بن سور ١٤

شبيب الخارجي (ابن زيد مات سنة

٥١ هـ) ٧٧

الشحام = علي بن محمد

الشعبي ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٤

شعيب بن خرب (أبو صالح المدائني

مات سنة ١٩٧ هـ) ١٤

شمراخ (رأس الشمراخية) ٦٦

(ص)

صالح (عليه السلام) ٨٣

صبيح ١٧٧

صفوان بن أمية ١٠

صفوان بن محرز (مات سنة ٧٤ هـ)

١١٥

صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم

١٦٢

صهيب (بن سنان مات سنة ٣٨ هـ)

٨٩ ، ١١٦

(ض)

الضحاك بن مزاحم ١١٤ ، ١٧٩

الضحاك المشرقي ١٤٥

ضرار بن عمرو ٣٨

عبد الرحمن بن مهدي ( مات سنة  
 ١٩٧ هـ ) ٢٢  
 عبد العزيز بن إبان الكوفي ( مات سنة  
 ٢٠٧ هـ ) ١٤  
 عبد القاهر البغدادي ٤  
 عبدك ( الصوفي ) ٩٢  
 عبد الكريم بن عجرد ١٧٩  
 عبد الله بن إباح ( رأس الإباضية )  
 ١٧٩  
 عبد الله بن أحمد ٦  
 عبد الله بن الأزرق ٥١  
 عبد الله بن أمية ١٦١  
 عبد الله بن جحش ١٤٤  
 عبد الله بن داود ( الهمداني مات سنة  
 ٢١٣ هـ ) ١٦  
 عبد الله بن سبأ ١٥٦ ، ١٨  
 عبد بن سلام = ابن سلام  
 عبد الله بن عباس = ابن عباس  
 عبد الله بن عمر = ابن عمر  
 عبد الله بن عمر بن عباس العدوي ٨  
 عبد الله بن مسعود = ابن مسعود  
 عبد الله الشكري ( ولد المغيرة ) ١٤٧  
 عبيد بن الأصغر ( رأس الصفيرية ) ١٧٨  
 عبيد بن محمد بن يعقوب الأنصاري ٨  
 أبو عبيدة الجراح ٣٥  
 عبيد الله بن الحسين الصابوني ٨  
 عبيد الله بن سلمة بن حزم المكتب ٨  
 أبو عثمان الزعفراني ٢٨  
 عثمان بن سعيد الدارمي ٦  
 عثمان بن سعيد الداني ٨  
 عثمان بن أبي العاص ١١٢

( ط )

أبو طالب ( عم النبي صلى الله عليه وسلم )  
 ١٦١  
 طاوس ( بن كيسان الجندي مات  
 سنة ١٠١ أو ١٠٦ هـ ) ١٧٨ ، ١٧٥  
 ١٧٩  
 أبو طاهر السلفي ٧  
 طلحة ( رضی الله عنه ) ٣٥ ، ٢٥

( ع )

أبو عاصم ٧٠٥ ، ٩١ ، ٩٨ ، ٩٩ ،  
 ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٣٥ ،  
 ١٥٦  
 أبو العالية الرياحي ( توفي سنة ٩٠ هـ ) ٨٣  
 عامر بن لؤي ٣ ، ٤  
 عائشة ( رضی الله عنها ) ٣٥ ، ٢٥ ،  
 ١٦٩ ، ١٦٠ ، ١٢٥ ، ١٠٩ ، ٨٤  
 عبادة بن الصامت ١٧٣  
 ابن عباس ( رضی الله عنه ) ١٣ ، ٨٥ ،  
 ٩٦ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،  
 ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،  
 ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ،  
 ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ،  
 ١٨٤  
 العباس بن عبد المطلب ٩٩  
 العباس بن محمد المصري ٧  
 عبد الرحمن بن البيهقي ١٠٣  
 عبد الرحمن بن عوف ٣٥ ، ١٥٩ ،  
 ١٦٤ ، ١٦٦  
 عبد الرحمن بن كيسان ( أبو بكر  
 الأصم ) ٣٨  
 أبو عبد الرحمن القرني ١٤

علي بن محمد بن أيوب بن أبي سليمان  
الصورى ٨

علي بن محمد الشحام ٣٩

عمار بن ياسر (رضى الله عنه) ١٣ ،  
٢٥ ، ٨٧ ، ١٨٩ ، ٩٠ .

ابن عمر (رضى الله عنه) ٧٧ ، ١٠٠ ،  
١١٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٦ ،  
عمر بن أحمد الواسطى ٨ ، ٩ ،

عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)  
٨ ، ١٠ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣

٢٥ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ،  
٤٣ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٦ ،

٨٩ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٧ ،  
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧١ ،  
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

عمر بن ذر (توفى سنة ١٥٣هـ) ١٧١ ،  
عمر بن عبد العزيز ١٦٠ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،  
عمر بن قتادة (رأس العمرية) ٥١

عمرو بن العاص ٣٤ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ،  
عيسى (عليه السلام) ٩٧ ، ١٠٤ ،

١٥٦

(غ)

غيلان الدمشقى ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٦٤

(ف)

فاطمة (ابنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم) ٣١ ، ١٥٤

أبو فديك ١٧٠

الفرزدق ١٧١

عثمان بن عفان (رضى الله عنه) ١٥

١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٤٠ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ،

٨٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٦٦

عدى بن عبد الباقي ٨

العرباض بن سارية ٨٤

عروة بن مسعود الثقفى ٦ ، ٥

العز بن جاعة ٧

ابن عزة (رئيس العزرية) ١٧٩

العز بن عبد السلام ٦

ابن عساكر (الحافظ) ٣ ، ٨ ، ٩ ،

عطاء بن أبي رباح ١١٢

عطاء بن يسار ١٥٠

عطية (رأس العطوية) ١٧٩

ابن عكاشة = محمد بن عكاشة

عكرمة ١١٢ ، ١١٧ ، ١٣٣ ،

علقمة بن قيس ١٥٧

علي الأجهورى ٧

علي الرضا (رضى الله عنه) ٣٢

علي بن سالم الأذرى ٩

علي بن شداد ١٢١

علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) ٣

٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ،

٢٤ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ،

٥٣ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٥٦ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،

علي بن عاصم (توفى سنة ٢٠١هـ) ١٤

علي بن محمد (صاحب البصرة) ٢٢

محسن بن طاهر بن الحسن الدمشقي ١٠  
 محسن بن عبد الله الرملي ٩  
 محمد بن إبراهيم بن القاسم الحصري  
 البغراسي ٩ ، ١٠  
 محمد بن أحمد الرازي ٧  
 محمد بن أحمد اللطفي  
 الشافعي ( المؤلف ) = أبو الحسين  
 اللطفي  
 محمد بن إسحاق بن فروخ ٨  
 محمد بن بركة برداغش (الحافظ) ٨  
 محمد بن الحسين الخزاعي ٨  
 محمد بن الحسن النيسابوري ٧  
 محمد بن الحنفية ١٥٨  
 أم محمد بن الحنفية ٣٥  
 محمد بن خلف بن حزم بن ليون بن  
 ابن سليمان ١٠  
 محمد بن داود بن مصلح العسقلاني ٨  
 محمد سوقة ١١١  
 محمد بن سيرين ١٨٠  
 محمد بن عبد الله الإسكافي المعتزلي  
 ( مات سنة ٥٢٤هـ ) ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠  
 محمد بن عبد الوهاب ( أبو علي الجبائي  
 المعتزلي ) ٣٩  
 محمد عكاشة ( السكرماني ) ٧ ،  
 ١٤ - ١٦  
 محمد بن علي ( أبو جعفر ) ١٨ ، ١٥٩  
 محمد بن عمر الواقدي ١٥  
 محمد بن عمران الحنبلي البغدادى ٩

فرعون موسى ٦١  
 فضل ( رأس الفضلية ) ١٨٠  
 الفضل بن دكين الكوفي ( أبو نعيم  
 الحافظ ) ١٤  
 فضيل بن عزوان ١٥٣  
 ( ق )  
 قتادة ( بن دعامة البصري ) ١٣ ، ١٤٤  
 قريش البصير ٧  
 أبو قلابة ( مات سنة ١٠٤هـ ) ١٤٧  
 قيس ( أبو المغيرة الكوفي ) ١٦٣  
 قيصر ( ملك الروم ) ٦  
 ( ك )  
 أبو الكردوس ١٥٦  
 كسرى ( ملك الفرس ) ٦  
 كعب الأخبار ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ،  
 ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٨  
 كعب بن الأشرف ٧٩  
 كعب بن لؤي ٢ ، ٤  
 كليب ( صوفي من الروحانية ) ٩٢ ، ٩٣  
 ( م )  
 مالك بن مغول ١٦٤  
 للأمون ( الخليفة العباسي ) ٣٩  
 ماني ( رأس المانيوية ) ٩١  
 مجاهد ( بن جبر توفى سنة ١٠٢هـ )  
 ٨٦ ، ٨٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩  
 ١٤٥  
 ابن مجاهد ( القاري ) ٩  
 للتوكل ( الخليفة العباسي ) ٥ ، ١٦

مقاتل بن سليمان ( مات سنة ١٥٠ هـ )

٧١ ، ٥٥ ، ٨ - ٥

المقداد ( بن الأسود ) ١٣ ، ٢٥

مقسم ( صاحب ابن عباس ) ٢

مكرز بن حفص ٨٠٧

مكى بن مسلم بن علان ٧

الملائكة ٨١ ، ٨٣ ، ٩٨

ملك الموت ( عليه السلام )

ابن المنتفق ١٣٥

منكر ( عليه السلام ) ١٢٣

موسى عليه وسلام ٢٤ ، ٦٠ ، ٦٤ ،

١١٧ ، ٩٧ ، ٨٥ ، ٦٨ ، ٦٧

١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٢٣

أبو موسى الأشعري ٣٥ ، ٤٧ ، ١٠٩

١٦٠ ، ١٣٩ ، ١٣٧

أبو موسى ابن صبيح ( الملقب

بمردار ) ٣٨

ميسرة ١٤٥

ميكائيل ( عليه السلام ) ٣٦ ، ٩٦ ،

١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٥٣

( ن )

نافع بن الأزرق ١٨٧

النجاشي ٦

نجدة بن عامر ( رأس النجدات )

١٧٩ ، ٨٦ ، ٥٢

أم نجدة ١٨٠

النضر بن شمير ١٥

نعيم بن حماد المارز ٦

محمد بن محمد بن سليمان الروداني

المالكى ٧

محمد بن المهلب ١٨١

« بن يوسف الفريابي ٢٢

المختار « أبو عبيد ٢٢ ، ١٦٠

مروان بن الحكم ٣ ، ١٦٠ ، ١٨٠

أبو مزاحم الخاقاني ٩

مزاحم بن زفر ١٨١

مزدك ( رأس المزدكية ) ٩٢

ابن مسعود ٦٦ ، ٨٤ - ٨٦ ، ١٠٢

١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨١ ، ١٢٥

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧٣

١٧٥

مسلم بن الجعد ١٧٩

المسور بن مخرمة ٣ ، ١٤٧

مسيلة الكذاب ٨٦

مصعب بن عمير ١٤٤

مطرف بن عبد الله الشخير ١٧٦

معاذ بن جبل ٨٤

معاوية بن حماد الكرماني ١٥

معاوية بن أبي سفيان ٣ ، ١٠ ، ٣٥

٣٦ ، ٤٧ ، ١٥٩ ، ١٨٢

أبو معاوية الضرير ( محمد بن

خازم ) ١٥

معبد ( بن سيرين الأنصاري البصري )

١٠٤

المعصم ( الخليفة العباسي ) ٣٩

المغيرة بن شعبة ٥٤ ، ١٦ ، ٣٥

واصل بن عطاء (أبو حذيفة) ٣٧، ٣٨

وبرة ١٨٢

الوليد بن عقبة ٤٧

الوليد بن مسلم القرشي ١٥

وهب بن قيس ٩٠

وهب بن منبه ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤،

١٢٣، ١٣٢، ١٧٤

(ى)

ياسر (والد غمار بن ياسر) ٨٧

يحيى بن الحسين بن يحيى البصرى ٩

يحيى بن سعيد القطان ١٥

يحيى بن كثير ٨٥

يحيى بن يحيى (بن بكير النيسابورى)

١٥، ١٨٣

يزيد الرقاش (ابن أبان) ١٧٦

يزيد بن المهلب ٥٣، ١٨١

يعلى بن عبيد (مات سنة ٥٢٠ هـ) ١٢٢

يعلى بن قبيصة ١٥

يوسف (عليه السلام) ٦٤

يونس بن الحضر ١١

نكبير (عليه السلام) ١٢٣

نوح (عليه السلام) ٦١، ٨٣، ١٢٣

نوح بن أبي مرثد (أبو عصمة) ٦

النور القرافى ٧

(هـ)

هارون (عليه السلام) ٢٤

أبو الهذيل الملاف ٣٨، ٤٠

أبو هريرة (رضى الله عنه) ٨٣، ٨٤،

٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠٤، ١١٣،

١١٦، ١١٨، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩،

١٤٠، ١٤٣، ١٥٤، ١٥٥،

١٦٢، ١٧٦، ١٨١

هشام بن عروة ٨٥

هشام الفوطى (العمزلى) ٣٨، ٣٩، ٤١،

هود (عليه السلام) ٨٣

هيصم بن عامر ١٨٠

(و)

وائل ٩٩

أبو وائل

الوائق (الخليفة العباسى) ٣٩

## فهرس

الآيات القرآنية الكريمة على ترتيب حروف الهجاء  
فمن أراد أسماء السور وأرقام الآيات فليراجع هامش صفحات الكتاب

(١)

- إلا الذين ظلموا ٨٠  
إلا ما قد سلف ٨٠  
إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ٩٠  
إلا من هو صال الجحيم ١٧١  
الحمد لله الذي أنزل على عبده ١٠٨  
الحمد لله الذي خلق السموات ١٣٠  
الذي يراك حين تقوم ١٢١  
الذين يحملون العرش ٩٩ ، ٨٣  
الله الذي رفع السموات ٩٩  
الله الذي خلق السموات ٩٩  
ألم تر أنا أرسلنا الشياطين ٦٦  
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً ١٨٢  
ألم تر إلى الذين خرجوا ١٣٢  
للص ١٠٦  
ألم يأتكم رسل منكم ٥٧  
ألم يأتكم نذير ٥٧  
ألم يروا أنهم أهكلنا قبلهم ١٥٨  
ألم يعلموا أن الله ١٣٧  
إلى أجل مسمى فاكتبوه ٨٠  
إلى ربها ناظرة ١١٥ ، ١٠٨  
أليس ذلك بقادر على أن يحيي ٩٧  
إليه يصعد الكلم الطيب ١٠٤ ، ١٤٨
- أأمنتم من في السماء أن يخسف ١٠٥  
أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين ١٢٧  
أحياء عند ربهم يرزقون ١٢٣  
أخسوا فيها ولا تكلمون ٥٥  
ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ٥٦  
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ١٨٣  
إذا جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية ١٠  
إذ قال الله يا عيسى ابن مريم ١٢٤  
إذهب أنت وأخوك بآياتي ١٤٤  
ارنا الله جهرة ١١٣  
اسكن أنت وزوجك ١٣٧  
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ١٤٩  
أفنتطمعون أن يؤمنوا لكم ١٢٥  
أنا نحن بميتين ١٤٢  
ألا له الخلق والأمر تبارك الله ١٦٥  
إلا أن تتقوا منهم تقاة ٨٠  
إلا أن تكون تجارة حاضرة ٨٠  
إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ٦٦  
إلا عبادك منهم المخلصين ١٧٦  
إلا على أزواجهم ١٤٦



- إن شجرة الزقوم ٦٢  
 إن عبادى ليس لك ٦٥  
 إن علينا جمعه وقرآنه ١٨  
 إن كنا أول المؤمنين ٦١  
 إنك كنت بنا بصيرا ١٢١  
 إنك لا تهدى من أحببت ١٦١  
 إنكم وما تعبدون من دون الله ١٥٦  
 إن لبئتم إلا يوما ٥٧  
 إن الذين عند ربك لا يستكبرون ١٠٥  
 إن الذين يباعدونك ١٣٥  
 إن الله عنده علم الساعة ١٥٦ ، ١٥٧  
 إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ١٣  
 إن الله لا يغفر أن يشرك به ٤٤  
 إن المتقين فى جنات ونهر ١٠٥  
 إن المجرمين فى ضلال وسعر ١٦٥  
 إن المنافقين فى الدرك ٦٢  
 إنما سلطانه على ٦٥  
 إنما قولنا لشيء إذا أردناه ١٢٦  
 إنما نطعمكم لوجه الله ١١٨  
 إننى معكم أسمع وأرى ٦٧ ، ١٢١  
 إن هى إلا فتنك ١٥٦  
 إن ولى الله الذى نزل الكتاب ١٠٦  
 إن يكفروا بما أنزل الله ١٠٥  
 أولئك ما يأكلون فى بطونهم ١٢٥  
 أولئك هم المؤمنون حقا ١٥٤  
 أولئك هم الوارثون ١٦٤  
 أولئك يثسوا من رحمتى ١٤١  
 أولم ير الذين كفروا ٧١  
 ( ١٤ — التنبية )

- اليوم أكملت لكم دينكم ٢٥  
 أم أمتم من فى السماء أن يرسل ١٠٤  
 أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن  
 نجعلهم ٤٥  
 أم حسب الذين يعملون السيئات أن  
 يسبقونا ٤٩  
 أم السماء بناها ٦٩  
 آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل ١٠٨  
 أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ١٢١  
 إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق ١٠٨  
 إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ١٠٨  
 إنا أنزلناه فى ليلة مباركة ١٠٧  
 إنا جعلناه قرآنا عربيا ١٢٨  
 إنا خلقنا الإنسان ١٦٧  
 إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ١٣١  
 أنا خير منه خلقتى ٨١  
 إنا رادوه إليك وجاعلوه ١٢٩  
 إنا سمعنا كتابا أنزل ١٠٨  
 إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ١٧١  
 إنا معكم مستمعون ٦٧  
 إنا نحن نحي ونميت ٦٧  
 إنا نحن نزلنا الذكر ٢٩  
 إنا نسيناكم ٦٦  
 إنا هديناه السبيل إما شاكرا ١٥٧ ، ٤٨  
 أن أفيضوا علينا من الماء ٥٥  
 إن تجتنبوا كبار ما تنهون ٤٨  
 إن ربكم الله الذى خلق السموات ٩٩ ، ٧٩  
 إن الساعة آتية أكاد ١٣٢ ، ١٤٥

## (ب)

رب المشارق والمغرب ١٢٩  
بل الإنسان على نفسه بصيرة ٥٧

## (ت)

تبارك الذي نزل الفرقان ١٠٩  
تبت إليك وأنا أول المؤمنين ٦١  
تحيتهم يوم يلقونه سلام ١١٥  
تعلم ما في نفسي ولا أعلم ٩٧ ، ١٤٤  
تنزيل من حكيم حميد ١٠٧  
تنزيل من رب العالمين ١٠٨  
توفته رسلنا ١٢٣

## (ث)

ثاني اثنين إذ هما في الفار ١٦٢  
ثم استوى إلى السماء وهي دخان ٦٩ ، ١٠٥  
ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل  
به خيرا ٩٩

ثم إلى ربكم مرجعكم ١٠٥  
ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم ٥٣ ، ١٠٥  
ثم بعثناكم من بعد موتكم ١٢٣  
ثم جئت على قدر يا موسى ١٤٤  
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ٦٨  
ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ٤٦٢  
ثم لم تسكن فتنهم إلا أن قالوا ٥٦

## (ج)

جعلناه نورا نهدي به ١٢٩  
جعلوا أصابعهم في آذانهم ١٢٩  
جعلوا القرآن عضيضين ١٢٩

## (ح)

حافين من حول العرش ٩٩  
حتى إذا جعله نارا ١٩٢  
حتى تقيموا التوراة ١٠٧

## (خ)

خالدين فيها أبدا ١٤٠  
خلق الإنسان ١٣١  
خلق الإنسان من صلصال كالفخار ٦٧  
خلق الإنسان من عجل ٦٨  
خلق من اللاء بشرا ١٢٧  
خلق الموت والحياة ١٢٨  
خلقتني من نار وخلقته من طين ١٢  
خلقكم فمنكم كافر ١٢٨  
خلقكم من نفس واحدة ٧٦  
خلقه من تراب ٦٧

## (ذ)

ذلك خير للذين يريدون وجه الله ١١٨  
ذلك بما قدمت يداك ١٢١

## (ر)

رب اجعلني مقيم الصلاة ١٢٩  
رب أرني أنظر إليك ٦٠  
ربكم ورب آبائكم الأولين ١٢٨  
رب هذه البلدة الذي حرمتها ١٢٨  
ربنا أخرجنا منها فلان عدنا ٥٥  
ربنا اغفر لنا ولإخواننا ٨١  
ربنا إنك جامع الناس ٤٣  
ربنا غلبت علينا شقوتنا ١٨٧

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ٤٣  
 ربنا وأدخلهم جنات عدن ٨٣  
 الرحمن ١٢٩  
 الرحمن على العرش استوى ٩٩  
 رفع ميمكها فسواها ٦٩  
 ( س )  
 سيقول الذين أشركوا ١٧٦  
 (ش)  
 شهد الله أنه لا إله إلا هو ١٢٥  
 (ط)  
 طعام الأثيم ٦٢  
 طيب لاذب ٦٨  
 (ع)  
 علم القرآن ١٣١  
 طى قلبك لتسكون من المذنبين ١٠٨  
 عن اليمين وعن الشمال قعيد ١١٢  
 ( ف )  
 فأخرج منها فإنك رجيم ٨١  
 فأدخلوها خالدين ١٤٠  
 فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ١٨  
 فأذها بآياتنا إنا معكم مستمعون ١٢١  
 فاعترفوا بذنبهم ٥٧  
 فالتقى الماء على أمر قد قدر ١٦٦  
 فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ١٣١  
 فألهمها فجورها وتقواها ١٦٥

فأما من ظنى وآثر الحياة الدنيا ٨١  
 فأمنوا بالله ورسوله والنور ١٣١  
 فإن تنازعتم في شئ ١٤١  
 فإن الجحيم هي للأوى ٨١  
 فإن الجنة هي للأوى ٨١  
 فأنزل الله سكينته عليه ١٠٦  
 فإنكم وما تعبدون ١٧١  
 فإن الله الهادي ٨١  
 فأينما تولوا فثم وجه الله ١١٨  
 فيعزتك لأغوينهم أجمعين ١٧٨  
 فعلنناه سمعياً بصيراً ١٢١  
 فذوقوا العذاب ١١٦  
 فذوقوا فلن نزيدكم ١٤١  
 فرحين بما آتاهم الله ١٤٤  
 فردوه إلى الله وإلى الرسول ٤٨  
 فسوف يأتي الله بقوم ١٦٢  
 فسيري الله عملكم ١٢١  
 فقال لها وللأرض ائتيا ١٢٦  
 فلا أنساب بينهم ٥٥  
 فلا تعلم نفس ما أخفى ١٤٣  
 فلما أتاها نودي ١٣٢  
 فلما تجلى ربه للجبل ١١٦  
 فلما جاءها نودي ١٣٢  
 فلنساءن الذين ١٢٧  
 فلنولينك قبلة ترضاها ١٤٩  
 فليس من الله في شئ ٨٠  
 فمن ابتغى وراء ذلك ١٣٦  
 فمن زحزح عن النار ١٤٣  
 فمن شاء فليؤمن ١٧٥

كراما كاتبين ١١٢

كل شيء هالك ١١٧

كلا إنيهم عن ربهم ١١٦

كلما خبت زدناهم سعيراً ١٤١

كلما فضجت جلودهم ١٤١

كلوا واشربوا هنيئاً ١٤١

كما بدأكم تعودون ٥٤ ، ٦٢

كمثل آدم خلقه ١٢٥

كيف تكفرون بالله ٦٨

كي نسبحك كثيراً ١٢١

(ل)

لئلا يكون للناس عليكم حجة ٨٠

لا تبدل لكلمات الله ١٢٥

لا تجعلنا فتنة ١٣٠

لا تجعلوا دعاء الرسول ١٣٠

لا تدركه الأبصار ٦٢ ، ١١٧

لا تؤاخذنا إن نسينا ٩٠-٩١

لا يذوقون فيها الموت ٧٢ ، ١٢١ ، ١٤٠

لا يضل ربي ولا ينسى ٦٦

لا يعلم تأويله إلا الله ٥٣

لا يقضى عليهم فيموتوا ١٤٠

لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ٣٤

لا يموت فيها ولا يحيى ١٤٠

لا ينالهم الله رحمة ١٤١

لتحكم بين الناس ١٠٩

لقد سمع الله قول الذين قالوا ١٢١

لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ٦٤

للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ١١٦

فوربك لنسألنهم أجمعين ٦١

قولوا وجوهكم ١٢١

فيسبوا لله عدواً ١٧٢

في مقعد صدق ١٠٥ ، ١١٥

(ق)

قال لا تخضعوا لى ٥٥

قال يا آدم آتيتهم ١٦٧

قالوا ربنا أمتنا ٦٨

قالوا سبحانك لا علم لنا ١٦٧

قتل الخراصون ١٢

قد أفلح من زكاهها ١٦٥

قد أفلح المؤمنون ١٤٦

قد نرى تقلب وجهك ١٤٩

قل أئنكم لتكفرون ٦٩

قل أى شيء أكبر شهادة ٩٦

قل فله الحجة البالغة ١٦٥

قل لا أقول لكم ١٥٧

قل لا يعلم من فى السموات ١٥٦

قل للمخلفين من الأعراب ٢

قل لله المشرق والمغرب ١٥٠

قل من أنزل الكتاب ١٠٦ ، ١٣١

قل نزله روح القدس ١٠٨

قل هو الله أحد ١٥

قل يتوفاكم ملك الموت ١٢٣

(ك)

كتاب أنزل إليك ١٠٦

كتاب أنزلناه إليك ١٠٦

كتب على نفسه الرحمة ١٤٤

كذلك كانوا يؤفكون ٥٩

منه آيات محكمات هن أم الكتاب ٤٤  
منهم من كلم الله ١٣٣

( ن )

نحن قسمنا بينهم معيشتهم ٩٢-٩٣  
نزل به الروح الأمين ١٠٨  
نزل عليك الكتاب بالحق ١٠٧  
نسوا الله فنسيهم ٦٦

( هـ )

هاؤم ١١٢

هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ١١٥  
هذا من عمل الشيطان ٦٥  
هذا يوم لا ينطقون ٥٣  
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ١٢٦  
هل أتى على الإنسان ١٦٧

هل يستطيع ربك ١٠٧

هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ١١٣  
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ١١٤  
هم الذين كفروا وصدوكم ١١  
هو الأول والآخر ١٤٠

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ٢٦  
١٥١

هو الذي أنزل عليك ١٠٦

هو الذي خلقكم ١٥٦ ، ١٧٤

هو الذي خلق لكم ١٣٣

( و )

واتبع هواه وكان أمره فرطاً ٨١

وآثر الحياة الدنيا ٨١

وأحل الله البيع وحرم الربا ٩٢

للفقراء المهاجرين ١٦

لما خلقت بيدي ١٢١

لنزلنا عليهم من السماء ١٠٨

لهم فيها نعيم مقيم ١٤٠

لو كان البحر مداداً ١٢٥

لو كان هؤلاء آلهة ١٦٥

لولا أنزل عليه آية من ربه ١٠٩

ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ٧٩

ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ١٥٥-١٥٦

ليس البر أن تولوا ١٤٦ ، ١٥٠

ليس كمثل شيء ١٢١ ، ١٢٢

ليس لهم طعام إلا من ضريع ٦٢

ليظهره على الدين كله ٣٣

( ٢ )

ما اتخذ الله من ولد ٩١-٩٢

ما أتم عليه بفاتنين ٦٣

ما جعل الله من بحيرة ١٣٠

ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً ١٠٩

ما زاع البصر وما طغى ٦١

ما عندكم ينفد ١٤٠

ما كان للنبي والذين آمنوا ١٦١

ما كثين فيها أبداً ١٤٠

ما ننسخ من آية أو ننسها ٧١

ما ولاهم عن قبلتهم ١٤٩

ما يود الذين كفروا ١٠٥

مسلمات مؤمنات ١٠

من أشد منا قوة ٩٦-٩٧

من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ٥٠

من كان عدواً للجبريل ١٠٥

واعتصموا بحبل الله جميعاً ٨٢  
 وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٥٥  
 وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ٦٣  
 والقيت عليك حبة ١٢١  
 وأما القاسطون فكانوا ٦٣  
 وأما من خاف مقام ربه ٨١  
 وأمه وأبيه ٥٦  
 وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ١٣٢  
 وأنا أول السليين ٦١  
 وأنا لكم ناصح أمين ٨٣  
 وأنا لموفوم نصيهم غير منقوص ١٧٢  
 وإن الآخرة هي دار القرار ١٥٠  
 وإن امرأة خافت ٤٧  
 وأن تجمعوا بين الأخين ٨٠  
 وأن خفتم شقاق بينهما ٤٧  
 وأنذرهم يوم الحسرة ١٤١  
 وأنزلنا إليك الذكر ١٠٧  
 وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ١٤  
 وأنصح لكم ٨٣  
 وإن عليكم لحافظين ١٠٢  
 وأن الكافرين لا مولى لهم ٦٢  
 وإن كنتم في رب ١٠٦  
 وإنه لتنزبل رب العالمين ١٠٨  
 وإن من شيء إلا عندنا ١٠٥  
 وإن أحد من المشركين ١٢٥  
 وإن من قرية ١٦٥ ، ١٧٦  
 وإن هذا صراطي ١٢  
 وإن يوماً عند ربك ١٠٥  
 وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ٦٢  
 وبدأ خلق الإنسان من طين ٦٨

وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله ١٠٦  
 وإذا بدلنا آية مكان ١٠٧  
 وإذا قضى امراً ١٢٥ ، ١٢٦  
 وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله ١٠٥  
 وإذا ما أنزلت سورة أن آمنوا ١٠٦  
 وإذا ما أنزلت سورة فمنهم ١٠٥  
 وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم ١٠٥  
 وإذا أخذ ربك من بنى آدم ١٣٧  
 وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل  
 ١٢٥ ، ١٦٧  
 وإذا قال ربك للملائكة إني خالق  
 بشراً ١٢٦  
 وإذا نادى ربك موسى ١٣٢  
 والذين آتيناهم الكتاب ١٠٦  
 والذين تبوءوا الدار والإيمان ١٠ ، ١١  
 والذين جاؤا من بعدهم يقولون ١١  
 والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ١١٧  
 والذين هم عن اللغو معرضون ١٤٦  
 والذين هم على صلواتهم يحافظون ١٤٦  
 والذين هم للزكاة فاعلون ١٤٦  
 والذين هم لفروجهم حافظون ١٤٦  
 والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ١٤٦  
 والذين يرمون المحصنات ٤٩  
 والذين يؤمنون بما أنزل إليك ١٠٦  
 والأرض بعد ذلك دحاها ٦٩  
 والأرض جميعاً قبضته ١٣٥  
 والراسخون في العلم ٤٣  
 واستغفر من استطعت ٦٦  
 واصطنعتك لنفسى ١٤٤

ووقفهم إنهم مسئولون ١١٤  
 وقضينا إلى بني إسرائيل ١٦٥ ، ١٧٥  
 وقهم السيئات ٨٣  
 وكان عرشه على الماء ٩٩  
 وكذلك أنزلناه قرآنا عربياً ١٠٦  
 وكل إنسان ألزمناه ١٦٦  
 ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ١٣٠  
 ولا تحسبن الذين قتلوا ١٣٤ ، ١٤٤  
 ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ٨٠  
 ولا تفرقوا واذكروا ٨١  
 ولا تكونوا كالذين ١٨٣  
 ولا طعام إلا من غسلين ٦٢  
 ولا مبدل لكلمات الله ١٢٥  
 ولا يسأل حميم حمياً ٥٦  
 ولا يكلمهم الله ٦١  
 ولا يؤذن لهم فيعتذرون ٥٣  
 ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ١٠٥  
 ولقد جئتمونا فرادى ١٠٥  
 ولقد خلقنا الإنسان ٦٨  
 ولقد رآه نزلة أخرى ٦٠  
 ولكن جعلناه نورا ١٣١  
 والله جعل لكم مما خلق ظلالا ١٣١  
 والله يقول الحق ١٢٦  
 ولما جاء موسى ليقائنا ١٣١  
 ولما ورد ماء مدين ٧٩  
 وللمؤمنون وللمؤمنات ٦٣  
 ولن يجعل الله للكافرين ١٣٠  
 وله من في السموات والأرض ١٠٥  
 ولو أن ما في الأرض من شجرة ١٢٥

وبالحق أنزلناه ١٠٨  
 وتقلبك في الساجدين ١٢١  
 وتمت كلمت ربك لأملأن جهنم ١٢٥  
 وتوكل على الحى الذى لا يموت ١٢١  
 وجاء ربك والملك صفاً ١١٣ ، ١١٤  
 وجعل الشمس سراجاً ١٣٠  
 وجعل فيها رواسى ٦٩  
 وجعلت له مالا ممدوداً ١٣٠  
 وجعل لكم السمع والأبصار ١٣٠  
 وجعلنا الليل والنهار آيتين ١٣٠  
 وجعلوا لله شركاء ١٢٩  
 وجعلوا الملائكة الذين هم ١٢٩ ، ١٠٥  
 وجوه يومئذ ناضرة ٦٠ ، ١١٥  
 وردوا إلى الله مولاهم الحق ١٠٥  
 والسابقون الأولون ٢٦  
 وسع كرسيه السموات والأرض ١٠٣  
 وصاحبه وبنيه ٥٦  
 وضل عنهم ما كانوا يفترون ٦١  
 وظل ممدود ١٤٣  
 وعد الله الذين آمنوا منكم ٢٦  
 وعرضوا على ربك صفاً ١١٣  
 وعلم آدم الأسماء ١٦٧  
 وعمل صالحاً ثم اهتدى ١٥٠  
 وعنده مفاتيح الغيب ١٠٤  
 وقالت لليهود يد الله ١٣٥  
 وقالوا لجلودهم ٥٧  
 وقالوا لولا أنزل عليه ملك ١٠٧  
 وقد خاب من دساها ١٧٥  
 وقربناه نجياً ١٣٥

ومن يكفر بالإيمان ٤٧  
 ونادوا يامالك ليقض علينا ربك ٥٥  
 ونادى أصحاب النار ٥٥  
 وناديناه من جانب الطور ١٣٢  
 ونحشره يوم القيامة أعمى ٦٥  
 ونحشرهم يوم القيامة ٥٥  
 ونذرك كثيرآ ١٢١  
 ونصحت لكم ولكن لا تحبون ٨٣  
 وفضل الموازين القسط ١٠٧  
 ونفخ في الصور ١٦٥  
 ونفس وما سواها ١٦٥  
 ونزل من القرآن ١٠٧  
 وهذا ذكر مبارك ١٠٧  
 وهذا كتاب أنزلناه ١٠٦  
 وهو الذى خلق السموات والأرض ٦٩  
 وهو الذى خلقكم ٤٧  
 وهو الفاهر فوق عباده ١٠٤  
 ويبقى وجه ربك ١١٧ ، ١٢١  
 ويحذركم الله نفسه ١٤٤  
 ويحمل عرش ربك ٩٩ ، ١٠٢  
 ويقول الشهداء هؤلاء ٥٨  
 ويوم تشقق السماء ١١٤  
 ويوم تقوم الساعة ٥٨  
 ويوم نحشرهم جميعآ ٥٦  
 ويوم يعرض الذين كفروا ١١٣  
 (ى)  
 يا أبت لم تعبد ١٢١  
 يا إبليس ما منعك ١٣٥  
 يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات ٦٠

ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة ١٠٦  
 ولو ترى إذا وقفوا ٦١  
 ولو رده إلى الرسول ٤٧  
 ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ١٧٩  
 ولو نزلنا عليك كتابا ١٠٧  
 وما آتيتهم من زكاة ١١٨  
 وما اختلفتم فيه من شئ ٤٧  
 وما أمجلك عن قومك ١٣٢  
 وما أمروا إلا ليعبدوا الله ١٣٨  
 وما تسقط من ورقة ١٦٥ ، ١٧٠  
 وما يشاؤون إلا أن يشاء الله ١٦٦ ،  
 ١٧٣ ، ١٧٥  
 وما قتلوه يقينا ١٠٤  
 وما قدروا الله ١٣٩  
 وما كان استغفار إبراهيم ١٦١  
 وما كان لبشر أن يكلمه الله ٦١  
 وما كان لى عليكم ٦٤  
 وما كنت بجانب الطور ١٤٨  
 وما هم منها بمخرجين ١٤٠  
 وما يعلم تأويله إلا الله ٥٤  
 ومن أصدق من الله قيلا ١٢٦ ، ١٣١  
 ومن أضل ممن اتبع هواه ٨١  
 ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم  
 الظالمون ١٠٧  
 ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم  
 الفاسقون ١٠٧  
 ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم  
 الكافرون ١٠٧  
 ومن ورأهم برزخ ١٩  
 ومن يفعل ذلك عدوانا ٩٢



يدبر الأمر من السماء ١٠٤  
 يريدون أن يبدلوا كلام الله ١٣٥  
 يريدون أن يخرجوا ١٤٠ و ١٤١  
 يستبشرون بنعمة من الله ١٣٩  
 يكشف عن ساق ١٣٦  
 يومئذ يود الذين كفروا ٥٦  
 يحو الله ما يشاء ويثبت ١١٢ ، ١٧٠  
 يوم تولون مدبرين ١١٤  
 يوم يبعثهم الله جميعاً ١٦١  
 يوم يجمع الله الرسل ٥٨ ، ١٢٦  
 يوم يسبحون في النار ١٦٥  
 يوم يفر المرء من أخيه ٥٦

يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا ٩٢  
 يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم ١٥٥  
 يا أيها الذين آمنوا من يرتد ٢٦  
 يا أيها الرسول بلغ ١٠٧  
 يا أيها الناس قد جاءكم برهان ١٢١  
 يا ليتها كانت القاضية ١٤٠  
 يا معشر الإنس والجن ١١٤  
 يتخافتون بينهم ٥٨  
 يثبت الله الذين آمنوا بالقول ١١٣  
 يحذر المناققون أن تنزل ١٠٦  
 يحكم به ذوا عدل منكم ٤٧  
 يحول بين المرء وقلبه ١٦٦ ، ١٧٥

## فهرس

### أسماء الفرق والطوائف والقبايل

الجمهورية ١٥٨  
الجهمية ٧، ٩١، ٩٥، ٩٨، ١١٣،  
١١٥، ١٢٧، ١٢٨

( ح )

الحرورية ٥٢، ٩١، ١٧٨، ١٨٣،  
الحولية ٢٢  
الجزية ٥٣، ٥٤

( خ )

الخرمية ٢٢  
خزاعة ٢، ٣  
الخشبية ١٢٣  
الخطابية ١٦٢  
الخوارج ٤، ٥، ٧، ٤٧، ٥١، ٥٢،  
٥٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢

( د )

الديلم ١٨

( ر )

الرافضة : الروافض ٤، ٧، ١٧،  
٢٤، ٣٧، ٩١، ١٠١، ١٦٤،  
الروحانية ٤، ٧، ٩٣، ٩٤،  
الروم ٢

( ز )

الزنادقة ٤، ٧، ٥٤، ٥٧، ٩١،  
الزيدية ٤٥، ٣٣، ٣٤، ١٦٤

( س )

السبائية ١٨، ١٩، ١٥٨،  
السرية ١٧٩  
السمعانية ٢٣  
السمنية ٨

( ا )

الإباضية ٤، ١٧٩،  
الأزارقة ٤، ٥١، ١٧٨،  
الاسماعيلية ٣٣، ٣٢،  
أصحاب التناسخ ٢٢  
الامامية ٤، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٣١،  
٣٢، ١٥٦، ١٦٤

أهل الردة ٢، ١٥

أهل السنة ١٣

أهل الشيعة ١٦٤

أهل العراق (من المعتزلة) ٣٧، ٢٩، ٤٠،

أهل القبلة ٣٥، ٤٠

أهل القدر (من القدرية) ٨٦

أهل قم (من الإمامية) ٣٣

( ب )

البيانية ١٥٦

بنو إسرائيل ٦١، ٧١، ٨٥، ٨٦، ١٦٨،

البهسية ١٨٠

( ت )

التغلبية ١٧٩

بنو تميم ١٣٤

التناسخية ١٩، ٢٢، ٢٣،

( ث )

ثيف (قبيلة) ٢٤

الثوية ٣١

( ج )

الجارودية ٢٣

الجدية ١٨٠

الجعفرية ١٤٥، ١٤٦

القطعية الصغرى ٣٣

(ك)

بنو كنانة ( قبيلة ) ٦

(ل)

المانوية : المانية ٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٩١

المحكمة ٤٧

الختارية ٢٢ ، ١٦٠

للرجثة ٥ ، ١٠ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٩١

بنو مروان ١٦٠

المزدكية ٧ ، ٩٢

المشبهة ٢٤

المعتزلة ٣ ، ٤ ، ٤٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٣

معتزلة البصرة ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠

معتزلة بغداد ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠

المعتزلة ٧ ، ٩١ ، ٩٤

المغربية ١٦٠

المفوضة ١٧٤

المنصورية ١٥٨

(ن)

النجدية ( النجدات ) ٥١ ، ٥٢ ، ١٧٩

النجرانية ١٨٠

النسطورية ٢٠

النصارى ٤ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩ ، ١٦٩ ، ١٨٣

(هـ)

الهشامية ٢٦

(و)

اليهود ٦ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ١٢ ، ٣١ ،

١٨٣ ، ١٧٠ ، ١٦٣ ، ١٢٤ ، ٦٧

(ش)

الشيبيبة ٥١ ، ١٧٥

الشراة ٢ ، ٤٧ ، ٥٣

الشكية ١٧٩

الشمراخية ١٧٩

الشيعة ١٨ ، ٣٥ ، ١٦٥

(ص)

الصفيرية ٤ ، ٥٢ ، ١٧٨

الصلدية : الصلتية ٤ ، ٥٣

(ع)

العبدكية ٧ ، ٩٢

عبد قيس ( قبيلة ) ١٤٨

العجردية ( العجاردة ) ١٧٩

بنو عجل ١٨١

المعجم ٩٨

العززية ١٧٩

عسفان ( قبيلة ) ٢

العطوية ١٨٠

العمرية ٥١

(غ)

الغالية : الغالون ١٠ ، ١٨ ، ٢٣

(ف)

الفديكية ١٨٠

الفضية ١٧٩

(ق)

القدرية ( أهل القدر ) ٧ ، ٩ ، ١٦٥ ، ١٧٦

القرامطة ١٩

قريش ( قبيلة ) ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ،

١١ ، ٣١ ، ١٣٤ ، ١٨٠

القطعية العظمى ٣٢